

روايات عبير

٤٠٢



تامي هوبر

# متأعب ممثل



Rewity.com  
Daljia

# روايات عبير



NO:402

ماذا يستطيعتها أن تفعل سوى أن تصحب الرجل للبيت؟

بالتأكيد عندما يناور شاب وسيم وغريب كي تصحبه في سيارتها ثم يغمى عليه بسرعة من الحمى في المقعد الأمامي بجوارها في سيارتها، فإن تعبير اختطاف رجل لا ينطبق على هذه الحالة . إن بولى لم تعرف إلى أي مكان ينتمي ذلك الغريب فصحته ببساطة إلى بيتها .

كان ما يسمى بيتها على بعد حوالي ثلاثة كيلو متر من مزرعة ووتر فلودز بعيدا عن لندن حيث التقت بالرجل أمام بهو الفندق، ولكن ضيف بولى الإيجاري سرعان ما تاقلم على الوضع دون سؤال . في الحقيقة بدا يمس لتكلفه متاقلاً ومستريحاً للغاية وتساءلت بولى في الحال: كيف ستتمكن من ان تتماسك امام سحره الجبار؟

## ثمن النسخة

Canada	55 ج ٣	الكويت ٢٠٠ ل	لبنان	٢٠٠ ل
U.K.	1.5 ج ١٠	المغرب ٧٥ ل	سوريا	٧٥ ل
France	15F.E	تونس ١١ د	الأردن	١١ د
Greece	1200Drs. ج ١.٥	اليمن ٦ د	العراق	٦ د
CYPRUS	1.5P. ج ٢٥	موريشيوس ٦ د	السعودي	٦ د

## مقدمة

تدور أحداث هذه الرواية العاطفية حول مغامرة قامت بها إحدى الفتيات من أصحاب المزارع في إنجلترا، عندما اضطرت إلى اصطحاب شخص مخمور مريض بسيارتها من لندن، حيث كان يقام حفل جوائز سينمائية حصلت فيه على جائزة عن فيلم تسجيلي كتبته، ونقلت الشاب إلى مزرعتها على بعد مائة ميل من المدينة، اكتشفت بعد ذلك أنه نجم سينمائي وتليفزيوني مشهور، ولم تكن تعرف ذلك، لأنها لم تكن مولعة بمشاهدة الأفلام السينمائية أو التليفزيونية، يقع الاثنان في حالة حب شديدة تنتهي بزواج سريع، ثم يضطر البطل للسفر إلى أحران ما ليزيا كي يصور مشاهد فيلمه الأخير، فتصر البطلة على مصاحبته رغم تحذيره الشديد لما قد تلقاه أو تسببه من متاعب، وبالفعل تتسبب في مشاكل عديدة تؤدي إلى أن يعيدها غاضباً إلى مزرعتها وهما شبه متافقان على الطلاق على الرغم من أنها كانت حاملاً منه.

تعرض لنا القصة سلسلة من المغامرات والصراعات العاطفية يتبعها القارئ العزيز في لحظة ليعرف نهايتها غير المتوقعة.

## شخصيات الرواية

بولي بريستون : فتاة ثرية تملك مزرعة في شمال إنجلترا تديرها بنجاح بنفسها  
جيمس أونيل لنكلتر : الشهير بـ مايك لنك نجم سينمائي  
وتليفزيوني أمريكي شهير  
ميلودي جرانت : البطلة الأولى لاقلام مايك لنك  
إليسياجيل زوجة والد بولي المتوفى وتزوجت بعده  
إليزي : مدمرة منزل بولي بريستون  
مارتي جولدمان : مخرج الفيلم الأخير لمايك لنك

- مَاذَا تَرِيدُ حَقًا .. فِي حَدُودِ الْمَعْقُولِ ؟  
ابْتَسِمْ جِيمِسْ فِي مَكْرِ الذَّنَابِ :  
- بِالْتَّاكِيدِ كُلَّ شَيْءٍ مَعْقُولٌ فِي إِطَارِ قَلْبِيْنِ يَدْقَانُ كَلْبٍ وَاحِدٍ !  
ضَحَّكَتْ بُولِيْ بصَوْتٍ عَالٍ وَهِيْ سَعِيدَةٌ، وَفِي تَلْكَ اللَّحْظَةِ عَرَفَتْ كُمْ  
سَتَكُونُ الْحَيَاةُ بِلَا طَعْمٍ عَنْدَمَا يَغَارِ جِيمِسْ ضَيْعَةً وَنَتْرَ فَلُوِيرَ .

## الغلاف الامامي

ـ هَلْ هُنَاكَ مَا أَسْتَطِعُ فَعْلَهُ لَأَجْعَلَكَ تَشْعُرُ بِالرَّاحَةِ ؟  
زَفِرْ جِيمِسْ .  
ـ حَسَنًا ! يُمْكِنُكَ أَنْ تَقْتَرِبِي وَتَعْطِينِي الرَّاحَةَ بِيَدِكَ الرَّطْبَةَ فَوْقَ  
حَاجِبِيِ الْمَحْمُومِ .  
رَدَّتْ عَلَيْهِ بُولِيْ بِحَدَّةٍ وَقَدْ بَدَا السِّرْرُورُ فِي عَيْنِي مَرِيضًا :  
ـ لَيْسَ عَنِّي سُوِيْ إِغْرَاءً أَنْ أَضْرِيكَ بِكِيسِ الثَّلَجِ يَا جِيمِسْ  
لِنَكْلَتِرَ كَيْ أَخْفَقَ الْحَمْىِ الْمَزْعُومَةِ الَّتِي تَشْعُرُ بِهَا .  
أَحْتَاجْ جِيمِسْ :  
ـ اَنْسِيِ الْفَكْرَةَ ! إِنْكَ تَرِينَ أَمَامَكَ رَجُلًا مَرِيشًا بِشَدَّةٍ وَوَحِيدًا بَيْنَ  
غَرَبَاءِ عَنْهُ يَرْغُبُ فَقْطًا فِي قَلِيلٍ مِنَ الرَّاحَةِ .  
وَلَكِنْ مَاذَا تَقْدِمُ لَهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَاسِيَةُ الْقَلْبِ؟ كِيسِ ثَلَجٍ لَعِينَ !  
قَهْقَهَتْ بُولِيْ وَقَالَتْ :  
ـ حَسَنًا .. حَسَنًا .. لَقَدْ فَهَمْتَ الرِّسَالَةَ .  
أَضَافَتْ بِسُرْعَةٍ :

الطايرة اللعينة كانت قائلة حقيقة. قطب وهو يحاول أن يرفع ذراعه لينظر في ساعة يده. زادت تعقيبته عندما حملق إلى ذراعه العارية. لا توجد ساعة ! ثم لماذا تتطلب حركة رفع ذراعه ببساطة كل هذا الجهد الرهيب ؟

أخذ يهمهم: إن هذا الأمر مثير للسخرية، وحاول أن يعتدل في جلسته ولكنه سقط على ظهره فوق الوسائد وهو منهك . تنفس نفسا عميقا قبل أن يحاول أن يطوح بساقيه خارج السرير، وتشتت ذهنه أمام صوت بقرة عال في مكان ما خارج الحجرة. تساءل: بقرات في لندن ؟ يا إلهي .. هذا حقا أمر آخر ! رفع رأسه لينظر خلال نافذة صغيرة أمام السرير واتسعت عيناه من الصدمة عندما رأى مراعي خضراء فسيحة ممتدة حتى التلال .

إنه ليس في لندن إنن أين هو بحق السماء ؟

ذهب عندما اكتشف أنه ليس في حجرة نومه في فندق لندن فعاد للنوم فوق الحشية اللينة المحسوسة بالريش. الله وحده يعلم ماذا يجري وأحس بضعف شديد وبدأ جسده كله يؤلمه وكأنه وضع داخل آلة فرم اللحوم إن الأمر لا يبشر بالخير ومهما حاول كل جهده فإنه لم يستطع أن يصل إلى إجابات عن أسئلة مقلقة . أخذت تطرد عقله كالطارفة ، واطلق رغفة إجهاد بعد أن استسلم في صراعه غير المن堪افي ثم سقط في نوم عميق خال من الأحلام .

حسنا .. لقد ذهبت حقا هذه المرة واديت المهمة بلا خطأ يا أنسة بولي .

- أوه .. هيا يا إلزي !

ردت المرأة الأكبر سنًا على بولي وهي تضع طبقا من البيض المقلي واللحام فوق المائدة أمامها .  
- لا تحاولني أن تتملقيني يا فتاتي .. ليس مجرد أنك كنت في لندن وظهرت في التليفزيون يدعوك لأن تستخدمي كل وسائل أهل لندن الكريهة .

## الفصل الأول

فتح الرجل عينيه ببطء وهو يطرف بسرعة إلى أن تعودتا على أشعة الشمس الساطعة التي غزت الحجرة من خلال النوافذ . ظل مستيقيا لحظة دون حركة وعيناه تتجولان فوق الواح الخشب القاتمة اللون التي تكسو الجدران من الأرضية حتى السقف ومدفأة الفحم الضخمة الحجرية وقد علارفها أصيص مملوء بالزهور الزرقاء والوردية والبيضاء والمائدة التي غطتها الكتب .

حسنا .. إن هذا الفندق يبدو بالتأكيد أفضل درجة من الحجرات المتشابهة والمشتركة التي تقدمها إدارات الفنادق عبر العالم إلى عملائها .. إنه مستلق حتى وسط سرير ذي أربعة أعمدة .. يا إلهي ! إن ماري جولد مان قد فعل فيه معروفا هذه المرة وبالتأكيد هذا الفندق يختلف عن ذلك الفندق الحقير في أفريقيا الذي تقدس فيه هو وبقية الفريق في الشهر الماضي ، ومع ذلك فإنه لا يستطيع أن يستقلق هنا بقية اليوم . والله وحده يعلم كم هو الوقت الذي قضاه . وإنما بدا وكأنه استغرق في النوم أكثر من اللازم . قال لنفسه: إن تلك

ابتسمت بولي

- بحق السماء ! إن الاستماع إليك يجعل المرء يعتقد أنه في غاية السوء . وبقدر علمي فإن ما يحدث بها يعد مملاً إذا ما قرئ بما يحدث في هذه القرية، وليس عليك إلا أن تنصتي للأنثى جنكنز في محل على الناصية لتركي أن قرية إيسنديل مليئة بالرذائل والظلم ودت عليها إلزي في تجهم

- إنها كلمات تثير الغثيان وعليك أن تخسلي فمك منها بالماء والصابون، ثم لا تغيري الموضوع ولا تغامرني بإحضار رجل غريب إلى البيت مثلكما فعلت ... حسنا - إنني لا أجد الكلمات يا إلزي ..

وهذهحقيقة إن اليوم الذي تقدرين فيه الكلمات يا إلزي سيكون اليوم الذي يتحول فيه القمر إلى قطعة من الجبن . ابتسمت للمرأة التي كانت أكبر منها سنا والتي اعتنت بزوجة أبي بولي إلبيساً عندما كانت طفلة واستمررت بعد ذلك في مزرعة ونقر فلورز مديرية للمنزل . بعد زواج زوجة أبيها من خمس سنوات من السيد جيل راتكليف من السكان المحليين المحترمين الذي كان يعيش على بعد نصف كيلو متراً تقريباً من إيسنديل هول . يقيس إلزي في المزرعة لتعتني بـ بولي . واهتمت بشؤون الفتاةاهتمام الأم . وكان هذا الاهتمام أكثر من اللازم التي لا تحتاج فيه إلى رعاية إلزي واهتمامها . زارت إلزي وهي تلقى الطاسة في الحوض

- لا تكوني ضعيفة وانت محظوظة فعلاً لأن زوجة أبيك وزوجها بعيدان الان في استراليا يا فتاة

لقد كان من المستحيل عليها أن توافق على وجود غريب يقيم في هذا المنزل . ثم ماذا كان من الممكن أن يقوله الخدم ... لست في حاجة لأن أقول لك ماذا كان سيقوله السيد راتكليف من كلمات خشنة .

استدارت لترمق بولي بفارقة معرفة - أوه ... بحق السماء ... أنا الان في السادسة والعشرين من عمري

قادرة تماماً على العناية بنفسها .

- صنه !

حاولت بولي أن تتجاهل اعترافات مديرية البيت الحادة وحملقت إلى البييض المقلي في صحنها في البداية . الدكتور مارتن والآن إلزي . لقد ملت كثرة قنبلتها يائتاً ساقحة خصوصاً عندما كانت مدكرة تماماً من أن فعلتها الليلة الماضية قد تحولت إلى فعلة سخيفة بصفة خاصة وأن من السهل أن ترى ذلك الان . اخذت تفرج باكتتاب في بروفة النهار . لقد كان الأمر مختلفاً الليلة الماضية عندما كانت قد تعجبت من لندن وبلغ بها الضيق مبلغه وذلك الرجل الغبي الذي خلق لها مشكلة وكان من الواضح أن ذلك هو الأمر الوحيد الذي تستطيعه رفعت ومررت يدها بعطف خلال شعرها المبعد الأحمر . قالت معترفة : - حسناً يا إلزي إنني أواقفك أنه لم يكن من الواجب أن أسحب ذلك الرجل إلى هنا وعلى أيام حال فهو موجود هنا علينا أن نستغل ذلك أحسن استغلال . ليس كذلك ؟

- حسناً لا داعي لأن تاوي كل الفنانين والمشوردين الذين تلتقطين بهم فاما ماك الكبير لنفعليه في هذه المزرعة .

إنني اتذكر جيداً عندما أحضرتك زوجة أبيك لأول مرة هنا من ست سنوات وكانت فتاة حسنة الوجه والآن انظرني إلى نفسك ! إن الله وحده يعلم إنني أحاول أن أرببك وأغذيك . ولكن يبدو أن ذلك مضيعة للوقت ... إن فتاة في عمرك لا يمكن أن تكون بهذه النحافة .

- شكراً لك

- حسناً ... إن هذه ليست سوى الحقيقة

ردت بولي بحدة

- لا ... لا ... إنها ليست كذلك ... وبعيداً عن الوجه الحسن كما تقولين فإن وجهي سمين لدرجة مقرفة . تجهمت عندما تذكرت نفسها كفتاة مملة سمينة في السادسة والعشرين من عمرها . لقد ولدت وتربت في لندن وبعد وفاة والدتها رجل الصناعة والمال

- إذن أرجو لا تخامرني بفرصتك مع ذلك الرجل الموجود بالطابق العلوى يا فتاتي. لقد القت عليه نظرة سريعة هذا الصباح إنه بعيد عن الوسامية لمصلحتك ولمصلحته الخاصة . واتطلع إلى أنك ستسحبينه في الحال إلى دار رعاية أو ما شاءا به ذلك باسرع ما يمكنك.

ضحك بولى وهي تصب لنفسها قدحا من القهوة .

- لا تكتوني بلهاه .. من الواضح انه يشعر بالمرض الشديد حتى لا يفكر في اغتصابي او يفعل اي فكرة كريهة التصقت بعقلك العتيق المخرف .

ابتسمت نحو مديرية المنزل القصيرة البدينية التي كانت تفحص بولى بعينين غاضبين . احر خدا [إلزي] من الشعور بالمهانة :

- إننى لم افك فى مثل ذلك أبدا ولا أعترف بذلك . إذا كان ذلك يهمك حتى لو كنت افک فى ذلك فعلا هل سيتحسن الرجل ؟ ثم بعدها ماذا سيحدث ؟

أود أن أعرف

قالت بولى بضجر وهي تنھض من أمام المائدة :

- وقتها سيعود من حيث جاء . لقد قدم الدكتور مارتن عونا كبيرا الليلة الماضية وقد زارنا أيضا في الصباح المبكر وهو في طريقه إلى عيادته . من الواضح ان زائرنا الغريب قد التقط بعض حشرات البق التي امتصست دمه في سفره . وقال الدكتور إنه يحتاج إلى الملاحظة على دقنه في الفراش وتناول الكثير من السوائل .

استدارت [إلزي] كي تذهب إلى الحوض حيث بدات غسل بعض الاواني في وحشية وهي تفهمهم .

زفت بولى وذهبت إليها حيث وضعت نراعها حول كتف مدير المنزل :

- هيا يا [إلزي] لا تكوني عجوزاً بائسة . إننى لا اعرف اي شيء عن الرجل ما عدا انه أمريكي وأنه اخبر الطبيب أن اسمه هو السيد لينكلتر ولكن يجب عليك ان تفهمي هذا . حيث من الواضح انه غريب عن

السيير والتر برستون صحبت زوجة أبيها الارملة الشابة إلى مزرعة عائلتها في الجنوب الغربي من إنجلترا . وعندما وقعت زوجة أبيها [إلبيسا] بسرعة في حب جيل راتكليف وتزوجته وهو رجل محترم يمتلك معظم أراضي القرية . كانت بولى نفسها قد وقعت في حب مزرعة [ونترفلودز] نفسها . وعندما أدركت أنها لا تعرف شيئاً عن علوم الزراعة وإدارة المزارع التحقت بدراسة أكاديمية مدة ثلاثة سنوات في كلية الزراعة . بعدها استطاعت بفضل الثروة الطائلة التي خلفها لها والدها أن تقنع جيل أن يبيع لها المزرعة وكان قرارا لم تندم عليه أبدا . ووجدت سرورا بالغا عندما عرفت أنها خلال السنوات القليلة الماضية قد حققت نجاحا باهرا وأنها تدير مشروعها ماليًا ناجحا .

أضافت بولى بحزن

- لو كنت أنحف الآن عما كنت من قبل فإن ذلك يرجع إلى المران العملي الذي بذلتة في المزرعة وخلصني من الوزن الزائد غير المرغوب فيه .

مطرت [إلزي] شفتيها وعقدت ذراعيها فوق صدرها الضخم - قولى ما شئت يا فتاتة ولكن هناك في الحياة ما هو اهم من الزراعة إن ما تحتاجين إليه هو رجل ينظم حياتك . كان من الواجب ان تكوني متزوجة ولديك حفنة اطفال تعتنين بهم بدلا من ضياع ايمانك تستسكنين حول تلك الأبقار وصناعة الجبن إننى لا اقول إنك غير ناجحة لأننى اعرف انك كذلك . ولكن هناك اموراً أكثر اهمية من جبن [مشروبيشر] الذي ابتكرته . وهذا ما اعرفه تماما ..

إن ذلك الطبيب الشاب مارتن يهواك وإنك على استعداد للوقوع في اسوأ منه فلماذا التردد إذن ؟ وما الخطأ فيه؟ إنه رجل بارز مرموق - لا يوجد خطأ فيه ولكن كل ما هناك أنتي لا أريد أن أتزوجه . لذا أرجوك ان تشطببيه من قائمة المرشحين للزواج والتي تخلين تلوين بها أيام أنفي

البلاد وليس أمامنا سوى العناية به إلى أن يتحسن

- حسنا ..

قالت بولي بسرعة

- أعلم أنك ستفهمين ، وبالمقابلة لقد اهتممت بأن أسأل عن أبنة السيدة رينشو .. كيف حالها ؟ إنها تتوقع ولادة صاحب مولودها في أي لحظة .

- أوه ... ألم أخبرك باخر الأنباء ؟ إن ليلى تتوقع ولادة توأم

- يا إلهي .. إن هذا سيجعلها مشغولة

- نعم أعتقد ذلك .

كانت المرأة سعيدة بالomba لأنها وهي أرملة ليس لديها أبناء كانت دائمًا واحدة آمن بالنسبة لابنة اختها الوحيدة التي تعمل مديرية منزل في "أيستديل هول" وكانت بولي تعرف ذلك عنها عندما غيرت الموضوع عن قصد . استمررت إلزي - إن اختي في حالة قلق شديد وهي تrepid أن تذهب لرعاية ليلى والطفلين عندما يأتيان للوجود . ولكنها لا تستطيع أن تترك المزرعة خالية . ليس في أثناء وجود زوجة أبيك والسيد "أيستديل" في استراليا وهي مرعوبة أن يقترب المتصوّصون من البيت .

- حسنا .. إذا كانت السيدة رينشو لا تستطيع ترك "الهول" فلماذا لا تحصل على بضعة أيام إجازة لتساعدي ليلى ؟

نظرت بولي في ساعة يدها وصاحت :

- أوه يا إلهي لقد مر الوقت ويجب أن أذهب مقابلة "جييم" بشان درجة حرارة حجرة الجبن

كان "جييم موكسون" صانع الأجبان لديها عبارة عن رجل دقيق لدرجة قاتلة وعلى الرغم من أن التعامل معه أحياناً يكون مضجراً فإنها كانت تعلم أنها محظوظة باستخدام رجل له مثل خبرته . قالت :

- وإلى جانب ذلك فإن الطبيب البيطري سيكون هنا بين لحظة وأخرى لفحص إحدى البقرات . لذا أرجو أن تكوني طيبة ومحبوبة

وان تعنتي بالسيد لنكلت .. وتتاكدي من حصوله على كفایته من المشروبات . هل هذا ممكن ؟

- نعم بالتأكيد سافعل . ولكن ما زلت أقول : إن هذه ليست بالترتيبات الصحيحة خصوصاً بالنسبة لفتاة شابة تعيش وحدها .. هربت بولي في أثناء صباح المرأة عبر الباب الذي يؤدي إلى فناء المزرعة .

انشغلت بولي أولاً مع الطبيب البيطري ثم فحصت بعد ذلك اللبن ومزارع الجن إلى أن ركبت سيارتها "اللاندروفر" وبدأت تقدوها إلى نهاية المرعاي كي ترى كيف يعمل عمال المزرعة في إزالة الأعشاب الضارة . وطوال ذلك الوقت لم تجد وقتاً تفك فيه في أحداث الليلة الماضية .

أه .. لو أنها فقط لم تخضع لغراء الذهاب إلى العشاء في لندن الليلة الماضية . بصراحة بدا الأمر لها الآن أنها ارتكبت غلطة شنيعة في فبراير الماضي عندما تبعت رجال التليفزيون في مكان ما بالقرب من المزرعة .

كيف كان يتمنى لها أن تعرف النتيجة كما سجلتها في كتاب ذكرياتها الذي أسمته "وسط الشتاء الكثيف" عن حياتها على حدود المنطقة الجليدية في مزرعة بعيدة في "شروبشاير" في أثناء أيام الشباب . يمكن أن تصبح خبطة صاعقة أمام الجمهور ؟ ببساطة لم يخطر ببالها أن الفيلم يمكن أن يرشح لجائزة الإنتاج وأنها مرشحة لحضور حفل تسليم الجائزة شخصياً .

قالت لنفسها وهي متوجهة : إنه لو حدث وعلمت كل المشاكل التي وقعت الليلة الماضية لما سمحت للfilm بأن يخرج من بوابات المزرعة . أما وقد وقع ما وقع فإن كل وسائل الإعلام تركتها في حالة باردة تماماً لم تكن تمتلك بولي تليفزيوناً فإنها لم تتعود على أي من نجوم التليفزيون المشهورين سواء على المسرح أو السينما . كانت تشكي في وجود أي شيء مشترك بينها وبين مجموعة الأشخاص الجالسين

الحجرة، وخلت هكذا إلى أن وصلت الباب الإمامي للفندق وفتحت باب سيارتها "الفيراري" وعندما احست بان ذراعا قبض عليها بيد عريضة وسمعت صوتا امريكيا عميقا يقول :

- إذن قررت أن تقطعني الحفل أيضاًيتها الفتاة الإنثى .. ما رأيك في أن تقليني إلى فندقي ؟

عندما فكرت بولي في الأمر بعد ذلك قررت أنها لا بد قد فوجئت بظهور الغريب المتوقع فقدت نوازنها . بالتأكيد لا يمكن أن تفكر في اي شرح آخر يفسر قبولها دون تردد أن تفعل ما طلبه منها . وعندما حان الوقت الذي تمالكت فيه نفسها وتعيد التفكير في حكمة ما فعلته كان الوقت قد فات .

همس وهو يجلس باسترخاء في المقعد المجاور لعجلة القيادة وهو يضبطه ليناسب حجمه الطويل :

- إنها سيارة عظيمة ولدي واحدة مثلك في بلدي بالولايات المتحدة الأمريكية .. أنا أسف أن اختطفك بهذه الطريقة يا منية القلب ولكنني أحس بالدور والتعب حتى الموت . فكوني طيبة ودعينا نتخلص من هذا الضجيج بالابتعاد في الطريق .

كانت سرعة توالي الأحداث قد سقطت على مشاعر بولي بالصداعنة هذا الرجل وصفاته !

يبز من أي مكان ويتوقع منها أن تتصرف وكأنها سائق سيارة اجرة .. إنها تشعر بالمهانة، ومع ذلك فليس من الصالح أن تحاول أن تطرده الآن ، ولذلك زفت زفرا حرى من جنونها وأدارت محرك السيارة واندفعت بها في الشارع

على الرغم من أنها عاشت يوما ما في لندن إلا أنها لم تكن متاكدة من طريقها حول ماي فير واستغرق الأمر منها بعض الوقت ل تستعيد ذاكرتها وهي تقود السيارة خلال الشوارع الصغيرة . وعندما وجدت نفسها تقود السيارة إلى نهاية بارك لين خطر ببالها أنها لم تصال الرجل الغريب عن المكان الذي يرغب فيذهاب إليه . ودعت الله إلا

معها إلى المائدة . وبعد دقائق من محادثات متفرقة مع مشاركيها في العشاء والذي كانت تسجله كاميرات التليفزيون واكتشفت أنهم أكثر اهتماماً بالابتسام أمام العديد من الكاميرات عن الحديث معها قد أكمل لها أسوأ مخاوفها .

كانت أحاديث الإعلان عن الجوائز والتهاني لا نهاية لها وبدت مستمرة إلى ما لا نهاية وظل الأمر كذلك إلى أن صعد منتج فيلمها إلى المنصة كي يتسلم جائزته عن فيلم أحسن فيلم وثائقي ، وأوضاع ركن العشاء الذي كانت تجلس وسطه بالكتشافات الساطعة وعندما انتبهت إلى رجل جالس إلى المنضدة المجاورة

أخذت بولي تحملق إلى الجسد القوي عريض المتكبن وانتهت إلى نتيجة أنه دون شك أكثر الناس وسامة رأته في حياتها . وكان من الواضح أنها ليست الوحيدة التي تنظر ذلك

تكورت شفاتها في ابتسامة عندما رأت الفنانين الشقراوين الجميلتين الملافوتي القوام الجالستين إلى جانبيه وكانت كل منهما تنافس الأخرى في جذب انتباها، وبدا أنها لم تتحقق نجاحا إذ إن الرجل استرخي في مقعده وقد بدا عليه التبرم الشديد وقد بلغ به الضيق حدا لا يطاق تماما مثلها

مرت لحظات قبل أن تدرك بولي أن الرجل أدار وجهه البرونزي الذي لوحته الشمس وعيئه الناعستين في اتجاهها وضبطها وهي تبتسم للمنظر الغريب واستجواب لها بسرور جاف قبل أن يرفع أحد حاجبيه فيما يمكن أن يوصف بأنه غمرة تامرية . أحمر وجهها من الضيق لأن ضبطها وهي لا تعتنى بشؤونها الخاصة . واستدارت بوجهها سريعا كي تشتراك مع الباقي في التصفيق للمنتج عندما عاد إلى مائدهه .

ادركت بصورة باهتة أن دورها في إجراءات الجائزة قد انتهى وأن باستطاعتها أخيرا أن تنسى بعيدا بضمير مرتفع . فشلت بولي في أن تلاحظ أن الرجل الوسيم بالمائدة المجاورة كان يتبعها خارج

يكون بعيداً في مكان منعزل . سالته وهي ترفع قدمها عن بDAL السرعة  
وتطبع لتأخذ جانب الطريق :  
- ما اسم فندقك ؟

عند ما لم يرد ضغطت على أسنانها في ضيق ليست هذه فكرتها عن المزاح .. لكرته بقسوة بکوعها وكانت النتيجة الوحيدة التي حصلت عليها هي صوت كالخنزير من الرجل الجالس بجوارها وأوحيست بدفعه من الغضب تسرى في جسدها إذا ظن هذا الرجل أنها ستنسلم مع هذا الهراء فانها بالتأكيد ستفكر في حل آخر

دارت بالسيارة نصف دورة سريعة وغير قانونية ووقفت بجوار بعض السيارات التي تتنظر خارج فندق دور ستر وصاحت فيه وهي تستدير لتو اجهه :

- هنا يجب أن تنزل الأن ... لا يهمني إذا لم يكن هذا فندق ولكنه  
يصلح لايونك . لأن كل ما يهمني

انقطع صوتها عندما حملقت إلى وجهه ووجده مغلق العينين  
ورأسه ملقى للخلف على المسند، أخذت تولول وهي تهزه بوحشية  
- أوه لا... إنني لن أسمح لك بأن ت تمام عندي

قبل كل شيء ليس هناك ما يمكن أن يوقظ ذلك الراكب الغريب  
الغامض حتى بعد أن لجأت إلى صفع وجهه بقصبة . فكرت في أنه  
جميل الطلعة لدرجة مذهلة عندما سقط شعاع من أنوار الشارع فاضاء  
وجهه وشعره الأسود الذي نزل على حاجبيه . وكان وجهه مريراً بعظام  
نوية في الفكين وبشرته لوحتها الشمس بقوة . لم يسبق لها أن رأت  
رجلًا له تقطيعيه الكلasicكية الوسيمة .

كزت على أسنانها في ضيق من نفسها لأنها سمحت لنفسها أن

تخدع وكانها مراهقة فابعدت عينيها بقوة عن الغريب جمبل الطلعة  
واخذت تنظر من خلال الزجاج الامامي للسيارة .. ماذا بحق السماء  
ستفعل معه ؟ على أية حال على الرغم من أنه لم يقل الكثير إلا أنه كان  
فيها لدحة الموت ولكن ، بما كان متعمداً مما تناوله من شراب .

لماذا لم تسأله عن اسم فندقه قبل أن يموت؟ يا إلهي كيف يمكن أن تصبح غبية أحياناً؟ أخذت تسب وتلعن من تحت أسنانها. عندما أدركت أنه لا بد أن يحمل اسمها وكذلك اسم فندقه وذلك في حافظة نقوده. استدارت وأخذت تتحسس داخل بطانية سترته الرمادية. لا تهجد حافظة ينفون ولكن لا بد أن يكون هناك حافظة.

لا يمكن أن يسير الشخص دون ما يثبت شخصيته ودون نقود في هذه الأيام وفي هذه السن اخذت تفتش بطريقة محمومة داخل الجيوب الداخلية والخارجية وجيوب البنطلون ولم تجد أي شيء، فقط ولاعة سجاير ذهبية . لم تجد أيضاً أي شيء في جيوب بنطلونه . الخلفية

تنفست بولى بعمق وهي تحاول أن تمنع نفسها من الصياح  
سبب ما شعرت به من يأس.

ها هي الان سجينة سيارتها مع رجل غريب مستغرق في نوم عميق غائب تماما عن العالم وفي الحقيقة لا تستطيع ان توقظه . لم يكن يحمل اي اثر يدل على هو يته وليس لديها اية فكرة في اى فندق من مدنات الفنادق في لندن . يكفي ان يكون تازلا فده ولا طريقة لمعرفة ذلك .

ثم إلى جانب المشاكل الناجمة عن ذلك الأمريكية الغامض هناك  
شؤونها الخاصة التي يجب عليها أن تهتم بها فهي لم تعد آية  
ترتيبات لتبقى الليلة في لندن، ثم إن الطبيب البيطري سوزورها في  
الصباح لعلاج البقرة المريضة. أخذت تحملق وهي مقطبة إلى الرجل  
الذي لا يزال ملقى في عتاد وفي نوم عميق في المقدد المجاور لها.  
وأخذ استقرت على قرار ف وقالت لحسده الغائب عن الوعي وهي توجه

سادتها الفئران الحمراء إلى الطريق السريع

شيء يدل على هويته؟  
قال راي في حركة تمثيلية وهو يمد يده بالقدح طلبا للعزى من  
القهوة ويتقمص شخصيته المهنية.

- إن المرأة يسمونها القسوة ! لقد أفاق الرجل وأنا افχصه وعندما  
سالتنه عن اسمه أعلن انه جيمس اوينيل لينكلتر الثالث .. ياله من  
أمريكي ! ثم أوضح عن شيء ما يقيد أنه وصل حالاً من افريقيا ثم  
استغرق في حالة شبه غياب عن الوعي . والاسم لم يثر أي انتباه لدى  
كما ترين على الرغم من أنه يبدو مالوفا بطريقة غامضة والأغرب من  
ذلك أنه لا يحمل أي شيء في جيبه . وإنني اتساعل كيف حضر حفل  
العشاء ربما كان له عشيقه هناك ووضع كل شيء في حقيبة يدها .

صاحب بولي :

- ومن ... يتم بطريقة حضوره حفل العشاء ؟ أريد أن أعرف ماذا  
به وهل سبب خير ؟

- الأخبار السارة هي أن غريبك السيد لينكلتر سيعيش .. إنه  
نوعية من الرجال الأقوية الأصحاب لدرجة مذهلة في الحقيقة . سأتي  
غداً صباحاً أو الأصح هذا الصباح ومن الأفضل أن أخذ عينة دمه  
لمجرد الاحتياط . وعلى أية حال فإنه على الرغم من ارتفاع حرارته فإنه  
في الحقيقة بدا يتحسن قليلاً وأميل أكثر إلى الاعتقاد بأن حشرة  
غريبة قد لدغته . وبما أحضرها من افريقيا بالإضافة إلى حاجته إلى  
النوم . ومن المحتمل أنه شرب الكثير في الحفل ولذلك استطاع أن  
اقول بصفة أساسية إنه يحتاج إلى الكثير من الراحة . وعندما  
يستيقظ عليك إعطاءه أكبر قدر ممكن من السوائل وبصفة مستمرة .  
اشتهر راي مارتن واحداً من أحسن الأطباء المحليين وكانت بولي  
تنق باحکامه رغم أنها لم تتم جيداً الليلة الماضية لقلقاها من احتفال  
استيقاظ الغريب ويجد نفسه في مكان غريب .

على أية حال فإن مخاوفها لم تتحقق وعندما أطلت عليه في الصباح  
كان لا يزال مستغرقاً في النوم . جاء راي مارتن كما وعد في الصباح

- أنا أسف لهذا .. ربما لا ترغب في قضاء الليلة في شروبيشاير .  
ولكن ليس لدي أية وسيلة أخرى، ثم أخذت تواسي نفسها بفكرة أن  
باستطاعتها أن تضعه بعد ذلك في القطار المتجه إلى لندن في الصباح  
المبكر .

وكانت ستفعل ذلك لو لا أن الرجل اللعين سقط مريضاً غائباً عن  
الوعي عندما وصلا إلى ونترفلور . وقد اكتشفت بولي ذلك عندما  
حاولت أن توقظه ثم وضعت يدها على جبهته واكتشفت أنه يعاني  
ارتفاعاً في الحرارة ومن همته كان من الواضح أنه بدأ يخرف .  
اندلت إلى داخل البيت نحو الهاتف وأحسست بالارتياح عندما  
تعثرت على الدكتور راي مارتن ولايزال في الخدمة وزاد حمدها عندما  
وافق على الحصول على فحص الرجل . وبنهاية لآن الطبيب الشاب استدعى  
في هذا الوقت المتأخر من الليل فقد كانت تعليقاته متواترة .

- إنك ساذجة تماماً يا بولي : ومن الأفضل لك أن تقصرعي إلى الله  
أنه عندما يستيقظ هذا الرجل إلا يقاضيك بتهمة الخطف .  
كانت قد أخبرته متى وكيف أحضرت ذلك الغريب إلى منزلها  
وهما يحملان الأميركي الطويل الضخم عبر البهو ثم صعدا الدرج إلى  
حجرة النوم الإضافية .  
أسرعت إلى الدور الأرضي لتعدقها من القهوة له ولم يمض وقت  
طويل حتى انضم راي إليها في المطبخ الدافئ وأخذ يحمسى القهوة  
الصادة في تلك ويلتهم قطعة ضخمة من كعكات إلزي بالشوكولاتة  
- أوه .. إنها رائعة لا شك في أن إلزي جوهرة بلا نمن وكم كانتها  
رائعة ولذيدة . كم أود لو أنك غيرت فكرك وتقررين الزواج بي . وبذلك  
احصل عليك وعلى إلزي أيضاً  
ضخت بولي .

- بامانة يا راي لقد أخذت أسوأ الأوقات كي تطلب مني الزواج  
 علينا أن نركز على المشكلة الخاصة بذلك الرجل المسكين الملقي هناك في  
الدور العلوي كيف حاله وماذا أفعل ؟ هل استطعت أن تتعثر على أي

بالسيارة اللاندروفر للخلف عبر البوابة ثم قادتها عائدة إلى بيت المزرعة.

كل ما يهم المرأة العجوز هو الوجه الآخر من العملة وأن أي شاب يقترب من المزرعة يبدو وكأنه أتى مدفوعاً ببنيات قذرة.. لقد حان الوقت أن يعرف الجميع أنها كبرت و تستطيع العناية بنفسها. أعلنت "الزي" عندما دخلت بولي إلى المطبخ - لقد استيقظ الرجل في الدور العلوى أخيراً . وهو لا يرتدي سوى

القليل من الملابس

- يا إله السماوات ! إنني لم أخلع عنه ملابسه .. لابد أن الدكتور مارتن فعل ذلك وهو يفحصه . رامت المرأة العجوز :

- أوه حسنا... إنني أعرف كل شيء عن هؤلاء الحيتان الأمريكية  
وقد أخبرتك بذلك وحضرتك

- يا إلهي ! ماذا تقولين ؟  
- ردت عليهما مديرية البيت بحدة

- لم أقل سوى الحقيقة .. إنني أتذكر تماماً كلمات أمي خلال الحرب العالمية الأخيرة هؤلاء الجنود الأميركيون إنهم يحصلون على أجور عالية ويتميزون بالجاذبية المفرطة إنها فعلاً كانت على حق فقد دفعت هي وبعض فتيات القرية الثمن

رامت بولی

- اوه .. اوه .. لا !  
- اوه .. نعم .. انه لامر رهيب ما تفعله الفتنيات مقابل زوج من

الجوارب الحريرية إنك لن تتحملني سمعاً ما أقوله عما حدث  
- لا يريد أن اسمع أي شيء من هذا الهراء لا أنا ولا ذلك الرجل  
المسكين الرأقد في الدور العلوى

سارت بولي خارجة من المطبخ نحو القاعة، ترددت عند حجرة الضيوف وتركتي كي تجمع شتات افكارها . الله وحده يعلم كيف ستشعر كل ما حدث ؟ وهي تعلم أنه سيفضلياً كثيراً عندما يجد

في الساعة التاسعة كي يحصل على عينة الدم . ألت إبرة سحب الدم  
الرجل المريض الذي بدا يتململ في عدم ارتياح فوق السرير . أمر  
الطبيب بولى أن تثبت الرجل في حزم فوق الوسائد واستمر في عمله  
باقصى سرعة ممكناً بينما ضغطت هي يديها فوق كتفي الغريب  
باقصى قوتها . نجحت بولى في تثبيته ولكن عندما سحب رأي  
الإبرة وتركت ذراع الرجل وجدت بولى نفسها أسيرة بين ذراعي  
الغريب القويتين كالصلب . شهقت وقد احمر وجهها من الحرج

- لا تقف هكذا ثابتنا .. خلصني مما أنا فيه  
اخترق عبير صدره خياسيمها واحسست لحظات بالدوار وقد تقطعت  
أنفاسها . ساعدتها راي في تخلص نفسها . وقال بحفاء :

- حسناً يمكنني أن أقول إنّه قد تحسّن... ليس كذلك؟ ويبدو أن ما فعله هو رد فعل طبيعي لاني رجل لديه دماء حارة... ولست واثقاً بعما سأكون رد فعله عندما يفيق إذا كان هذا هو رد فعله وهو شبه غائب عن الوعي؟

همهمت في عصبة وهي تسوى قبصها القطفي

- كف عن هذا الشراء :

لا هراء في القول بانك امرأة جذابة جدا . ولكن ارجو ان تبعدي عنك عن ذلك المريض حتى يشفى ايتها الفتاة

سار نحو الباب صارت بولى غاضبة من سخرية راي التي لا  
لزوم لها ومن مسلكه التملكي نحوها أخرجت لسانها في وجهه وإن  
لم يشعرها ذلك بالارتياح إلا لحظات قصيرة جلست في الخارج تشاهد  
عملية قطع الأعشاب وهي لازالت تتميز غيظاً من شعورها بالمهابة إن  
راي مارتن صفيق حقاً حسناً لقد كان ذا نفع كبير عندما حضر في  
منتصف الليل لفحص الأميركي المريض ولكن هذا لا يعطيه حقاً في أن  
يلمح إلى أنها امرأة مثيرة للرجال وكيف يقول لها: أبعدي عينيك عن  
الرجل المريض!

وكانت إلزى أسوأ منه ذكرت بولى نفسها بذلك وهي تسير

نفسه بعيداً عدة كيلو مترات عن لندن ولكن الآن بفضل "إلزي" فإن ذلك  
الأمريكي الغريب لا بد أن يكون حانقاً فعلاً  
تنفست بعمق وطرقت الباب ثم دخلت الحجرة همسة وهي تنظر  
نحو الوجه الملقي على السرير العريض.

- صباح الخير يا سيد "لنكلن"
- همهم الغريب وهو يرفع رأسه بيشه :
- بقدر علمي أعرف أن هذا اسمى ولكن مادمت قد انتهيت إلى  
معرفة إنه يبدو أنني في مكان غريب مجهول فلربما تفضلت  
وأخبرتني من أنت وماذا بحق السماء أفعل هنا ؟

## الفصل الثاني

تربيث بولي لحظات على عتبة الباب ورفعت كتفيها وسارت فوق الأرضية نحو الرجل الملقي فوق السرير ذي الأعمدة الاربعة . حملق إليها بعينين زرقاءين فاحتدين لم ترمي لهما من قبل وكان الغريب الوسيم على الرغم من ضعفه الشديد وحالته المتدهورة يشع قوة جسدية رجولية .

وقد زاد من عزمه وتصميمه قوة فكيه المشدودين . قالت أخيراً :  
- اسمى بولي بريستون وانت موجود في مزرعة "ونترفلوودز" في مقاطعة "شوبشاير" عندما استمر يحملق إليها بتعجب باهت أضافت  
- إذا نظرت إلى الخريطة فسترى أننا في حوالي منتصف الطريق في الجانب الغربي من إنجلترا وعلى بعد حوالي ثلاثةمائة كيلو متر من لندن .. إذا كان هذا يساعدك \*

هز راسه وأطلق ضحكة تشبه النباح الغريب . لا بد أنه يظن أن الإنجليز مخلوقات مجنونة ولا بد أنه الآن متذمّد من ذلك . وعلى المرء أن يتصور محاولة إخبار شخص من الولايات المتحدة بهذه المعلومات

المجنونة

الكلام وبهذه الطريقة فقط قد يتمكن من فهم ما يجري حوله

- حسناً كم من المال تطلبين؟

- كم؟

تجهمت بولي دهشة واستغراباً لا بد أن شيئاً رهيباً يجري وسط هذه المحاجة. كانت تتوقع منه أن يغضب بسبب وجوده على بعد مئات كيلو مترات من فندقه في لندن ولتعرضه في نفس الوقت لوجهات نظر إلزي المجنونة عن الأميركيين، ولكن لم يخطر ببالها أبداً أن يكون رد فعله بهذا الغضب العارم.

كانت عيناه الزرقاوان تحملقان إليها ببرودة الثلج بينما توتر الجسد الأبيض تحت الأغطية وأصبح مشدوداً وكأنه سوستة. قال

- الفدية بالتأكيد؟ كم تطلبين؟

اتسعت عيناً بولي

- الفدية هل أنت مجنون.. أعلم أنك كنت مريضاً ولكنني استطع ان أؤكّد لك أنّي لا أفهم ما تقول

- لقد قلت حالاً إنك قد اخْتطفتني  
ضحك بولي

- أوه.. بحق السماء! لقد كان هذا... حسناً.. مجرد صورة بلاحقة بالتأكيد لم أخْتطفك.. بالهامن فكرة غير عادية!

بدأ يحس بالتوتر يزول ببطء ويحل محله ارتياح  
- لا يوجد اختطاف؟

- بالتأكيد لا! لماذا بحق السماء يرغب أحد في أن يختطفك على أية حال؟

نظرت إليه في فضول فهزّكت فيه بلا اكتراث  
- إنه يحدث كثيراً في البلاد التي جئت منها

- حقاً! إنني أستطيع أن أعدك بأنك حالماً تسترد عافيتك يمكنك العودة إلى لندن أو أي مكان آخر، اتفقنا؟

قال بابتسامة مقطبة قبل أن يسترخي فوق الوسائد

مثل استدر لليمين نحو واشنطن ثم سر لليسار إلى سانستاني لا بد أن رجال مستشفى المجانين سيهربون بمعاطفهم البيضاء لحملك للمستشفى ومع ذلك عندما دقق الرجل النظر إلى الفتاة اعترف بأنها تبدو طبيعية بدرجة كافية ولا بد أنها دون شك الأنسنة بولي التي أشار إليها ذلك الطبيب الرهيب الذي كان يجرته من قبل.

عندما مالت على السرير بطريقة عارضة وهي مرتبة جيئزاً ضيقاً وتبكي شيرت يبرز استداره جسدها. تسأله من يمكن أن يعنيه بمثل هذه الفتاة المتمللة لاعصابه؟ ورغم خصلات شعرها الحمراء فوق عينين خضراء وبن لامعين وأنفها المرفوع والمغطى بالنمش فإن هذه الفتاة لا تشبه إطلاقاً آية فتاة جبران، وإنما سيدة ناضجة تماماً.

ابتسم لها بابتسامة ساخرة

- أود أن أقول إن المعلومة التي قدمتها لي حالاً ساعدتني كثيراً في معرفة أين أنا.. ولكن كي أكون صريحاً لا بد أن اعترف أنها غير واضحة وضوح الطين، لذا ما رأيك في أن تبدئي الحكاية من البداية وتخبريني ماذا أصنع هنا بحق السماء؟

ترددت بولي لحظة

- أه.. نعم.. أعتقد أنني اخْتطفتك وأعلم أنه لم يكن من الواجب على أن أفعل ذلك. ولكن وقتها لم أكن أستطيع التفكير في أي شيء آخر.

يا إلهي! لا بد أنه يعرف أنه معرض دائماً للاختطاف ولكن دون شك لم يخطر بباله أن يحدث ذلك له فعلاً. وإذا فكر في الأمر فلا غرو أنه يشعر بالضعف والإرهاق.. لا بد أنه يظن أنهم أعطوه جرعة كبيرة من المخدّر كي يبعوه ساكناً.

بذل جهداً جباراً كي يجبر نفسه على الهدوء ولم تكن لديه القوة كي يفعل أي شيء للخروج من المكان. ليس على الأقل في هذه اللحظة. ولذلك كان أفضل ما يمكن أن يجعله هو أن يجعل تلك الفتاة تواصل

ما لدحلك وزاد من وطأة الإصابة سفرك بالطائرة النفاية  
قال وهو يمسك بإحدى يديها:

- أنا أسف يا بولي إن ما حدث هو أنني خرجم من الطائرة  
معيناً ومرهقاً لدرجة الغباء لقد قابلني ماري

- ماري

تردد - ماري جولد مان حسناً دعينا نقل فقط إنه أحد شركائي في الأعمال على أية حال قابلني ومعه سيارة مستأجرة ثم القى بي في فندق ريتز حيث ثمت هناك بضع ساعات ثم عرض علي أيضاً أن يتحول كل نقودي السائلة إلى عملة إنجلترا، لذلك أعطيته حافظة نقودي التي تحتوي أيضاً على جواز سفرى لقد قال إن لديه بعض الأمور يرتبها فلا بد أنه كلف سيارة بإن تنقلني للحفل على أن يلتقي بي فيما بعد في الفندق مع التقدّم المستبدلة أنا أسف جداً لأنه المهي على ولم أعد قادرًا على إخبارك بمكان إقامتي.. اعتقد أنني كنت مشكلة لك

- لا على الإطلاق

ادركت فجأة أنه لا يزال ممسكاً بيدها بقوّة.. كان من المثير للسخرية ما تحس به الآن.. حسناً ذلك الإحساس الغريب من لمسة أصحابه الدافئة وحركة راحة يده وهي تلك رسغها.. وفي كل مرة يسلط عينيه الزرقاويين عليها تحس بفتشعريرية تسرى في رقبتها ورحة عصبية في عمودها الفقاري.. يا إلهي العزيز ربما أصبحت هي الأخرى من لدغة الحشرة

- إذن خبريني بهذا المكان.. مزرعة ونترفلورز - لقد سمعت بعض البقرات تخور في هذا الصباح المبكر لذلك أستطيع أن أقول إنك وأسرتك فلا حرون حقيقيون

- حسناً.. أنا فلاحة وأنا أمتلك هذه المزرعة وأديرها بنفسي.. بمساعدة بعض عمال المزارع بالتأكيد.. وأنا أركز أساساً على الحاصلات الزراعية ومنتجات الالبان.. ومع ذلك من سنتين بنى

- سالزمك بهذا الوعد.. إذن ما رايك في أن تقصى على فصلاً من الرواية عن كيفية وصولي إلى هنا في منتصف الطريق في الجانب الغربي من إنجلترا؟  
قهقهت بولي

- إنه نوع من الوصف المجنون.. أليس كذلك؟

- يمكنك أن تقولي ذلك مرة أخرى.. توقف لحظة!

قبل أن تستمري ما رايك في أن تجلس على طرف السرير؟  
إنني أحسن الاما شديدة في رقبتي وأنا أحملق إليك بهذه الطريقة.. ترددت لحظة ثم أحيست بأغرب إحساس فجأة وهي تتظر في عينيه الزرقاويين من أعلى.. هرت رأسها ثم تحركت لتجلس على طرف السرير بجواره وهي سعيدة لأنها أراحت ساقيها الضعيتين المهترئتين

- حسناً.. من أين أبداً؟

قال بحزن

- من البداية وإلى النهاية

حسناً لقد كنا نحن الإناث نحضر عشاء في لندن هل تذكر هذه الواقعه؟

هز راسه ببطء.. نعم.. رغم أنني أساساً لا أذكر أي شيء على الإطلاق وانكر فقط أنني طرت من أفريقيا قبل أن يبدأ المهرجان بساعات قليلة.. ماذا حدث بعد ذلك إذن؟

بينما استمرت في ربط تسلسل الأحداث التي أدت إلى وجوده في المزرعة.. بهتت ابتسامته واخذ يغمغم ويتشوّص بصوت اجش وهي تشرح أن عدم وجود ما يثبت شخصيته هو الذي أدى إلى كل هذه التعقيدات

- بدون هوية وعدم وجود أية فكرة عن اسم الفندق الذي تقيم فيه لم أستطع أن أقرر أي شيء آخر فعله سوى إحضارك معك إلى هنا ويجب أن اعترف بأنه لم يكن قراراً عاقلاً على الإطلاق

وعلى أية حال ربما كان حسناً ما فعلت لأن الطبيب يقول إن حشرة

او في اكواام القش ووقت الحصاد، ولكن لا يوجد واحد منهم مثله قوي  
الغضلات والبنية. ثم إنها لم تكن تحس بالرغبة المجنونة التي تحس  
بها الان في ان تصر اصابعها على بشرته الملوحة الداكنة.

- بالنسبة للمرضات فإنك تعتبرين تحسيينا لنوعيتيهن خصوصا  
بالنسبة إلى تلك المرأة العجوز المجنونة التي كانت هنا من قبل -

بالتأكيد لم تجب فكرة وجودي هنا. وهذا أمر مؤكد.  
ضحك ضحكة تشبه النباح. ابتلعت بولى ريقها بصعوبة وقد  
احمر خداها وهي تنزع عينيها بعيدا عن جسمه الذي لوحته الشمس.

- اووه لا داعي للقلق بالنسبة لـ إلزي إنها كالطبل الاجوف  
لابد ان تتمالك اعصابها. استعدادت نحو المائدة التي بجوار السرير  
ورفعت إبريق عصير البرتقال. لم يكن مرتدتها شيئاً سوى ملابسها  
التي كان يرتديها في حفل العشاء، والرجل المسكين ليس لديه اي شيء  
آخر يبدل به ملابسه. إنه لأمر غريب ومثير للسخرية. ولكن عليها ان  
تجد وسيلة تلبى حاجته إلى ملابس تنظيف سالها

- إذن من هي إلزي هل تعيش هنا في المزرعة معك  
- لا. إنها تمتلك كوخا خاصا بها عند نهاية الطريق، غير أنها خلت  
الطاهية ومديرة البيت هنا في وتنتفولز منذ وعيت على الحياة وهي  
تعتبر البيت بطريقة او باخرى بيتها الخاص  
كررت بولى على اسنانها غاضبة عندما اكتشفت أن الكوب طفح  
بالشراب وسقط بعض العصير على المائدة

لقد بدأ وكانها ستهار وتسائلت ماذا حدث لها ؟  
قالت

- بالمناسبة أنا أسفه لأن أقول : إنني وسط كل الضجة التي صحيت  
وصولك للمزرعة لم افكر في ملابسك . وما أعنيهحقيقة هو البيجاما  
وما شابه ذلك .. لقد كان علي أن أحاول أن أبحث لك عن شيء تحلق به  
ذنقك أيضا على ما أظن

قال بلهجة ماكرة وهو يرفع يده ليمررها على ذقنه

مزرعة البان حديثة وبذلك تنتج المزرعة ايضا البانا عالية الجودة وهي  
تشبه جبنة إنجلترا الشهيرة ستسليتون وإن اطلقنا عليها اسم  
شوبشايير الرزقاء .

رفع أحد حاجبيه رهشا

- إنني اعرف كل شيء عن النساء المتحررات ولكنليس غريبا  
بعض الشيء ان تدير فتاة بمفردها وحدة مجتمعه مثل هذه ابتسمت

- لا ليس في الحقيقة هذه الأيام وإن كانت هذه المزرعة التي تبلغ  
مساحتها أربععمائة وخمسين هكتارا وهو الحجم المثالى في إنجلترا.

إلا أنها لا تعتبر سوى جزء صغير جدا من براري أمريكا

- يمكنني القول إن هذا عمل شاق لفتاة بمفردها، ولذلك اتعجب  
كيف يمكنك حضور حفل العشاء في لندن ؟

هل أنت مشتركة في صناعة الترفيه ؟

ضحك بولى

- اووه لا إنه أمر ليس بالمهم  
كانت لا تزيد حقا أن تستقر في مناقشة هذا الموضوع حول الفيلم

التليفزيوني قالت له متهرة

- أتود أن أصب لك بعض عصير البرتقال ؟

همس وهو يدع يدها وهي تصارع كي تنفس

- نعم بالتأكيد.

هممت بعد لحظات عندما غادرت تنفس ومعها كوب عصير  
البرتقال وقد احمر وجهها من الجهد الذي بذلته لتساعده على

النهوض والجلوس مستقيما معتدلا فوق الوسائد وهي تحس بالحرج  
وشعور غريب جدا وهي تضع يدها على صدره العاري .

- هيا انقض ودعني اساعدك . قالت لنفسها في وحشية ان تكف  
عن التصرف بهذه الحماقة يبدو أنني لا أصلح ممرضة. إنها تتصرف  
وكانها لم تقابل العدد الكافي من الرجال وتصورهم عارية

إن معظم رجال المزرعة عمليا يعملون وتصورهم عارية في الحقول

تناك من أن تبعد مخالبك الحادة عنها،  
نظر إليها القط نظرة كلها براءة قبل أن يخوض عينيه وأخذ يلعق  
مخالبه

كانت على وشك إخراج قذح وملعقة عندما دخل رأي  
حسناً... لا أظن أنه لا داعي لأن تقلقي كثيراً على ضيفك غير  
المتوقع... إنه سيحتاج إلى أيام قليلة من الراحة بالتأكيد، ولكن يبدو  
أنه على وشك الشفاء من لدغة الحشرة أياً كانت... وكم أتمنى لو أتيتني  
في مثل حالته الصحية... ربما كان على أن تقوم ببعض العاب  
الاسكواش كل أسبوع لأنني أبدو بيدينا مترهلاً بالمقارنة به  
سألته:

- وماذا يفعل للحصول على لقمة العيش؟  
هزّ رأي كتفيه بلا اكتراث:

- لست أدرى حقاً... إنني لم أسأله ولكنه أخذ يهمهم شيئاً حول  
الأعمال والأسهم وعند ما رأيت أنه ليس على ما يرام لم أضغط عليه  
في هذه النقطة.

- إذا كان قوي البنية كما تصفه فلا بد أنه بطل رياضي؟  
- لا... أعتقد أنه أكبر في السن من ذلك على ما أظن إن الفتى لا بد أن  
يكون في الخامسة والثلاثين من عمره وهو ما جعلني أتأثر من حالته.  
وهو جميل المنظر أيضاً... أليس كذلك؟

حاول أن يكون سؤاله عارضاً وإن بدت نظرته الغامضة واضحة  
والتي وجهاها سراً إلى "بولي"

حضرت "بولي" زجاجة لبن من الثلاجة وهزّت كتفيها بلا اهتمام  
- لا استطيع أن أقول... إنني أوليت شكله اهتماماً  
ركّزت على صب السائل في القذح الصغير وسالتة:  
- أتدري قدحاً من القهوة؟ أم ربما شراباً بارداً في هذا اليوم الحار؟  
- لا... وشكراً... أخشى أنني متوجّل ولم أزر في طريقى إلى القرية  
سوى مريض واحد

- أعتقد ذلك... على أية حال لا داعي للقلق بشأن البيجاما لأنني لا  
ارتديها أبداً.

- أوه... حقاً؟

- هاللو... كيف حال المريض؟  
استدارت وقد أضاء وجهها بالإرتياح عندما رأت الطبيب واقفاً في

مدخل الباب وذهبت لتحبّه بحماس حتى إنه نظر إليها في دهشة:  
- رأي؟ إن السيد "نكلتر" يبدو في تحسن كبير حقاً وهذا أظن  
حسناً... فقط ساترك كما بمفرده كما

غمزت "بولي" بعينها وهي تثير وتلتعم ثم ابتسمت للرجلين قبل  
أن تهرب ببراءة من الحجرة.

عندما دخلت "بولي" مطبخ البيت الريفي بعد دقائق وجدت "إليزى"  
تستعد للعودة إلى كوخها وقالت:

- لا بد أن أرحل مبكرة اليوم حتى أبحث عن رجل لإصلاح ماكينة  
الغسيل... على أية حال لقد تحدثت مع الدكتور "مارتن" وقد أخبرني بأن  
الرجل في الدور العلوي ليس بصحة جيدة تمكّنه من مضايقتك ولذلك  
أعددت له صحننا من الحساء وما عليك إلا أن تتصلكي بي هانفيا  
وساعدوك لأطهوله بعض العشاء.

- شكرًا يا "إليزى" لقد كنت أتساءل ماذا أقدم له للغداء!  
حسناً... ربما قلت: إنني لم أحبذ فكرة وجود ذلك الأميركي هنا  
ولكن عندما رأيتكم هو مريض فإنه أعرف واجباتي كمتدينة نحو  
المرضى.

ابتسمت "بولي" عندما أغلقت المرأة العجوز الباب خلفها وهي راحلة  
عندما أدركت فجأة أن "مارتن" ربما احتاج إلى قدره المعناد من  
القهوة لم تعرف لماذا عاد بسرعة إلى المزرعة... وضعت الإبريق فوق  
الموقد... ونظرت إلى داخل خزانة الفضيات العتيقة المغطاة بمفرش  
رقيق وسمعت صوصوة الكتاكيت التي انت حالاً للحياة في صندوق.  
وقالت للقط الأسود الضخم المكوم فوق مقعد هزار عتيق: "أرجو أن

وأصدقائي غالباً ما ينادوني بـ «جيمس» فهل تظنين أن باستطاعتك  
أن تفعلي مثلهم؟

ابتسمت:

- أظن أنني سانجح في ذلك يا «جيمس» ومع ذلك هناك مشكلة  
صغريرة بالنسبة لطلبك الصحف أخشى أنه ليس لدى هناك أي  
صحيفة.. في الحقيقة إنني أحصل على آخر الانباء في النسخة  
ال الأسبوعية من مجلة «الفلاح ومربيو الماشية» ولا أظن أنك ستجد  
المقالات حول تربية القططان وأنواع التبن مثيرة لاهتمامك  
- فعلاً لا استطيع أن أقول ذلك فانا لا أعرف كثيراً عن إنجلترا ولكنني  
لم أكن أعرف أنك معزولة عن المدينة هنا في شروبشاير.. ليس لديك  
هاتف؟

ضحك بولي

- بالتأكيد عذري.. أعتقد أنك أنساتي الظن، هناك العديد من الصحف  
اليومية متاحة وكل ما هناك أنني لا اختارها للقراءة وكذلك فضلت عدم  
شراء جهاز تليفزيون فلدي الكثير لافعله في الأمسيات دون الحاجة  
إلى الجلوس ساعات أمام ذلك الصندوق.

وإذا أردت أن أعرف ماذا يجري في العالم الخارجي الفسيح فكل ما  
أفعله هو أن أدير الراديو حيث أستمع إلى نشرات الأخبار كل نصف  
ساعة وكل ما يهمني هو أن العالم أسير وسائل الإعلام وأنا في  
حاجة إلى السلام والسكينة في حياة الناس ساد صمت طويلاً  
و«جيمس» يحملق إلى سلطانية الحساء ثم قال أخيراً:

- إن هذه دون شك وجهة نظر مهمة وربما غريبة بعض الشيء ولكن  
دون شك مثيرة للاهتمام

خبريني! هل هذا شعورك أيضاً نحو المسرح أو السينما مثلاً؟

- السينما؟ أم الأفلام السينمائية؟ لا.. إنني لم أشاهد أفلاماً من  
وقت طويلاً

شئهم وهو يتطلع إلى الناموسية فوق رأسه

سالته وهو يلتفت حقيقته ويتحرك نحو الباب:  
- وماذا عن السيد «لينكلتر»؟

- لقد بدا متعينا بعض الشيء عندما تركته، لذا عليك فقط أن تتركيه  
ليستريح يوماً أو يومين حتى يتخلص من آثار لدغة الحشرة من دمه  
وبعدها تستطعين شحنه إلى حيث جاء من قبل.. ولا اعتقاد أنني في  
حاجة إلى عيادته مرة أخرى إلا إذا أظهرت عينة الدم ما يستوجب  
علاجه.. أنا أسف يا «بولي» ولكنني لا بد أن أرحل واتصل بي هانفياً  
إذا حدث تحسن في حالته خلال أربع وعشرين ساعة.. موافقة؟  
وداعاً!

بعد فترة صعدت «بولي» للطابق العلوي وطرقت باب حجرة الضيافة  
ثم دخلت ووضعت صينية على مائدة وقالت:

- لقد أعددت لك «إرزي» حساء طازجاً.. هل تعتقد أنك تستطيع أن  
تناوله بنفسك؟

قال الأمريكي وهو يعدل جلسته فوق الوسائد بينما وضعت  
الصينية على حجره:

- إنني لاأشعر بالجوع ولكنني ساحاول وبالمتناسب فإنتي اذكر أنني  
لم أشكرك لعنائك بي.. لقد أخبرني طبيبك بأنني لم أكن في حالة  
صحية جيدة الليلة الماضية وأنا ممنون جداً لك يا «بولي»

- لا بأس وأنا أسفه لا ضطراري لجرك كل هذه المسافة بعيداً عن  
لندن ولكن رأي يقول: إنك ستسترد صحتك خلال يوم أو اثنين  
وتعود طبيعياً وفي نفس الوقت هل هناك ما تستطيع أن أفعله لك يا  
سيد «لينكلتر»؟

قال مطمئناً:

- إنني أشعر بتحسن كبير بالفعل ومع ذلك هناك أمر أو اثنان على  
سبيل المثال أشعر أنني بعيد عن العالم فهل يمكنني الحصول على  
بعض الصحف؟ ثم هل من الممكن أن ننسى هذه الرسميات مثل السيد  
«لينكلتر»؟

- حسنا .. حسنا ..

- لا أظن أنني شاذة على الإطلاق وبالتأكيد لا أعيش في صحراء ثقافية ... وإذا أردت أن أشاهد مسرحية أو زيارة معرض فني فكل ما علي هو أن أركب سيارتي وأقودها إلى برمجهام أو حتى إلى لندن قال بسرعة :

- لا تفهميني خطأ .. إنني معك في حب حياة الهدوء والسكنينة وبقدر ما أحسه فإن هذا المكان يبدو غليما .. وإذا لم تمانعي وجودي هنا بضعة أيام فإن ذلك سيكون رائعًا بالنسبة إلي.

- نعم .. حسنا واعتقد إذا كنت ستمكث فترة فلا بد أن أعمل على توفير ملابس لك

نظر عبر الحجرة وقال

- ملابس ؟ أعتقد أن لدى قميصا وبنطلونا فلا داعي لأن تزعجي نفسك بهذه الأمور ..

احمر وجه بولى ..

- حسنا .. لقد كنت أفك في البيجاما وروب النوم في الحقيقة وإذا كنت ستبقي في السرير أيام قليلة فإنها فكرة طيبة أن يتتوفر لك ذلك رفع حاجبيه متسائلًا :

- كي تتخلصي من شعور "الرزي" بالخجل ..  
ردد عليه بحدة ثم لوت شفتتها في رد فعل ساخر :  
- بالتأكيد حسنا .. اعترف أن ذلك يسبب لي حساسية أيضا ومن المحتمل أنني امرأة غير متحركة على الإطلاق وأنني غير معتادة دخول الرجال منزلي وهم شبه عارين  
فهم ..

وحتى ذلك الطبيب الرائع ؟  
نظرت إليه في دهشة :

- راي ؟ يا إلهي .. لا .. أعني أنه طببي بحق النساء .. إنني لا أعرف شيئاً عن أمريكا ولكن هنا في إنجلترا لو فعل شيئاً كما تقول لمسح

اسمها من سجل المهنة ..

- يبدو هذا أمراً قاسياً على المسكين خصوصاً وقد انتابني شعور واضح أنكما صديقان حميمان ..  
قالت بصوت بارد ممطاط ..

- أوه .. أهلاً ؟

لمعت عيناه من الانبساط :

- أوه .. أراهن أن ذلك هو السبب في أنه كان متهمساً بآن يخبرني بالآخر إقامتى ..

- يا إلهي .. إنك فعلًا تعطي نفسك قيمة عالية .. أخذت بولى تحملق وهي تشعر بالمهانة إلى وجهه الوسيم ..

- يبدو لي أن رأي مارتن ليس هو الوحيد الذي له تصورات وإنما أنت أيضًا يا سيد لوكلتر تشكوك تشابك أفكارك في رأسك ..  
- أوه هيا ! إنني لم أقصد ..

- إنك تبدو متعباً .. ومادمت قد انتهيت من حسائك فقد حان الوقت

كي تعود إلى النوم ..  
كانت لهجتها حانقة وهي تلتقط الصيغة وتتجاهلت احتجاجاته وغادرت الحجرة بسرعة .. أخذ يناديها وهو يحملق إلى الباب الذي أغلقته بقوة ثم زفر وقد لوى شفتتها في تقطيبة ساخرة وغرق بين وسائله المريحة الناعمة .. لا .. إنها لن تعود بسرعة إلى حجرته ولن يستطع أن يقول إنه دهش لذلك .. لا بد أن يعرف أنه يجب الا يخطئ الظن بهذه السيدة الراقية .. قد يكون الخلط من عينيه اللامعتين الخضراوين وخصلات شعره النحاسية خليطاً جذاباً ولكنها ناضجة بدرجة كافية تجعلها تدرك أن أي رجل لديه ذرة من العقل يجب عليه أن يعامل النساء ذوات الشعر الأحمر بحذر شديد .. إن معظم النساء اللاتي التقى بهن كن قنابل من مزيج من العواطف المختلطة أخطر من قنابل الدمار .. إن قنبلة ..

- يا إلهي ! ولكنه متعب للغاية وهو لا يستطيع حتى أن يتذكر متى

بمجموعة واسعة ومختلفة قدر الإمكان لاستطاعت أن تقدم له ما يمكنه من تحمل مرور الوقت . أخذت تجر قدميها وهي تصعد الدرج وزراعها مليئتان بالكتب ثم طرقت الباب برقة . وعندما لم تلتقي ردا واربت الباب وتلخصت من خلفه .

أخذت تتأمل جسده النائم وهي تغري نفسها بأن نياتها طيبة . وابتسمت بابتسامة ماكرة .

انسحبت بهدوء قدر استطاعتها ثم عادت إلى حجرتها والقت كومة الكتب على سريرها قبل أن تذهب لتفتح دولاب ملابسها . لقد كان بإمكانها أن تستولي على بعض البيجامات وأي شيء يحتاج إليه للغد بالتأكيد ولكن في نفس الوقت يحتاج إلى ما يغطيه على الأقل عندما يرغب في الذهاب للحمام . على أية حال وبعد بحث طويل وجدت روب صوف طويلا .

دخلت الحمام وأخذت دشا ثم جففت نفسها بالمنشفة ثم عادت إلى حجرة نومها وهي تتأمل الروب الذي اشتريته من عدة سنوات مضت عندما كانت أكثر بدانة منها الآن . تسائلت هل من الممكن أن يغطي هذا الروب كتفي الأمريكي الغريضتين ، وعندما استيقظت چيمس بعد ساعات وجدت بولي أنها كانت على حق في تساءلها حيث صاح

- يا إلهي ! أنتوquin مني أن أرتدي هذا الروب ؟ كانت عيناه متسعتين من الرعب من لون الروب الفوشى .

- أعرف أنه ليس الثوب المثالي ولكن ..

- مثالي ؟ إنني أؤكد أنه غير مثالي على الإطلاق ..

ربما تكون شاعرا بالتحسين ولكن يؤسفني أن أخبرك بأنني لن أرعب في أن أرى نفسي حتى وأنا ميت في هذا الرداء .. على الإطلاق .

زفرت بولي - لقد فكرت في أنك ربما قلت ذلك . ولكن ماذا سترتدى إذا أردت أن تذهب للحمام مثلا ؟

ضحك مرة أخرى .

- لست أدرى يا حبيبة القلب . على أية حال إذا كان هذا أفضل ما

أحس بمثل هذا التعب من قبل . ومع ذلك لا بد أن يتصل بـمارتي ليس لأنه من المحتمل أن يقلق مارتي عليه لعدم عودته للفندق ، ولكنه إذا لم يظهر في أسرع وقت كان الأمر سيبدو غريبا . ثم بعيدا عن أي شيء آخر فإنه ليس من اللائق إزعاج الأنسنة بـبولي التي بدأ فتاة جذابة . ثم إنه ليس من اللائق أنه حاول أن يعرف مدى العلاقة بينها وبين الطبيب الشاب . أغلق عينيه وقد ثقت خلالا طويلة سوداء على خديه وهو ينام ببطء .

وقفت بولي تحملق إلى الصينية فوق مائدة المطبخ التي وضعتها بعنف وهي تشعر بالغثيان . لقد بالغت في رد فعلها أمام تعليق الأميركي . وهو أمر مثير للحزن والشفقة . ثم إن تضليل مجرد أن راي أظهر بعض التملك غير الخطير فهو أمر مثير حقا للسخرية إنها كانت تعلم تماما أن الأمر لن يأخذ منها سوى صرخة تأنيب صغيرة وسريعة في وجه الطبيب لتعيده بسرعة إلى ركته المعendar . ثم في جميع الأحوال ماذا يهمها ما يظننه السيد لتكتفى عن علاقتها بـ راي ؟

عندما انتهت من تناول غدائها المكون من السلطة قامت بغسل الصحنون بعد أن استعادت حالتها الطبيعية . إنها نادرا ما تمرض ولكن في المرات القليلة التي لزمت فيها الفراش كانت تحس بالملل الشديد . كان من الواضح أن الأميركي يحبس بنفسه تلك الأحساس دون حاجة إلى السؤال . على أية حال فقد أحضرت الرجل إلى المزرعة وكان من الواضح أن الأمر يرجع إليها لتناوله من أنها توفر له الراحة اللازمة قدر الإمكان . قالت لنفسها في حزم إنها في الحقيقة اثبتت أنها مضيفة سيئة . كان أقل ما يجب عليها هو أن تزوده ببعض الكتب ليقرأها على سبيل المثال .

احسست بالخجل من نفسها وذهبت إلى حجرة الجلوس واختارت بعض الكتب من فوق رف الكتب وبعض المجلات من خزانة الكتب . لم يكن لديها أية فكرة عن اهتمامات چيمس بالتأكيد ولكنها لو زورته

يمكن أن تقدميه فإني بالقطع أستطيع أن أفك في حل ما . أرجو  
المعذرة لأنني أحب أن أكون شخصياً في ملابسي . ولكن كيف يمكن  
بحق السماء أن تخثار فتاة حمراء الشعر ذكية وجميلة ثوباً بهذا  
اللون؟

قالت له من خلف كتفها وهي تقاذر الحجرة .  
- ولم لا .

عادت بعد دقائق كي تضع كومة الكتب على المائدة بجوار سريره  
وقالت له .  
- انظفر حتى ترى لونه في ضوء الغسق القرمزي  
إنه ساحق !

هدى جيمس

- أراه أنه ساحق . في الحقيقة أنت كذلك على بعض ساحقة يا  
بولي

قالها بنظرة تقدير وهو يمسح باظاره جسدها الملفوف ويستقر  
على وسطها النحيف والذي أظهر جماله ثوبها الضيق بلون الليمون .  
شغلت نفسها بصب كوب من الماء من إبريق فوق المائدة ومرت  
لحظات قبل أن تلاحظ لهجته الدافئة أدارت رأسها ورأته وقد وفع  
جسمه فوق الوسائل وهو يراقبها بعينين مليئتين بلمعان مزتعج .  
احست بولى فحة بان انفاسها انقطعت وتقلبت بزداد خفقانه وان  
العالم يدور حولها قبل أن تستعيد رباطة جأشها ببطء . كانت تحس  
باندفاع الدماء الحارة إلى خديها تعكس الحرارة التي سرت في كل  
جسدها وقد بذلك جهدا جباراً كي تذرع عينيها بعيداً عن نظراته  
العنيفة . أخذت تصارع للسيطرة على نفسها وحاولت أن ترکز على  
السيطرة على يديها المرتجفتين وهي تضع الإبريق بحرص فوق المائدة  
قبل أن تبعده عن السرير .

- هل هناك شيء آخر تريده ؟ أي شيء يمكنني أن أفعله لتشعر  
بالراحة ؟

دهشت من نبرة صوتها المترددة المتقطعة .. إنها لا تكاد تعرف ذلك  
الرجل بحق السماء ! ومع ذلك يبدو أنه اثر عليها تأثيراً رهيباً  
خصوصاً على توازنها .  
اطلق «جيمس» زفراً ثقيلاً .

- حسناً الآن .. لست أدرى مالاً اشعر فجأة بالتعب والضعف لدرجة  
غير عادية

- ولكنني فلتنت أنت تشعر بتحسن الآن  
لقد كنت كذلك إلى لحظات مضت .. إنني حقاً في حاجة إلى بعض  
العطف والحنان فلم لا تقتربين وتمتحنني الراحة بيديك الرطبة فوق  
جبهتي

مرت لحظات صمت طويلاً بولى . تنظر إليه باستغراب وقد تأكدت  
فلتنتها عندما لاحت نظرة الراحة في عينيه . قالت له بحدة وبرزانة :  
- بعيداً عن إغراء أن القى بقربة التلنج فوق جبهتك التي تدعى أنها  
محمومة فإن لدى شعوراً غريزاً أنت تحاول خداعي

هز راسه نفياً .  
- أنسى الفكرة . إنك ترين أمامك رجال مسكييناً رجلاً يحسن أنه  
انتزع من وسطه وحلته أنتي غريبة من كل ارتباطاته وصلاته  
الغالبية .

- أوه .. هنا يا جيمس أنت تعلم لماذا فعلت ذلك . ثم إنني قلت  
بالفعل .. إنني أسفقة  
أكمل حديثه :

ووجد نفسه وحيداً بين غرباء وهو مریض بدرجة خطيرة في  
عقله وبذاته ويتطلع إلى من ينقذه وكل ما يحتاج إليه هو بعض الحنان  
الذي يريحه وبطبيعته في ساعة الحاجة .. بعض الدفع الإنساني قبل  
أن ينتقل أخيراً إلى الرفيق الأعلى ويدفن في قبر بارد مظلم ومما  
تقدّم له هذه المرأة قاسية القلب .. لاثيء سوى قربة ثلج  
قهقهة بولى

فأيني أود الاتصال هاتفيما كي أخبر أحد أصدقائي أين أنا . كما انتي  
أقدرلك أن تحضري لي شرابا من عصير الفاكهة .  
- أعتقد أنت لست مستعدا صحيحا للشراب .  
- إيني علي استعداد للمغامرة .

طللت تنظر إليه في شك لحظات ثم هرت تكتيفها  
- حسنا على رأسك تدور الدواير . أما بالنسبة للهاتف فهناك وصلة  
في حجرة نومي .. وإذا لم ترتد روبي القديم . فأيني سانزل للدور  
الارضي لاحضر لك الشراب بينما تسير عاريا بمفردك في الدهليلز  
وبحجرتي توجد عند الباب الثاني المجاور على اليمين . وإذا رغبت في  
حلق ذننك فستجد موسى في الدولاب فوق البابانيو في حمامي ... هل  
انت واثق بانك تستطيع النجاح بمفردك؟

قال لها معترضا :

- لا - يا حلوتى

قررت بولى أن تمنح **جيمس** الوقت الكافي كي يحلق ذنه  
 واستغرقت وقتا طويلا في إعداد الشراب وخلطه قبل أن تبدأ الصعود  
 إلى الدور العلوي . عندما وصلت عتبة الدرج وجدت **جيمس** جالسا  
 على مقعد خارج غرفتها وقد لف نصف جسده الأسفل بالبشكير . سالتته  
 وهي تضع الكوب في يده المدودة :

- هل أنت بخير؟ وهل تمكنت من إجراء مكالمتك؟

- نعم لقد تمكنت من ذلك بلا متابع وكما ترين فقد قررت أن أرتدي  
 التوجا بطريقة اليابانيين بدلا من رداءك الملون .. حسنا .. إن هذا  
 الشراب رائع ..

- لم أكن أخاف أنه كان عليك أن ..

- يا حلوتى إن سبب جلوسي هنا مثل بوليوس قيسر في يوم سبع  
 هو أن قدمي لا تزالان شبه متشلولتين وأنني في حاجة إلى من  
 يساعدني للعودة لحجرة نومي ..  
 أنت بولى وهي تنظر إليه باهتمام وقلق

- حسنا .. لقد وصلتني الرسالة .. إذن ماذا تريد حقا؟ في حدود  
 المعقول دون شك .  
 قال بصوت مغرب قبل أن يفسد تمثيله بالابتسام  
 - بالتأكيد كله في حدود المعقول خصوصا عندما يدق قلبان وكانهما  
 قلب واحد .

ضحكـت وهي تحس فجأة بشعور من الارتياح والسعادة .  
 - أنت لست مريضا وإنما مجنون حالم وبالمناسبة أرجو الا تفكـر  
 جديا في امتحان التمثيل لأنـي أستطيع أن أعدك بـأنك ستقدم أـسـوا  
 عرض يمكن رؤيته .

مر على وجهه تعـبر غـريب لـحظـات وـقال :

- أوه ! هل أنا سـيـئـ في التـمـثـيلـ إلىـ هـذـاـ الحـدـ؟  
 ردت عليه بـابـتسـامـة :

- فيـ منـتهـيـ السـوـءـ وـهـذـاـ يـذـكـرـنـيـ .. ماـذاـ تـوـدـ آـنـ تـاـكـلـ فـيـ العـشـاءـ؟  
 لوـيـ شـفـقـتـهـ فـيـ سـرـورـ :

- بـولـىـ ! إـنـيـ لـأـحـبـ آـنـ اـشـكـوـ وـلـكـنـ أـظـلـنـ آـنـ لـدـيـنـاـ مـشـكـلـةـ خـفـيـةـ  
 فـيـ هـذـاـ سـيـنـارـيوـ . لـيـسـ مـنـ الـمـفـتـرـضـ آـنـ تـتـحدـثـ عـنـ الطـعـامـ وـاـنـاـ  
 أـخـالـكـ .

اتسـعـتـ عـيـنـاهـاـ الـخـضـراـوـانـ فـيـ سـخـرـيةـ :

- أـوـهـ آـيـهـ الـعـزـيزـ **جيـمسـ** .. آـهـ لـوـ كـنـتـ فـقـطـ اـعـرـفـ وـلـكـنـ  
 ظـلـنـتـ أـنـكـ تـعـانـيـ الـآـلـمـ فـيـ مـعـدـتـكـ !  
 ضـحـكـ وـهـوـ يـرـفـعـ يـدـهـ مـسـتـلـسـماـ  
 - حـسـنـاـ .. لـقـدـ فـرـزـ فـيـ الـمـبـارـأـةـ .

- حـسـنـاـ .. لـسـتـ أـعـرـفـ شـيـئـاـ عـنـ الـفـوـزـ وـلـكـنـ مـازـلـتـ فـيـ اـنـتـظـارـ آـنـ  
 أـسـمـعـ مـاـذاـ تـرـيدـ آـنـ تـاـكـلـ إـذـاـ كـنـتـ فـتـسـطـعـ آـنـ تـرـكـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ  
 الـدـنـيـوـيـ كـالـطـعـامـ

انـفـجـرـ ضـاحـكاـ وـاسـتـلـقـ عـلـىـ ظـهـرـهـ وـهـوـ يـفـكـرـ فـيـ الـأـمـرـ .  
 - بـعـنـتـهـ الـصـرـاحـةـ يـاـ بـولـىـ ! إـنـيـ لـسـتـ أـشـعـرـ بـالـجـوـعـ وـمـعـ ذـلـكـ

مقيدان بهذا البشكير اللعين مما يجعل من المستحيل على اي منا  
الحركة. لقد لفقت نفسك به وانت تسقطين... هل اصبت رأسك؟

شهقت وهي تحاول اخذ نفس:

- لا.. لا اظن.. لا يمكن ان نظل محبوسين هكذا... من المؤكد انك  
تستطيع ان تفك نفسك.

تجهم وقال:

- لا... لا استطيع استخدام إحدى يدي.

- إن هذا مثير للسخرية

- فعلا... ولكن هذا لا يغير من حقيقة اننا محبوسان ما لم نحاول  
ان نجد طريقة نخلص بها نفسينا من هذه الورطة - وابى متى  
سيستمر هذا الوضع؟ أنت وراؤك الياباني اللعين... لو انك اردتني  
روبي لما حدث ما نحن فيه.

- حسناً... عظيم لو انك اعتقادت انني ساختال في ذلك الرداء  
الشيطاني فدعيني اقول لك: إنك مخطئة.

- لا تكون مثيراً للضحك... من يهتم بمنظرك؟ بالتأكيد إنني لم اكن  
اهتمام على الإطلاق.  
كانت تتكلم بحدة وهي تحاول تخليص نفسها من أسفل جسده  
الثقيل. رد عليها بحدة  
- حسناً... أنا اهتم بذلك.

كزت بولي على أسنانها في تبرم  
- إنني لم اقابل من قبل في حياتي مثل هذا الرجل فارغ العقل.. ها  
نحن الان في هذا الوضع الخرافي وكل ما تهتم به هو كيف يمكن ان  
تبعد في الروب لا بد انك فقدت عقلك.

- فقدت عقلي؟ يا له من أمر مضحك! وماذا يمكن أن تسمى انتي ذات  
شعر بلون الجزر مجنونة لدرجة أن تشتري روبابا بلون وردي فوشى  
غريب هكذا، فتح بصوتها بحدة ثورة وهي تحملق إلى عينيه  
- سامطرك بالكلمات... وحاول ان تبعد جثتك اليائسة عنى في

### الفصل الثالث

- هاي ! هل انت بخير يا بولي  
مرت لحظات قبل ان ينقشع الغمام عن عقلها كي يكتشف عن وجهه  
جيمس وسلامحة القوية السمراء على بعد عدة سنتيمترات من  
وجهها حاولت ان تتبعين الصورة واخذت تحملق إليه بعينين مخدرتين  
وهي تدرك بيته شديد ثقل جسده الذي لصق جسدها بالأرض من  
تأثير السقطة. تسأعلت ماذا بحق السماء تفعل في ذلك المكان... على  
الأرضية؟

جاءت كي تلعلم شتاتها وأدركت أنها ملقاء على الأرضية بجوار  
السرير ذي الأعمدة الأربع وفوقها جسد جيمس الذي سمرها في  
الأرضية فوق السجادة العجمي ساد وجهها لون أحمر قان واخذت  
تصبح

- إنني لست أفهم ماذا حدث... إنني لا استطيع الحركة  
كافحت بقوة وهي تحاول تخليص نفسها قال لها بجسم  
- استرخي واهدى! إنني لست وانتا بما حدث ولكن يبدو اننا

الحال

انجر

وطالما يبدو أنت تخنن أنت تعرف كل الأجوية قلم لا تفعل شيئاً؟ الله  
وتحده يعلم أنت لم تكن سوى إزعاج لعين والم في الرقبة منذ أن وقعت  
عليك عيناي أول مرة

حملق إليها بعينين باردين مثليجتين وقال وهو يزوم:  
- أوه! هكذا!

ردت عليه بتنفس طريقته وقد أفلت عبارها:  
- نعم هكذا ليس فقط بالإمساك بي خارج الفندق.  
إنني لم أفعل مثل هذا

- وقتها أخذت تنبح واغتصبت طريقك إلى داخل السيارة وطلبت  
مني أن أصحيك إلى فندق المجهول... إنني لم أقابل في حياتي مثل  
هذا السلوك المقرّر، صرخ راعداً.

أخلاق مقرّرة يا إلهي. الآن سمعت كل شيء ذكريني، أنا ذلك المغفل  
المسكين الذي اختطف ووجد نفسه أسيراً في هذا المكان الخفي على  
بعد كيلو متراً من أي مكان ماهول. أنا ذلك الفتى المريض المهاهن من  
امرأة عجوز مخبولة كساحرات ماكبث. والآن لديك الجرأة أن تتحدى  
عن أخلاقي المقرّرة، أوه أيتها.. ليس لديك آية فكرة عن مدى سوء  
أخلاقي!

اطلقت ضحكة ساخرة  
- أنها يا سيد لتكلى إن أي شيء يصدر عنك لن يدهشني.. لا شيء  
على الإطلاق  
- أوه.. لا..

كان يسخر بلهجة رقيقة وخطيرة وتذكرت بولي فجأة بعد فوات  
الوقت وهي مشلولة تماماً مع جيمس أن باستطاعته أن يستخدم  
إحدى ذراعيه

وحتى قبل أن تتوقع نياته كان قد رفع يده من فوق الأرضية ليدفعها  
في شعرها الأحمر بقوة. ثم خفض راسه ليقبلها عن قصد  
لم يكن باستطاعتها أن توقفه فقد كانت بلا حول ولا قوة وتحت

- ليحمي الله من النساء الغبيات - ماذا بحق السماء تخذلني أني  
فاعل! إنني لست ملكي هنا بمزاجي ومن أجل صحتي  
اوشكـت بوليـ أن تخنقـ من الغـصـةـ فيـ حـلقـهـ،ـ إنـهـ لاـ تـسـقـطـعـ أـنـ  
تـذـكـرـ أـنـهـ غـضـبـ إـلـىـ هـذـهـ الـدـرـجـةـ مـنـ قـبـلـ مـنـ ذـكـرـ الرـهـيـبـ الذـيـ  
ابـقاـهـاـ منـسـحةـ تـحـتـ جـسـدـهـ الصـلـبـ وـمـنـ الضـيـقـ الشـدـيدـ مـنـ عـدـمـ  
قدرـتـهـ عـلـىـ فـعـلـ أـيـ شـيـءـ أـمـامـ هـذـهـ الـورـطـةـ صـاحـتـ وـهـيـ تـضـربـ  
كـعـبـيـهـ فـيـ الـأـرـضـ فـيـ ضـيقـ وـيـاسـ

- إنـيـ لـاـ اـهـتـمـ عـلـىـ الـإـطـلـاقـ بـصـحـتـكـ

ضـحـكـ جـيمـسـ ضـحـكةـ خـشـنةـ

- شـكـراـ جـزيـلاـ يـاـ حلـوتـيـ لـقـدـ تـأـثـرـتـ جـداـ مـنـ اـهـتـمـامـ الرـقـيقـ  
الـحـانـيـ بـسـعـادـتـيـ وـرـفـاهـيـتـيـ وـأـخـذـتـ تـولـولـ وـهـيـ تـبـذـلـ جـهـداـ جـبـارـاـ  
لـتـخـلـصـ مـنـ أـسـرـهـاـ وـمـنـ الـرـبـاطـ الذـيـ جـعـلـهـ أـسـيـرـةـ تـحـتـهـ

- لـقـدـ كـنـتـ مـهـتـمـةـ وـأـنـظـرـ إـلـىـ أـيـنـ قـادـنـيـ اـهـتـمـامـيـ بـصـحـتـكـ،ـ أوـهـ يـاـ  
إـلـهـيـ..ـ كـمـ أـتـمـنـيـ لـوـ أـنـيـ لـمـ اـنـهـبـ إـلـىـ ذـكـرـ العـشـاءـ الرـهـيـبـ فـيـ لـنـدـنـ.

رـدـ عـلـيـهـ بـحـدةـ

- هـذـاـ يـنـطـقـ عـلـيـ يـاـ عـزـيزـتـيـ أـيـضاـ صـدـقـيـنـ.ـ بـحـقـ السـمـاءـ  
أـرـقـدـيـ سـاـكـنـةـ لـأـنـكـ لـأـتـرـيـدـنـ الـأـمـوـرـ سـوـءـ فـحـسـبـ وـإـنـمـاـ أـيـضاـ تـسـبـبـيـنـ  
لـيـ الـأـمـشـدـيـاـ إـلـاـرـةـ لـسـتـ مـسـؤـلـاـ عـنـ نـتـائـجـهـاـ

سـادـ خـديـ بـولـيـ لـوـنـ أحـمـرـ قـانـ مـنـ تـأـثـيرـ السـخـرـيـةـ فـيـ صـوـتـهـ..ـ كـيـفـ  
يـجـرـؤـ أـنـ يـبـوـحـ بـهـذـهـ التـلـمـيـحـاتـ الـقـذـرـةـ؟ـ لـاـ بـدـ أـنـ يـعـرـفـ أـنـ الـإـثـارـةـ هـيـ  
أـخـرـ مـاـ يـخـطـرـ بـبـالـهـاـ وـهـيـ فـقـطـ لـوـ اـسـتـطـاعـتـ أـنـ تـحـركـ ذـرـاعـيـهـ لـأـسـعـدـهـاـ  
أـيـمـاـ سـعـادـةـ أـنـ تـصـلـعـهـ لـتـمحـوـ تـلـكـ الـابـقـاسـمـ الـوـقـعـةـ مـنـ وـجـهـهـ

الـمـتـعـجـرـ الـوـسـيـمـ

صـاحـتـ فـيـ مـرـارـةـ

- أـسـوـاـ مـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ أـسـوـاـ مـنـ ذـلـكـ

لا أستطيع ان افكر فيما حدث لي بالتأكيد لقد ثار بعضاً على بعض  
ولكن ليس هذا بعذر لما حدث.

هز راسه وهو غير مصدق لافعاله واستند وهو مهتز على الوسائد  
وهو يحملق ساهما إلى أعلى السرير ذي الأعمدة الأربع. هممت

وعقلها في دوامة وهي تحاول ترتيب ملابسها:

- إن الأمر ليس خطاك... حستا ليس كلك... أختى أنتي... حستا  
أنتى فقدت اعصامي وقلت أشياء كثيرة لا أعندها حقاً.

قال جيمس بصوت متعجب

- لمست في حاجة على الإطلاق للاعتذار... ساعمل على الرحيل أول  
شيء غداً صباحاً، وأنا أسف لأنني أستغل ضيافتك بهذه  
الطريقة

- لا أعني بالتأكيد ليس هناك حاجة لأن ترحل إنك لا تزال مريضاً  
في الحقيقة ربما أن الشراب القوي مع معدة خالية هما السبب في أن

جعلك مشتتاً بعض الشيء

كانت بولي تبتلع ريقها بصعوبة وعصبية إنها أفسدت كل شيء  
ولا بد أن جيمس يظن بها أنها حمقاء ولكن بدا لها فجاة أنه من  
المهم تماماً لا يغادر وترفلورز الآن قالت لنفسها بسرعة إنه على  
آية حال لم يسترد صحته تماماً من لدغة الحشرة الأفريقيّة

طوحت بساقيها من فوق السرير وسارت لتختفر من النافذة وأخذت  
تهمهم وهي تحاول السيطرة على يديها المرتجفتين وتسوّي من  
كسرات ثوبها

- أعتقد أن على كلينا أن يحتفظ بقدر معقول من التفكير الرشيد  
الليس كذلك إن ما حدث الآن هو نتيجة فقد كل منا طباعه الحسنة ولا  
أجد سبباً يمنع من لا يحدث ذلك ثانية إن الأمر المهم حقاً هو أنني  
بامانة اعتقد إنك لست في صحة جيدة تسمع لك بالسفر عائداً إلى  
لندن

قال بهدوء

رحمته تماماً. ومرت لحظة كالدهر قبل أن يرفع رأسه بعيداً عن وجهها  
بينما أخذت تردد أسفله. كانت مذهولة تماماً وعاجزة عن الكلام  
وخفضت عينيها بسرعة ولكن ملامحه وقوّة تأثير عينيه الزرقاويين  
بدت وكأنها حفرت في ذاكرتها وعلى الرغم من صدمتها وياسها كانت  
تحس به وهو يسبها وهو يرفع خصلات شعرها عن عينيه. اطلقت  
آلة احتجاج وهو يمسح دموعها من خدها

- أصمعني يا حبيبتي فانا أسف يا بولي!

احسست بالدفء يسري في جسدها والدوار في رأسها ولم تعد  
 تستطيع المقاومة. ثم فجأة احسست بأن شيئاً ما من شخصيتها  
 ينسحب منها ففتحت عينيها ببطء وهي تحملق إليه دون أن تراه  
 وأنا حسست بأن همسها مثل صدى الصوت الراءع في الحجرة  
 ردت أسعه وبعد لحظات احسست بأن وجهها يحرق من الإحراج  
 يا إلهي ماذا حدث لها؟

أولاً فقدت سيطرتها على أخلاقها مده ثم أبعدت رأسها عنه  
 بسرعة وأغلقت عينيها بقوّة وهي تحاول أن تفكّر فيما تفعله.. إن أي  
 شيء ستقوله سيعزّز سوء الموقف عشر مرات. إن أفكارها المشوّشة قد  
 قوّطعت بوحشية عندما الفي بنفسه بعيداً ووجدت نفسها تندحرج  
 فوق الأرض وقد التف البشكير حول جسدها بعد ذلك وجدت نفسها  
 بين ذراعين قويتين رفعتها وكأنها بلا وزن. ووضعها فوق السرير  
 ظلت مستلقية وهي تشعر بالدوار لحظات ثم أدارت رأسها لترى  
 جيمس يجلس بجوارها أخذت تبتلع ريقها بصعوبة واشتعل خداتها  
 من الخجل. قالت له

- ارجوك يا جيمس إن تمنحي فرصة لأشرح لك واعتذر عن سوء  
 سلوكى  
 عندما ترددت بعض الشيء خفف من قبضته وأخذ يمشط شعره  
 بقوّة باصوابعه

- إنني حقاً لم... إنني أبداً لم... يا إلهي إنني أسف جداً... بل إنني

الذين اذكرهما ولم أجد مثلاً لها في اي مكان آخر  
- فعلاً إن المكان هنا رائع

- إنه فعلاً رائع من المكان الذي أقف فيه  
كان يهمهم وهو يحملق إلى شعرها الذي تحول إلى لمعان وبريق  
خرافي من أشعة الشمس الهاابطة، مد يده ليلمس إحدى الخصلات  
باصابعه قبل أن يسقط يده بسرعة ويستدير لينظر إلى بقرة عابرة  
تجهمت بولي والقت نفحة خلال رموشها الطويلة إلى جسده الفارع  
القوى كان الأسبوعان اللذان مرا منذ قرر جيمس البقاء في المزرعة  
من أسعد أيام حياتها، لقد أصبحا صديقين حميمين وأسعد بولي أن  
تجد نفسها تشعر بأنها على سجيتها ومتسلمة مع شخص آخر وقد  
أوفي جيمس بعدهه ولم يحاول أن يكرر أو يشير إلى تلك الحادثة  
العاطفية المقتضبة عندما سقطا فوق أرضية حجرة النوم

وفي أحد الأيام الصيفية الحارة استطاعت أن تقعن نفسها أن  
الحكاية لم تحدث من أصلها ولكن خلال الأيام القليلة الماضية حدثت  
لحظات توتر غريبة بينهما وفي أحيان أخرى وجدت مزاجه عكرا دون  
سبب مفهوم مع رغبة في الانسحاب على نفسه، والحقيقة أن جيمس  
ليس الوحيد الذي كان يشعر بالتوتر أحيانا وإنما لأسباب غير  
مفهومة كانت بولي تجد من الصعوبة المتزايدة أن تحصل على راحة  
في الليل وعلى الرغم من العمل الشاق في المزرعة إلا أنها كانت تجد  
نفسها تتقلل وتتقلب في فراشها خلال الليل الطويل الذي لا نهاية له  
قبل بزوغ الفجر كي ينتهي بؤسها، وكان تقص نومها السبب الرئيسي  
لما تشعر به أحيانا من توتر وعصبية ولكن ذلك لم يكن السبب في  
تقلب مزاج جيمس ولا أيضا بسبب حبيبه في المزرعة، كان يعلم تماما  
العلم أنه حر في أن يترك ونترفلورز في أي وقت وقد أدهشها أنه بقي  
اطول مما توقعت

بالتأكيد كان يقاوم في البداية بسبب لدغة الحشرة في إفريقيا  
وعلى الرغم من أنه شفي بسرعة من مرضه إلا أنه احتاج إلى وقت

طويل ليسترد قوته، ومع ذلك كان رد فعله عنيفا في كل مرة تطلب منه  
أن يفحصه زاي مارتن إذ كان يصر على قوله:

- أنا بخير... بيد أن الأمر يحتاج إلى وقت أطول كي أتخلص من  
الفيروسات في جسمي، ثم إنه مرت سنوات طويلة لم تتح لي فيها  
الفرصة لترك الأمور على اعنتها والاسترخاء التام وانا أتمتع بكل  
لحظة من ذلك

وكان باديأ دون شك انه يتمتع بوقته، حيث يستيقظ متاخرا كل  
صباح ويشق طريقه إلى الدور الأرضي ومنه إلى الحديقة ذات  
الصخور الرمادية مستفيدا من نهار الصيف الطويل الدافئ ليستلقي  
في كسل او يقرأ واحدا من الكتب من بين الكومة التي وضعتها بجوار  
سريره

كان مكتفيا بإمتاع نفسه خلال النهار ويجد كوبا من الشراب معدا  
له ليشربه، أما هي - عندما تعود للبيت في الليل - فهي متعبه  
وعطشى من العمل في المزرعة كانت الامسيات الطويلة بالنسبة  
لبنيولي ليالي ساحرة تسير معه حول المزرعة عند الغسق او تلعب معه  
الورق او الطاولة او الاكتفاء بالتمتع بالهدوء وهما يقرآن معا في  
الخارج بالحديقة حيث يدخن جيمس إحدى سجائره الطويلة الرفيعة  
إلى أن يضطروا للدخول للمنزل بسبب هبوط الليل، بعدها تنكون فوق  
الأريكة وتغريه بأن يقص عليها بعض القصص عن بداية حياته مع  
والده ووالدته في مزرعة تربية الماشية بالقرب من ريتشارموند بولاية  
فرجينيا حيث يقومون بتربية الخيول الأصيلة او تنصت إلى قصص  
مغامرات شبابه بعد وفاة والديه في حادث سيارة عندما كان جيمس  
في السادسة عشرة من عمره فقط ويبدو أنه فعل كل شيء من العمل  
قبطانا ليخت أحد المليونيرات على شاطئ فلوريدا او العمل راعي بقر  
في برايري كنتاس.

وعلى الرغم من أنه كان من الواضح أن ماضيه ملون بهيج إلا أنه  
كان متخفضا بالنسبية لعمله الحالي، وعندما سالتة عما كان يفعله في

أفريقيا على سبيل المثال تجاهل الموضوع باستخفاف:

- أوه... لا شيء متبر للاهتمام... مجرد أعمال.

لم يكن هناك سبب يدعوه لأن يصرح لها أو يعترف. ومع ذلك عندما كانت تنظر إلى وجه **جيمس** الجاف القوي وهو يحملق سائحاً أمامه وجدت نفسها تتمنى أن تعرف المزيد عن الرجل الذي دخل حياتها فجأة من أسبوع قليلة مضت. والذي كان لديها شعور قوي بأنها تعرفه من وقت طويل، الامر المتبر للحيرة.

في الحقيقة كان **جيمس** من أسهل وأحسن من قابلتهم من ضيوفه وبدها وكانه لا يرغب في ترك **ونترفلودز** وأنه راض بإنفاق أيامه إما في المنزل وإما في الحديقة ولا رغبة له في مقابلة أي فرد من العاملين بالمزرعة أو أصدقائها الذين يعيشون بجوارها أو أي زائر عارض للمنزل.

ظلت أنه ربما يرغب في تغيير المناظر فاقترحت عليه أن يخرج في إحدى الليالي إلى مطعم محلي ولكنها اكتشفت أنه غير مبال باستكشاف الإمكنته المحلية. ولكن ربما بدا يحس بالملل على أية حال، وربما كان ذلك هو السبب في أنه أصبح أكثر صمتاً ومتبعداً أحياناً.

سألته

- أتحب أن تتعشى حتى نهاية النهر؟

استدار **جيمس** ونظر إليها بلا تعبير قبل أن ينظر حوله وهو يبتسم والغسق قد بدا يظهر.

- اعتقد أن الظلام يزداد، ليس كذلك، ثم إنني أريد أن أنهي قراءة ذلك الكتاب لأنني لا استطيع صبراً على معرفة ما سيحدث.

- أوه... هيـا، بالتأكيد أنت تعرف أن كل الروايات الروسية تنتهي بمقاسة وأنا دهشة لاستطاعتك الاستمرار في قراءة قصة الحرب والسلام - لقد قرأتها وأنا في المدرسة وانذكر أنني وقعت مجنونة في حب الأمير إنديرا.

- إن ذلك الفتى كان فوضي كبير وحبيبة رقطاء.

- ٥٦ -

احتاجت وهي تتقدمه إلى المطبخ:

- إنه ليس كذلك، ولا تحاول أن تلقي فلال الشك على بطيء وانا مراهقة وإن أطهو لك عشاء الليلة

حاول **جيمس** أن يغتسلها:

- هل هذا تهديد أم وعد؟

- أوه هيا، إن طهوي ليس شيئاً إلى هذه الدرجة - إنني لا أمزح... من تخفين أنك تخدعني، إنه رهيب ولولا أنني انقذت في هذه الأيام الأخيرة لدت من سوء التغذية

- ربما كنت على حق... إن هذا المكان لا شيء بدون **إلزي**. ادرك كم اشتاقت للمرأة العجوز التي غادرت المزرعة من أيام لتساعد بنته اختها والتوعتين اللتين ولدتهما قبل موعدهما.

ابتسم **جيمس**

- لقد أغرتت بالمرأة العجوز قبل رحيلها خصوصاً بعد أن تناولت بعض وجباتك، بعدها أصبحت بحالة عودي لمنزلك فقد سامحتك... شكرًا لك

ضحك بولي ومر وقت طويل قبل أن تدرك أنه بدلاً من المواجهة الغاضبة التي كانت تخشاها فقد أصبح **جيمس** و**إلزي** على علاقة طيبة لدرجة ادهشتها كان قد مر حوالي يومين كي تقبل المرأة وجوده، ولكن بمرور الوقت اضطررت للرحيل للعنابة بابنة اختها بعد أن استقرت **إلزي** على قبول وجوده في حجرة الضيوف كانت قد قالت قبل أن ترحل للعنابة بابنة اختها والتوعتين

- إنني مازلت أعارض وجود غرباء بالمنزل، ولكنني تحدثت معه واكتشفت أموراً أرضستني فقد وعدني أن يتصرف كرجل مهذب

اطلقت بولي زفة عميقه وقد اشتعل وجهها حرجاً

- أوه... لا... لماذا لا تهتمي بأمورك الخاصة؟

ردت عليها المرأة العجوز بحدة

- أنت أمروري الخاصة بشحتمك ولحمك دون أي خطأ في الفهم

توقف بينهما والعالم يضيق حولها وعيناه تحملقان إلى عينيها.  
 وقفت ساكنة وكان كل جسدها تصلب من قوة نظراته ولم تحاول  
 الحركة عندما رفع يده ومرر أصابعه برقة على وجهها ثم رفع الخصلة  
 التي نزلت على جمبيتها أحسست بقلبها ينبض بشدة  
 فجأة جاء رنين جرس الهاتف المعلق على جدار المطبخ فقطع كل  
 الكلمات والنظرات وقفزت بولي فجأة كي تخرج نفسها من حالة  
 الجنون التي سقطت فيها وعادت إلى الواقع القاسي همس «جيمس»  
 - تجاهليه  
 ولكنها كانت قد أمسكت بالسماعة وسمعت:  
 - هاللو هل هذا أنت يا انسنة بولي  
 هاللو يا إلهي لقد كانت إلزي تنفست بولي بصعوبة  
 - أود - نعم أنا  
 حاولت في عصبية ان تهز راسها وتفهم ما تقوله المرأة العجوز  
 وهي تتجاهل الرجل الواقف أمامها صاح  
 - من المتكلم  
 وسمعت يدها المرتجفة على السماعة وهمس:  
 - إنها إلزي  
 همس في تبرم  
 قولى للعجز الشمطاء ان تذهب للشيطان  
 ولولت بولي  
 - لا استطيع إنني حتى لا استطيع مقاطعتها لأنها مستمرة في  
 ثرثرتها دون توقف  
 أعادت السماعة إلى اذنها ثانية عندما أمسك بها «جيمس» وقال لها:  
 - أنا استطيع التعامل معها هاللو إلزي ما المشكلة  
 ابتعد عن جسد بولي المرتجفة وأدار ظهره لها وهو يستند إلى  
 الجدار  
 أصيّبت بولي بشلل وقتى ومرت لحظات قبل أن تجمع شتاتها

ودعيني أخبرك بأن لدى «جيمس» سحرا في أصبعه الأصغر أكثر من  
 السحر الموجود في كل جسمى، ومن الخطر على الفتيات الصغيرات  
 مثلك أن يوجد رجل وسيم مثله بجوارك. هذا ما أعرفه  
 - حسناً... ماذا؟

طرفت بعينيها وهي تنظر إلى «جيمس» الذي قال:  
 - استيقظت من أحلام اليقظة يا بولي إنني ما زلت في انتظار طهور  
 العشاء أم هل تنوين أن تقدمي لنا وجبة من الأسفلت المسموم؟  
 - أيها الوضيع على أية حال لا مانع في أن تحل محلى وأود أن  
 أراك وانت مرتد مريضة المطبخ  
 خذى حذرك... ربما كان طعامي غير رفيع المستوى ولكنني أتمتع  
 بمزاج رائع... أتفهم؟  
 قهقهت

- لقد فهمت أن طهورك أفضل من طريقة حديتك عن الطعام بلهجة  
 فرنسيّة. حسناً إنني لا أرغب في الجدال مع كبير الطهاة.  
 تقدمها مهددا إلى داخل المطبخ وهو يقول  
 - هذا ما أريده ولا تبتسimi شامتة بسرعة هكذا يا حبيبة القلب  
 لقد سمعت كل شيء عن اللحم المشوي الإنجليزي الشيطاني وحساء  
 يوركشاير ولذلك ساعد لك كل الأدوات وأسمح لك بالتمتع بإعداد وجبة  
 غداء يوم الأحد

هزت بولي رأسها وهي تبتعد عن جسده الفارع  
 - أود إنني لو كنت استطيع ذلك ولكن لسوء الحظ إنني قررت  
 بالفعل القيام بمنزهه إلى حافة وتلوى  
 أوه هكذاً ومتنى بالضبط اتخذت هذا القرار  
 أخذ يتقدم نحوها عن عدم ضحك  
 - من خمس ثوان

أحسست بظهرها يصطدم بالجدار فختت الابتسامة من وجهها وهي  
 تنظر إلى الرجل الذي يعلوها بمسافة طويلة بينما بدا الوقت وكأنه

قالت لنفسها في صمت: إن عليها أن تتمالك نفسها وهي ترى صورتها منعكسة على المرأة، ويسوء حظها بدا الوجه الذي طالها في المرأة وكأنه لم يتسلم الرسالة أو يفهمها، فقد أخذت شفتها ترتجفان بين خديها المشتعلين والتمتعت عيناها بلون الزمرد الأخضر وكل ذلك دليل على ظهور عواطفها وأوضاعها على وجهها وأنها لا تستطيع السيطرة عليها

الذهب خدا بولي يجب أن تخجل من نفسها لتشوّقها إلى هذا الرجل بهذه الدرجة وهي بالفعل كذلك ولكن تأثيرها لنفسها على جنونها بدا وكأنه لا أثر له على دوامة العواطف التي تعتمل داخلها وفي عقلها، بينما تقلصت معدتها في الم من الموقف المترقب الذي تواجهه، فكرت بالجزء الباقى من عقلها أنه من الجنون التام أن تفكر في جيمس على أساس قيام علاقة صداقة بريئة فقط بينهما. من أسبوعين فقط كان غرباً تماماً عنها وأنه في أي يوم من الآن يمكن أن يعود إلى عالمه الأصلي وهو وجود من الواضح أنه على بعد ستة قرية من عالمها وحياتها في مزرعة شروبيشاير.

حسناً - لقد قبلها مرة أو مررتين إذن ماذا بعد؟ قالت لنفسها بحسم إلا إن الأمر ليس بمشكلة كبيرة إنه على أية حال رجل وسيم لدرجة لا تصدق وبقدر علمها وتفكيرها لا بد أنه تعود على تقبيل الفتيات في كل وقت... ولاشك أنها ساذجة لو بنت أحلاً ماً عاطفية وردية على مجرد قيلتين موْقت طويلاً قيل أن تتحقق بعض الهدوء. وما لم يظهر جيمس أية نية أن يتبعها — وهو ما يدل على أنه كان غير جاد وبهدايا... قررت أن تأخذ حماماً طويلاً دافئاً في البانيو وهي تفكّر فيما ستفعله

بعد ساعة لم تجد حلاً لمشكلتها. فايضًا نظرت وجدت الحل الذي لا مفر منه وهو أن تطلب من جيمس أن يغادر المزرعة بأسرع ما يمكن إنها لن تستطيع أن تستمر في صداقتها المشوّبة بالحذر خصوصاً وقد ادركت أنّها وقعت في حبه، وعليها اللعنة أنها تسبح في

وعندما وجدت أن جيمس لا يزال منهكًا في المحادثة التليفونية دارت بسرعة على عقبيها وهربت من المطبخ واندفعت إلى أعلى إلى حجرة نومها باقصى ما استطاعت ساقاها المترجفتان. وبعد أن أغلقت الباب بسرعة بالرتاب القت بنفسها فوق مقعد أسفل النافذة. أخذت تستنشق بصورة متقطعة وهي تحاول السيطرة على رئتها ودقائق قلبها الشديدة في قفصها الصدرى

كم كانت بلهاء ولماذا كانت عمياء لم تستطع أن تدرك بالضبط لماذا كانت متوفّرة مؤخراً وقد أهلكها توتركها العصبي خلال النهار. وأحسست بعدم الارتباط وبالازعاج حتى إنها لم تستطع أن تنام في الأونة الأخيرة النوم الكافي في الليل منذ أن لمسها جيمس عرفت في الحال ماذا بها من خطأ... لقد بدا... سالت نفسها بقسوة هيا... ماذا تظنين نفسك تخدعين؟ أخذت تمرر أصابعها في خصلات شعرها وهي تحملق خارج النافذة إلى الغسق لا يوجد أي شروط في الأسر أو احتفال. إن الحقيقة الواضحة والدامغة كانت ظاهرة تماماً.

لقد سقطت في شبّاك حب جيمس ليكنلتر بالتأكيد قد تكون أسييرة بعض الافتتان المحظوظ الذي يمكن بعد وقت أن ينتهي ولكن ينتابها شعور رهيب بأنها لن تكون محظوظة إلى هذا الحد. ومع ذلك فإنها متأكدة تماماً من أنها خلال عمرها الذي يربو على ستة وعشرين عاماً لم تحس بالي شعور ولا قريب من الشعور الذي تعانبه مع جيمس وحتى مجرد التفكير في ذلك الآن يذكرها بما جاشت به جوانحها من عواطف رهيبة... هزتها هزا، وكان هذا لسوء الحظ هو قلب المشكلة كان عليها أن تفكّر في الطرق والوسائل الكفيلة لأنتراعها على عقلها. وكانت فقط تحس بالشعور الوحشي الذي اثارته قبلة جيمس ورغبة عارمة في أن يضمها بين ذراعيه مرة أخرى. قفزت من فوق مقعدها وبدأت تذرع الحجرة في ثورة قبل أن تجلس مرة ثانية على المقعد أمام التسريحة

القمر مع رجل لا يهتم بها.. إن الأمر سيكون قاسياً بالتأكيد ولكنه الحل الوحيد والطريقة الوحيدة لحفظ ذاتها.

خرجت من البانيو وارتدت ملابسها وقد امتلأت بالثقة بأنها اتخذت القرار الصحيح على الرغم من أنها بدأت تنسحب فور تفكيرها فيما ستنقوله، لقد فكرت في أن تقول له: لقد سعدت بمعرفتك ووداعاً ولكنها وجدت في ذلك قسوة وفجائية، ولكنها ما إن بدأت تفكر في بعض التفسيرات الطويلة عن السبب في أن تطلب منه الرحيل تأكيد أنها ستزيد الطين بلة خصوصاً وهي تشعر بالمرض والتعاسة حتى أنها لا تستطيع أن تفكر في عذر مقبول أو حتى نصف مقبول لما تفعله.

عندما أجبت نفسها - لا محالة - على أن تهبط للدور الأرضي وهي عصبية ومتوتة مثل ياي مضغوط وصل بها الإضطراب مداء عندما لم تغير على جيمس في أي مكان، لم تستطع أن تواجه أي موقف أو احتمال فعادت تجر ساقيها صاعدة الدرج المنسع إلى الدور العلوى ببطء إلا أنها لمحت حزمة من الضوء تخرج من الباب المؤدي إلى غرفة الضيوف، قالت لنفسها وهي واجهة، إنه الآن الوقت المناسب لإنتهاء كل المشكلة، عقدت ذراعيها على صدرها وأخذت نفسها عميقاً، أجبت بولي نفسها على صعود الدرجات القليلة الباقية وسارت بسرعة نحو حجرة نوم جيمس قبل أن تفقد عزمهَا وتنهار كلية

## الفصل الرابع

ذكرت بولي نفسها بان حالتها العاطفية متوقفة وهي تشعر بالتحطم أمام ذلك الدافع الغامر ان تنتهي من المواجهة، عندما فتحت الباب ودخلت غرفة نومه تلعمت مذهولة وقد علا وجهها الارتياب عندما وجدت نفسها تحملق إلى جسد جيمس شبه العاري - أود يا إلهي أنا أسفه، كان من الواجب على أن أطرق الباب ولكن لم أفلن مطلقاً ...

- لا ياس يا بولي .. مادا يمكنني أن أفعل لك؟  
كان واضحاً أنه لم يتزعزع من ظهورها المفاجئ غير المتوقع بالحجرة وقام بلف بشكير أبيض حول جسمه  
نعم .. حسناً من الواضح أن هذا ليس بالوقت المناسب أعني ..  
أنت فقط

أخذت بولي تفكر في ياس في القرارات الحاسمة التي سبق أن اتخذتها من دقائق والتي ذهبت الآن ادراج الرياح ابتلعت ريقها

بصعوبة وابتسمت:

- اعتقد أن علي أن أترك الآن لترتدي ملابسك. على الرغم من اتساع الحجرة بدأ ضيقه جداً عندما استدارت بـ «بولي» وهي تسير ببطء وتردد نحو الباب وهي تحس بثقل قدميها. وعندما وضعت إحدى يديها على مقرب الباب أحسست بأن «جيمس» يتحرك في سكون نحوها ثم توقفت هي وهو مدة ثانية قبل أن يضع يديه فوق كتفيها برقة ويديرها لتواجهه.

أخذ «جيمس» يحملق إلى عينيها الخضراء المحاطتين بخلصلتين من الشعر الذهبي، بينما ظهرت ذراعاهما وساقاهما بلون برونزى بسبب تعريضهما للهواء والشمس طوال الصيف. كانت «بولي» بهجة للناظرلين حقاً بينما رفضت مشاعرها أن تخضع للسيطرة التي حاولت أن تفرضها عليها.

مر وقت بدا كالدهر وهي تنظر إلى وجهه العavis المشدود بينما القى ضوء المصباح فللا حادة على تقاطيع وجهه الحادة لم تستطع أن تقرأ شيئاً في تعابيرات عينيه المركبتين عليها. ولا في حاجبيه المقوسيين بشدة في تقطيبة خفية، بيد أن أصابعه المشدودة بقوة فوق كتفيها كشفت عن مدى توتره.

بينما ذابت مقاومتها أمام جاذبيته الساحقة وهو ينظر إليها بعمق وتركيز أحسست فجأة بخفاف حلقاتها وقد سرى الحذر في جسدها. قال أخيراً بصوت بدا أحش بدرجة غريبة وهو يرفع إحدى خصلات شعرها عن وجهها.

- «بولي» أتدركين ردت كلماته في ضعف وهي لا تحس بأي شيء في العالم سوى لمس يده فوق جلدتها، والإثارة العصبية التي أحدثتها تلك اللمسة. همهم «جيمس» بانفاس متقطعة وقد انزلقت يداه من فوق ذراعيها. أخذت أنفاسه تتقطع وهو ينظر في خديها الشاحبين وقد بدأ واهنة تحت تاثير الرغبة الشديدة التي اغرقتها. قال بصوت أبيح:

- «بولي»... لا بد أن نتحدث.

قالت بصوت هامس:

- هل لا بد أن نتحدث؟

أغلق «جيمس» عينيه واخذ نفساً عميقاً متقطعاً

- الله وحده يعلم أنك تفعلين بي أشياء لم أحلم بها... ولكن نعم لا بد أن نتحدث... إن الوقت يجري بسرعة يا «بولي» وأمامنا أمور كثيرة لا بد من مناقشتها لا بد أن تعرفي كيف أشعر نحوك.

همست

- لا... حقاً لا أعرف

قال وهو يقبض على كتفيها بعنف وهو يفحص وجهها

- هي... لا يمكن أن تكوني عمياء إلى هذه الدرجة لماذا في رايتك بقيت كل هذا الوقت هنا في المزرعة؟

جلسها على مقعد وهو يهزها عندما خللت صامتة خفضت «بولي» نظرها لأسفل واخذت تحملق إلى يديها وهي تحاول يائسة أن تسيطر على الإثارة المترzinة التي سرت في جسدها.

لقد كانت مستغرقة تماماً بمشاعرها الخاصة ووجدت صعوبة الان في فهم معنى ما يقوله... هل يعني حقاً «أخذ يسب بعنف وقفز من فوق السرير ليذهب إلى النافذة ويحملق دون أن يرى شيئاً خالماً». أخذ يزوم في وحشية

- اللعنة... لا ترين ابني واقع في حبك؟

نظرت «بولي» إلى ظهر «جيمس» المشدود وأعجبت بمدى رجولته وعرفت أنها لم تحس بمثل هذه النشوة والبهجة في حياتها. صاحت وهي تبتسم له ابتسامة وضاءة من السعادة العارمة والقت بذراعيها حول عنقه عندما استدار ليواجهها.

- وأنا أحبك أيضاً... أوه يا «جيمس»... لماذا بحق السماء لم تقل

شيئاً من قبل؟

هز كتفيه في ياس

تذكر متى كانت في مثل هذه السعادة من قبل، ثم إنها لم تهتم على الإطلاق بما يحدث أو يقال في القرية أو المزرعة. لقد أخذت حياتها كلها أبعاداً جديدة منذ الأحد الماضي ولا يهمها من يعرف ذلك. لقد عاشا هي وـ«جيمس» خلال الأيام الستة الماضية وكان الزمن قد سقط من حسابهما حيث تتابعت الأيام بنهارها الدافئ وليلاتها المليئة بالحب كعهد من السعادة صنع من البلور النقي. لقد أدهشها أن هذا الرجل الذي كان مجرد شخص غريب بالنسبة لها من أسباب قليلة مضت أصبح الآن مالوفاً جداً حتى أصبح من الصعب عليها أن تتصرّف حالياتها الماضية بدونه أو بدون حبه. لقد أصبح من المتعذر عليهما أن ينفصلاً وقد أوشك شهر يونيو على الانتهاء وأخذ العمل في المزرعة يقلّ ويبيطّي وأصبح في مقدورها وـ«جيمس» أن يقضيا مزيداً من الوقت معاً وهما يتشمّسان يداً في يد عبر البراري أو الجلوس في الشرفة المطلة على الغرفة وقد نقل هواء المساء برائحة الورد المفتوحة كانوا يتقدّمان قليلاً وفي أمور غالباً غير مهمّة مكتفين بوجودهما في بعد زمني اختلط به الأمس واليوم والغد دون بداية أو نهاية. وحتى الجو بدا متأنراً حتى يزدحر حبهما حيث كانت الشمس تستطع من سماء بلا سحاب بحرارة دافئة.

قادت بولي الجرار نحو غرفة المزرعة وهي تتسم في سعادتها وجرت إلى داخل المنزل ومنه إلى الحديقة. دهشت لعدم عنورها على «جيمس» وفجّلت أنه ربما ذهب ليتشمّس فأخذت تعدّ عشاء خفيقاً ثم صعدت للدور العلوي لتبدل ملابسها عندما انتهت من حمامها وارتداء ملابسها الجميلة. بدأت بولي تشعر بالقلق والعصبية، فقد حان وقت الغسق ومن المؤكد أن «جيمس» قد عاد. حاولت أن تكتم خوفها وأخذت تتجول بلا هدف داخل منزل المزرعة القديم لم تعرف ما الذي دعاها لأن تفتح غرفة نوم «جيمس» ولكنها ما إن شاهدت الجينز والقمصان التي اشتريتها له موضوعة فوق كومة من الملابس التattered المكرومة فوق المقعد وفوق الكومة ظرف حتى بدأ قلبها يدق في خوف ورعب خمفت

- لسبب واحد وهو أنني ضيفك هنا ولا تنسي لم أعرف تماماً ما هو شعورك نحو... حسناً وهناك سبب آخر... لقد أعطيت كلمة شرف لتلك المرأة العجوز «إلزي» إلا أدع الأمور تفلت من بين أيدينا بالتأكيد... لقد وقعت في حبك من أول نظرة  
 - أحقاً؟

ابتسماً وهو يقول لها  
 - أوه إنني لم أعرف في حياتي أنني أخذت هذا العدد من أدشاش الحمام متلماً فعلت هذه الأيام لأطفئ نار العاطفة المعتملة داخلي، ولكن لا بد أنك تعلمين أن هناك فرقاً ما بين الجاذبية والحب. إنني لست أعرف بالضبط شروط هذه اللعبة يا حبيبتي ولكنني أعرف بالتأكيد إنني لم أشعر بمثل هذا الشعور نحو أحد غيرك من قبل  
 قالت معتبرة  
 - ولا أنا كذلك

- إذن أمامنا الكثير من الأمور لا بد أن نناقشهما الله وحده يعلم  
 ماذا تفعلين بي يا حبيبتي القلب

شهقت وهي بلا حول ولا قوّة وقالت  
 - «جيمس»... لقد قلت إنك تريد أن تتكلّم

- ليس الآن يا حبيبتي فقد فقدت القدرة على التفكير  
 أخذت بولي تقود الجرار ببطء فوق العشب عائدة من أحد المراعي البعيدة وتحولت بسرعة لتجنب كتلة من الخشب ملقاة في طريقها. ذكرت نفسها أن تخف عن أحلام اليقظة وقالت لنفسها: إن ذلك لا بد بسبب الحب. وهي تشكي في أن الابتسامة الدائمة على شفتيها لا بد أنها قد أثارت ارتياح بعض الفلاحين وفضولهم وما كانت تعرف القرية وأهلها لم يعد لديها أي شك في أن العجوز اللثيعة السيدة جانكينز صاحبة البقالة الصغيرة قامت بزيارة ميدانية تستقصي ما تعتبره أحداثاً فاضحة تجري في «ونترفلودز». فكرت بولي في تمرد أن ذلك أمر بالغ السوء. ربما كان الموضوع مجرد عاصفة حب ولكنها لا

ولو أن أيا من صديقاتها اعترفت لها بمثل حكايتها المجنونة لاعترفت  
بانها قمة الحماقة، على أية حال كيف يمكن أن يوصف شخص  
يتصرف بطريقتها؟ هي من وقعت في الحب تماماً مع رجل لا تعرف  
عنه شيئاً تقريباً؟

زفرت بثقل وسارت ببطء إلى داخل المنزل ودخلت المطبخ  
فتحت الثلاجة ونظرت إلى محتوياتها دون تركيز، لم يكن هناك أي  
فائدة أن تنظر إلى الطعام الآن، وحتى مجرد التفكير في الطعام كان  
يشعرها بالغثيان، ربما تحس بالتحسن بعد أن تخمس نفسها في  
البانيو مدة طويلة، ولكن بالتأكيد لن تشعر بأي تحسن، أعدت لنفسها  
شراباً وحملته للطابق العلوي معها إلى حجرة الحمام.  
ان شرب بمفردتها في الأمسيات، بالقطع لم تكون فكرة جيدة، أخذت  
تفكير في إلزي وهي وسط المياه الحارة وكيف أنها ستُتنبئها لو رأتها  
تشرب دون طعام، يا إلهي، شهقت بولي وانتصبت وسط البانيو  
واخذ الكوب ينزلق من بين أصابعها وهي تتذكر فجأة أن مديرية منزلها  
العجز من المتوقع أن تعود غداً ووقتها سيستعلم الحريق وينتاج  
إنها لا تستطيع أبداً أن تخفي شيئاً عن إلزي، وأنها إن لم تكون  
حريصة فلن يستغرق الأمر من المرأة العجوز سوى دقائق لتكتشف  
بالضبط ما حدث في أثناء غيابها.

خرجت بولي من البانيو وارتدى ثوباً حريراً رقيقاً وهي تحاول  
السيطرة على الخوف الذي سيطر على عقلها، ماذا بحق السماء  
ستفعل؟ أو ماذا ستقول؟ لقد كان من السبع أن تناقام مع ذلك الشعور  
العميق بالمهانة والعار المؤلم والشعور القاتل باعترافها بأنها جعلت  
من نفسها محل سخرية مع جيمس، ولكن لم يكن هناك أية فائدة وأنها  
لن تتحمل أن تضع إلزي الزيت على النار عندما تقول  
لقد أخبرتك بذلك، وستردد ذلك صباحاً ومساءً  
همهمت تهدئ روعها وهي تذرع الحجرة ذهاباً وإياباً، إن كل ما  
عليها أن تفعله هو أن تفكر في سيناريو جديد للأحداث، سيناريو

‘بولي’ محظى الرسالة من قبل أن تفتحها بأصابعها المرتجلة، غاصت  
بيبطه فوق السرير وكان الهواء يضفط عليها وبختقها وهي تقرأ  
كلمات وداع ‘جيمس’ النهاية، شجب وجهها من الصدمة وفلت  
ذهوله لحظات إلى أن بدا الألم الرهيب يغزو جسدها المترتجف وملاط  
دموع الحزن عينيها وسالت على خديها الشاحبين بينما اهتزت ورقة  
الرسالة بين يديها المرتجفين وسقطت على الأرض وهي تلقى بنفسها  
على السرير وشبقات نحيبها الذي يقطع نبضات القلوب تتردد في  
الحجرة المهجورة.

أخذت بولي تشق طريقها بيبطه عبر الفناء الذي أصبح هادئاً  
ومهجوراً بعد أن ذهب العمال الزراعيون لمنازلهم لتناول العشاء، وعلى  
الرغم من أن المساء المبكر كان أفضل وأوقاتها أصبح الآن أسوأ أوقاتها  
وأشنعها.

كانت تحب دائماً منزل المزرعة على الطراز الإليزابيث إلا أن دفعه  
قاعاته لم يعد يعجبها مؤخراً وفلت غرفه الواسعة الخاوية تردد  
صدى ضحكات سعادتها في الأيام الماضية التي قضتها مع جيمس  
مرت عشرة أيام منذ غادر جيمس ونترفلودز ولم تمر دقيقة واحدة  
منها دون أن تشعر بالتعاسة والآلام، وكم من مرات عدة سقطت من  
التعب نائمة في ساعات الصباح المبكرة كي تنهض في الفجر لتجد  
ذاتها مبللة بالدموع.

كانت تأمل في أن أنهماكها في العمل يمكن أن يبرأها من العذاب  
والشوق الحارق إليه، ولكن الأمر لم يفلح على الإطلاق وأصبحت ذات  
مزاج متفجر مع عمال مزرعتها حتى إنها أصبحت مهددة بان تفقد  
احترامهم لها والعلاقة الطيبة بينها وبينهم التي بنتها خلال ثلاث  
سنوات.

وكل هذا من أجل ماذا؟ مجرد أسلوب قليلة من الجنون المطبع  
جعلت من نفسها حمقاء بلا شخصية تماماً، إنها لا يمكن أن تتخل  
ان من الممكن أن تصبح أكثر الشقراوات من معارفها إنارة وحمقاً عنها

العالية في مخزن التبن... ولكن هذا الامر يمكن ان ينضر بعض الوقت. لا بد ان تتأكد اولا من ان تلك الحية الرقطاء لن تشق طريقها إلى داخل البيت. وطالما كان جيمس اطول وأقوى منها ولا تستطيع مواجهتها بنفسها فإن عليها ان تفك في الطريقة الوحيدة لتنفيذ عزمها على الاتدعة بدخل المنزل، إنها طريقة غير قانونية تماما ولكن أحيانا ما تستدعي حالات اليأس حلولاً يائسة.

كانت ترتجف من الغضب وقد تجاهلت صوت العقل الرقيق الذي اخذ يتrepid داخلها الا تكون حفقاء شددت حزام ثوبها وجرت بسرعة وسكون عبر العتنة العليا ثم هبطت الدرج للدور الأرضي نحو حجرة صغيرة في مؤخرة المنزل مما ان دخلتها حتى فتحت بولي الابواب المصنوعة من خشب البلوط الخاصة بالدولاب المرتفع وتتردد لحظة قبل ان تخثار الاداة المناسبة لفرحتها سارت على اطراف قدميها إلى نهاية الدليل حيث ادركت من صوت خطوات اقدامه القوية إلى المطبخ ان خطتها قد بدت تفشل لا بد انه دخل من الباب الخلفي قال جيمس عندما فتح باب المطبخ ورأها واقفة في المقهى  
 - أه.. هو انت يا حبيبي  
 - اوه ! حقاً

لم يلق جيمس انتباها إلى لهجة البرودة القاسية في صوتها، ووقف ثابتًا على الأرض وهو يحملق إلى جسد بولي التحليل وهي مستندة إلى الجدار البعيد عنه المكسو بالخشب.  
 ابتلع ريقه بصعوبة وهو لا يستطيع أن يفرغ نظراته عنها في وقتها المتهددة  
 - ما الذي عاد بك إلى ونترفلورز

نظر إليها جيمس لحظات دون اي تعبر فالحاجة بالضعف والتوتر العصبي وقد اكتسحتها رغبة عارمة في ان تلقي بنفسها بين ذراعيه، اخذت نفسها عميقاً وهي تحملق إلى الرجل الذي اشتاقت إليه

تستطيع ان تصدقه «إلى» والا يبتعد كثيراً عن الحقيقة لأن هذه نقطة جوهرية لأن الله وحده يعلم أنها كانت دائمًا لا تعرف الكذب. قطعت أفكارها المحمومة عندما سمعت صوت محرك سيارة يتوقف خارج الباب الأمامي تمنت الا يكون راي مارتن الذي رفضت ان تخرج معه للعشاء هذا الأسبوع ولم يقبل ذلك تقبلاً حسناً. توجهت بولي للتطلع خارج النافذة. بعد لحظة اطلقت صيحة عندما خانتها ساقها وأندفعت لتسند إلى حافة النافذة السفلية كان قلبها يدق كالطارقة الآلية واغلقت عينيها عندما احسست بالحجرة تدور حولها هل هو جيمس ؟ بالتأكيد لا يمكن ان يكون هو أود يا إلهي لا بد انها أصبت بالهلوسة فقدت عقلها كلية ومع ذلك كان القادر يشبه جيمس... تلخصت من النافذة بحذر شديد مرة اخرى وقد انسحب الدماء من وجهها.

عندما ابتعدت السيارة المستأجرة وجدت انه حقاً جيمس هو الواقف وقد ارتدى حلقة سوداء انيقة وبإلهام من صديقٍ. لقد احضر معه امتعته ولا بد انه ينوي الإقامة في ونترفلورز فترة استعادت نفسها بسرعة من الصدمة واوشكـت ان تختفق من الغضـب وفـرت عـادة إلى حجرتها

بعد هذه الأيام العشرة اليائسة التي قضتها وهي تزحف في المنزل والمزرعة وتشعر بالأسى على نفسها وكيف كانت صعبة لهذه الدرجة حتى إنها أخذت تتنفس على ذلك الرجل اللعين الموجود الآن بالخارج. بدلـت جهـا رهـيبـاً كـي تـعنـي نفسـها من الصـراحـ. ولم تـكن تـدرـي مـدى ما سـتشـعـرـ بهـ من سـعادـةـ عـندـما تـخـيرـ ذلكـ السيدـ الصـفـيقـ لـينـكلـرـ منـ هوـ بالـضـيـطـ

- هـايـ بـوليـ هلـ أـنتـ مـوجـودـ؟ـ  
 كـرـتـ علىـ أـسـنـانـهاـ عـندـماـ سـمعـتـ صـوتـ جـيمـسـ اوـهـ بـالـتـاكـيدـ هيـ موجودـةـ كـوـرـتـ شـفـقـتـهاـ فـيـ اـبـتـسـامـةـ مـقـطـبـةـ وهـيـ تـفـكـرـ فـيـ بـعـضـ الـافـكارـ الشـرـيرـةـ المـفـتـنـةـ بـالـنـسـبـةـ لـهـاـ مـثـلـ دـفـعـهـ وـمـسـطـ كـوـمـةـ القـشـ

تذكر ما كان يقال في هذه المواقف وهو أن تدع المعتمدي يتكلم حتى تستطع الإمساك بالسلاح. ولكن أحدا لم يخبره ماذا يفعل وهو أمام فوهة السلاح في يد امرأة لا يعرف نياتها؟ سالها برقه:

- هل اعتبر هذا السلاح معيناً

زامت:

- وماذا تظن؟

نظر إليها نظرة متكاسلة:

- أوه... أظن أنها معبأة وهذا ما أحبه فيك، لأنك بالتأكيد لا تقومين إلا بالأمور كاملة.

حملقت إليه بغضب شديد كيف تجرأ أن يقف في مكانه مستندًا - بلا اكتئاث - إلى الباب وكأنه لا يهمه أي شيء في العالم صاحت خلال أسنانها:

- اخرج من بيتي الآن وفوراً

رفع جيمس يديه في حركة استسلام تهكمية

- هوني عليك لحظة إننا لا نقوم بتحتيل هذا المشهد بالطريقة الصحيحة إنها ليست غلطتك لكن لو أنك تذهبين إلى السيئنا بانتظام لعرفت على الأقل الشكل الصحيح... أعني... كيف تتعفين دورا في فيلم إنني أوكلائي دون أن تقرئي النص

على الرغم من أنها تعرف ما يقوله ويعنيه إلا أنها - وهي ممسكة بالبندقية - يكون معها كل أوراق اللعبة الرابحة، ومع ذلك بدأت تدرك أن جيمس لا يأخذ الأمر مأخذ الجد

قال أمراً وهي ترفع البندقية نحوه:

- هنا أهدلي إبني أحاول أن أخبرك كيف يمكن إداء الدور ببراعة في أفلام الغرب الأمريكي

إذن ما عليك سوى أن تصمتني وتصغي.

صممت وفلتلت صامتة وهي تحاول جاهدة أن تتغلب على غضبها فاستمر في حديثه في تبرم

إن الأمر ظلم بينا ليس من حقه أن يكون جذابا وسبيلا لهذه الدرجة التي تؤدي للجنون، حاولت يائسة أن تتجاهل التقلصات العاطفية في معدتها.

سألته بانفاس متقطعة:

- ماذا تفعل هنا؟ ماذا تريد؟

هز كتفيه العريضتين في سرور:

- يا حلوي بولي... يا له من سؤال يثير السخرية، أنا أريد بالتأكيد.

ردت عليه بحدة وهي ترتعش عندما ادركت أنها إن لم تسيطر على نفسها بسرعة فإنها ستقع في المتاعب.

- لسوء الحظ أنتي لست على قائمة طعامك الليلية مما حاولت فإنها لن تستطيع أن تخلص من الإثارة الحارة التي سرت في جسدها الخائن وغرازها التي تستجيب لابتسماته الدافئة الودود.

ضحك جيمس ضحكة خافتة زادت إثارتها

- أوه يا حبيبتي القلب... هذه روح الدعاية الراunga عندك دائمًا ما تقتلني

ردت عليه بغيظ وهي تخرج ما ودت الإفصاح عنه

- هذه فكرةك العامة يا حبيب القلب، والآن هيأ اخرج من بيتي أخذ جيمس يحملق إلى ماسورتي البندقية التي وجهتها إليه يا إله السماءات... ماذا تظن تلك الفتاة المجنونة أنها فاعلة، لقد بدت يداها ثابتتين كالصخر ولكن...

- اتعشم أن تعرفي كيف تتعاملين مع هذه الأداة

- أوه... نعم... لقد فزت في مبارزة الحمام المحلية العام الماضي

- حسناً... هذا من رحمة الله  
قالها وقد سرى الارتياب على وجهه بينما أخذت تفكر في الحركة  
التالية

- اوه بولى! إنك لا مثيل لك! إن معنى انتي مرتبط لا يعني انتي  
مرتبط بعقد زواج وإنما بعقد عمل واستطيع ان اعطيك كلمة شرف اني  
لست متزوجاً باحد ولم اتزوج أبداً... حسناً

- لا... ليس حسناً... لماذا هربت دون حتى كلمة وداع؟ إنك لم تلق أي  
اهتمام بمشاعري أيها القاتل البارد ولديك الصفافة التامة لتعود مرة  
أخرى.

- بحق السماء كفي عن تلويع تلك البندقية نحوبي  
صاحت وهي ترتجف من الثورة والغضب

- أنا أفعل ما أشاء في منزلي... لا تظن أن بإمكانك ان تتسلل عائداً  
للبيتولي أيها القاتل القذر وعندما أنتهي منك فإنني... لا... اذهب...  
أخذت تشهق عندما بدا يسير نحوها. قال بحزم وهو يمسك  
بالسلاح من يديها المرتجلتين ويضمه بعنابة قبل أن يمسك بوجهها  
الباكي بين يديه:

- إن أمامنا حديثاً طويلاً نتبادله.

صاحت وقد دفعت وجهها في صدره العريض  
- إنني أدركك

همهم وهو يقودها عائدين إلى المطبخ

- لا، إنك لا تكرهيني... والآن ساعد لك قدحamen الشاي الساخن ثم  
ساخبرك بكل شيء موافقة  
كانت لا تزال تهتز من شهقاتها ولم تستطع سوى أن تهز رأسها  
وهي تتقبل منديله الإبيض العريض كي تمسح سيل دموعها عن  
خدتها

عندما خفت عاصفة بكانها وأحسست بالدفء بعد تناول قدحين من  
الشاي الساخن أحسست بولى أن باستطاعتها أن تتواءم مع الحياة.  
قالت وهي تشهق: إنني مازلت لا أفهم ماذا تصنع هنا... لقد فلنت أن  
المذكرة التي تركتها هنا كانت تخبرني بالوداع.  
تنهد جيمس وهو يمرر يده خلال شعره الكثيف

- حسناً، الآن! قبل أن يقتل البطل الشخص الشرير فإنه يدخل في  
حدث طويل عن السبب الذي يدفع الرجل لأن يقتل أحداً رغم أنه  
- أوه... أرجوك بحق السماء!

- ... وغالباً ما يقول بضع جمل مثل: لم يكن من الواجب عليك أن  
تسرق جوادي أيها الوضيع... أو لقد فعلتها يا جاك! أنت أيها القذر  
القذر الذي أحرقت منزلـي... وهكذا... بالتأكيد شخص ماهر مثل  
كلينت استنورد يستطيع أن يؤدي الدور دون أن يقول شيئاً يذكر  
ولكنني اعتقد إنك فهمت ما أقصده  
صاحت في غضب:

- أفهم ماذا! لم أسمع في حياتي مثل هذا الهراء!  
لوي شفتيه في ابتسامة خطيرة، ورغم موقفه المترافق وملامسه  
جيده التفصيل التي أظهرت قوة بدنـه إلا أنها أحسست فجأة ببرقة من  
الخوف تعتريها.

قال بصوت ممطوط مشوب بالتهديد  
- الفكرة هي إنك مجرونة يا فتاة، وأنني أنتظر تفسيراً لكل هذه  
الدراما.

- أنت تعرف كل شيء تماماً  
زفر في تبرم  
- إنني أفقد صبري بسرعة يا بولى... لماذا أسأل سؤالاً أعرف  
إجابته؟

انفجرت في غضب  
- حسناً - لا بد أنك تعرف... أن ترحل هكذا دون كلمة وأن تترك  
مذكرة تأهفـة، إن الأمور الجيدة لا بد لها من نهاية وأنك مرتبط تماماً  
بعقد

- حسناً... كان على أن أخمن إنك رجل متزوج ولكن لماذا لم تجد  
الجرأة لأن تخبرني بذلك في وجهـي؟  
نظر إليها في رهـة ثم انفجر في الضحك

أمام الكفاح الذي لا طائل وراءه وقررت الانهماك في العمل والطيران  
عادنا إلى إنجلترا باسرع ما يمكن. هل لديك أسللة أخرى؟  
هزت راسها نفياً وهي تدفن وجهها في كتفيه.

- إذن لا تخليني أن يامكانك تغيير رايك وتقررين إنك لم تعودي حقاً  
تكرهيني بعد كل ذلك؟

هممت وهي تحس فجأة بالخجل لندرجة غير طبيعية وعدم قدرتها  
على التنظر في عينيه فقال

- حسناً دعينا نأخذ راحة  
سالها بصوت ابجع

- الا زلت تحبيبي؟  
همست وهي تلف ذراعيها حول عنقه

- أوه.. نعم

رفع رأسه ونظر في عينيها وهمس بصوت اجشن وهو ينهض  
- لقد كانت أطول عشرة أيام مرت في حياتي وبالنسبة إلى فقد  
كانت كالدهر

صحبها إلى حجرته وعندما جلسـت قال لها

- الان لا تتحركي من مكانك وسامـعـود إليك ثانية سارع إلى الدور  
الأرضي ليـعود بعد لحظة وليس معه امتعـته كما توقـعتـ وإنـما يـحمل  
حقيبة أوراق سوداء جلدية وضعـها على المائدة المستديرة وفتحـها ثم  
أخرج منها ورقة مقواـدة، قالـ وهو يـتناولـها الورقة المطوية وهو يقولـ

- هـاكـ ربـما تحـبـينـ أن تـقـرـئـيـهاـ بيـنـماـ أـبـدـلـ مـلـابـسيـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ  
أن تـوجـيـهـكـ الـبـنـديـقـيةـ لـيـ قدـ خـفـضـ حـمـاسـيـ

طرفت عينيها

- أوهـ أرجـوكـ لاـ تـذـكـرـنـيـ لـسـتـ اـدـرـيـ مـاـذاـ حدـثـ لـيـ وـاـقـسـمـ بـذـلـكـ  
أـنـيـ لمـ يـسـبـقـ

- صـهـاـ لـقـدـ اـنـتـهـيـ الـأـمـرـ الـآنـ هـيـاـ سـارـعـيـ إـلـىـ قـرـاءـةـ الـمـسـتـنـدـ لـانـيـ  
مـشـتـاقـ لـعـرـفـةـ النـتـيـجـةـ

- إنـ الـأـمـرـ بـسـيـطـ حـقاـ وـلـكـ يـبـدوـ أـنـ هـنـاكـ عـطـلاـ خـطـيراـ فـيـ وـسـائـلـ  
الـاتـصـالـ بـيـنـنـاـ

فيـ الـحـقـيقـةـ يـاـ حـبـيـبـيـ إـنـنـيـ عـذـنـاـ وـصـلـتـ إـنـجـلـنـتـرـاـ كـنـتـ قـدـ رـبـتـ  
بـالـفـعـلـ مـعـ شـرـيـكـيـ فـيـ الـأـعـمـالـ مـارـتـيـ أـنـ أـحـصـلـ عـلـىـ بـضـعـةـ أـسـابـيعـ  
إـجـازـةـ مـنـ الـعـلـمـ، لـذـكـ قـلـنـ حـضـورـيـ إـلـىـ الـمـزـرـعـةـ هـنـاـ لـمـ يـشـكـلـ أـيـةـ  
مـشـكـلـةـ ثـمـ اـكـتـشـفـتـ أـنـنـيـ وـقـعـتـ فـيـ حـبـ بـجـنـونـ لـأـمـرـةـ حـمـراءـ الشـعـرـ

ابـتـسـامـةـ مـرـطـبـةـ وـقـالتـ

- أـوـهـ يـاـ جـيمـسـ

- كانـ كـلـ شـيـءـ يـسـيرـ عـلـىـ خـيرـ ماـ يـرـامـ إـلـىـ مـاـ قـبـلـ عـشـرـةـ أـيـامـ عـنـدـمـاـ  
تـلـقـيـتـ مـكـالـمـةـ مـنـ مـارـتـيـ يـخـبـرـنـيـ بـانـيـ مـحـلـوـبـ بـالـحـاجـ فـيـ رـوـمـاـ وـانـهـ  
أـرـسـلـ بـالـفـعـلـ سـيـارـةـ مـسـتـاجـرـةـ كـيـ تـحـلـنـيـ

فـيـ الـحـقـيقـةـ مـاـ إـنـ وـضـعـتـ سـمـاعـةـ الـهـاتـفـ حـتـىـ وـصـلـتـ السـيـارـةـ وـلـمـ  
أـعـرـفـ مـاـذـاـ أـفـعـلـ لـقـدـ كـنـتـ فـيـ اـحـدـ الـمـارـاغـيـ الـبـعـيـدـةـ وـلـمـ اـجـدـ أـحـدـاـ فـيـ  
الـمـنـزـلـ أـسـلـمـهـ الرـسـالـةـ وـلـذـكـ اـضـطـرـرـتـ لـتـسـطـيـرـ هـذـهـ الـمـذـكـرـةـ الـمـقـتـضـيـةـ  
قـبـلـ أـنـ اـرـكـ السـيـارـةـ الـقـيـفـيـ إـلـىـ لـنـدـنـ إـنـنـيـ حـقاـ اـسـفـ يـاـ حـبـيـبـيـ

الـقـلـبـ لـانـنـيـ لـمـ اـشـرـحـ نـفـسـيـ بـوـضـحـ

- نـعـمـ إـنـنـيـ أـعـتـقـدـ أـنـنـيـ فـيـمـاـ حـدـثـ

تـرـيـتـ لـحـظـاتـ قـبـلـ أـنـ تـرـفـعـ رـاسـهـ لـتـنـظـرـ إـلـيـهـ

- مـاـذـاـ كـنـتـ تـفـعـلـ فـيـ رـوـمـاـ لـقـدـ سـمـعـتـ كـلـ شـيـءـ عـنـ الـحـيـاةـ الـحـلوـةـ

الـمـاجـنـةـ هـنـاكـ كـمـاـ تـعـلـمـ

ضـحـكـ حـسـكـةـ جـافـةـ وـمـاـكـرـةـ

- حـسـنـاـ رـبـماـ تـعـرـفـنـ كـلـ شـيـءـ عـنـهـاـ وـلـكـنـيـ بـالـتـاكـيدـ لـاـ أـعـرـفـ لـقـدـ  
كـنـتـ أـعـمـلـ لـلـيـلـ نـهـارـ حـتـىـ اـسـطـيـعـ الـعـودـةـ إـلـىـ هـنـاـ فـيـ أـسـرـعـ وـقـتـ

- وـلـكـنـ مـاـذـاـ لـمـ تـنـصـلـ بـيـ هـاـنـقـيـاـ

- لـقـدـ فـعـلـتـ وـبـاسـتـمـارـ وـلـكـنـيـ كـنـتـ غـيـرـ قـادـرـ عـلـىـ الـحـدـيـثـ بـالـيـطـالـيـةـ

مـاـ تـعـذرـ مـعـهـ الـاتـصـالـ بـكـ. وـصـدـقـيـنـيـ إـنـكـ لـوـ حـاـوـلـتـ إـجـراـءـ مـكـالـمـةـ

دـولـيـةـ مـنـ إـيـطـالـيـاـ فـيـ أـحـسـنـ نـصـيـحةـ هـيـ الـأـنـحاـوـلـيـ لـقـدـ اـسـتـسـلـمـتـ

- أوه يا عزيزي چيمس يا لها من طريقة رومانسيه ساحرة أمسك  
 بيديها وأخذ يحملق إلى عينيها.  
 - أعلم أنه علينا أن نستقر معا بعض الوقت ولكنني واثق تماما  
 بحقيقة واحدة وهي أنني أحبك من صميم قلبي. إذن هل تتزوجيني  
 يا بولي؟ وهل لديك الشجاعة لتنبليني على ما أنا عليه؟  
 كان صوته تقبلا متباطئا مفعما بالعاطفة.  
 قالت وقد اقتت برأسها للخلف وهي تضحك من السعادة التي ملأت  
 كل خلية من جسدها  
 - بالتأكيد أتزوجك!  
 إن هذه اللحظة كانت أغلى وأبعد مما كانت تتصوره أو تحلم  
 بحدوثه ورفعت يدها المرتجفة وهي تلمس وجهه  
 قالت برقة  
 أنا أحبك يا چيمس ولا اعتقاد أن أمامي خيارا سوى أن أحبك منذ  
 اللحظة الأولى التي رأيتكم فيها  
 - أوه يا بولي الغالية يا حبيبة القلب؟  
 - أوه...  
 - هل كنت حقا ستحطقين على النار؟  
 أخذت تتنابع وقد سيطر عليها النعاس وهي تتسم  
 - ربما فعلت ولكن لسبب أحجهله نسيت أن أحسوا بالندقية  
 بالطلقات  
 قال محتجا وقد أمسك بها بين ذراعيه:  
 - أيتها الساحرة اللعينة! أتدرين أنك تقربياً أوشكت أن تصيبيني  
 بازمة قلبية! إنني أعلم أنك سيدة جريئة جداً وقاسية، ولكن لا  
 تحاولي أبداً أن تفعلي هذا الأمر مرة ثانية.  
 - بالتأكيد لن أفعل وإياك أن تجرب وتهرب دون أن تودعني... إنك لم  
 تخبرني أبداً بمهمتك... ما الذي تفعله لكسب عيشك؟  
 قال لها بحرزم  
 - سأخبرك بذلك غداً.

قهقهت وهي ترى نظراته النهمة  
 - نعم. استطيع أن أرى ذلك.  
 بعد لحظات ركزت نظراتها على المستند من الورق المقوى بلون  
 الكريم وقد امتلاً بحروف لاتينية  
 سالها وهو يجلس بجوارها  
 - حسناً.  
 - لست متأكدة من الصعب قراءته... هناك شيء ما عن أسقفية  
 كانتيريري ما هذا بحق السماء يا چيمس؟  
 مهم وهو يلف ذراعه حول وسطها:  
 - استعري في القراءة  
 أخذت تناوله وهي تدفع ذراعه بعيداً عنها  
 - إنني حقاً لا أستطيع القراءة وأنت تفعل ذلك قال بصوت أبشع  
 - بل تستطيعين هنا. أسرعِي  
 رفرت وهي تحاول التركيز على المستند  
 - لا أستطيع أن أفك لهذا أوه. أين كنت؟ حيث إن چيمس أونيل  
 لتكلر الأعزب وباترونيلا إليزابيث بريستون سبنسر  
 نظرت إليه في دهشة  
 كيف بحق السماء استطعت أن تعرف اسمي كاملاً؟  
 أخذت تناوله  
 بحق الرحمة أرجوك استعري في القراءة  
 - حسناً. حسناً. لا تنخافيق. حيث تقدم بطلب الإجراءات  
 ملتمساً أن يتم باسرع وقت أوه يا چيمس إنه إنه  
 قال وهو يميل عليها ليقبلها في فمه المشدود  
 - إنه عقد زواج خاص. أعلم أن هذه طريقة غريبة لطلب الزواج  
 يا حلوتي بولي ولكن أتمنى من الله أن تقولي نعم. لأن الأمر تطلب  
 جهداً جهيناً للحصول على قطعة الورق هذه  
 رفرت في سعادة

- ولكنك.. ولكنك تبدو عادياً.  
 - حسناً... شكرًا لك!  
 هزت كتفيها في ياس.  
 - أنت تعرف ماذا أقصد... إن فكرة كونك نجماً سينمائياً فكرة غير  
 عادية وغير معقولة، حتى إنني لا استطيع أن أصدقها على الرغم من  
 أنك فعلاً جميل الطلة بدرجة غير عادية بالتأكيد...  
 مهم بجفاء.  
 - شكرًا مرة أخرى!  
 - أوه... احترس!  
 ضحك جيمس.  
 - لقد تسألت كم سيستغرق من حلويتي الرقيقة بترونيلا بريستون  
 كي تعود ثانية إلى طبيعتها المتشددة أي إلى تلك الأنثى بولي  
 القاسية الزعيمة.  
 أتدرين أنها سعداء بخطيبتها منذ حوالي الثنتي عشرة ساعة فقط دون  
 أن تحدث كلمة خلاف واحدة بيننا، يا إلهي إنه رقم قياسي!  
 - فقط عليك أن تحذر وإلا قامت خطيبتك الجديدة بضررك على أم  
 رأسك. في الحقيقة الشيء الوحيد الذي انقذك حتى الآن هو تلك  
 الصفات المتعلقة التي أضفيتها على... اتقن حقاً أنني فعلاً حلوة  
 ورقية.  
 نظر إليها وهو يهز رأسه في اسف ويذكر على أسنانه.  
 - أوه يا إلهي! كم أتمنى لو أنك لم تسألي هذا السؤال يا بولي.  
 ولكن حسناً، أعتقد أنك من نوع من الفتيات التي تحب أن تستمع  
 للحقيقة دون زينةليس كذلك؟ الحقيقة هي إنني مررت الليلة الماضية  
 بوقت رهيب، صدقيني لقد أحسست بأن جينا عذاب حقيقي.  
 - أيها اللعن!  
 - استمرخي يا حبيبة القلب، أنت تعلمين أنني كنت أمزح أستطيع  
 أن أفك في السبب في عدم ثقتك بجانبيتك، ولكنني مستعد لأن أقدم لك

متاعب ممثل

- ٨١ -

(٦)

## الفصل الخامس

صاحت بولي وهي تنظر إلى جيمس بعينين واسعتين من الدهشة  
 وعدم التصديق.  
 - لا بد أنك تخرج!  
 ابتسم لها وهو يرفع قدر الشاي إلى فمه.  
 - لا، لست أمزح.  
 - هل تتعافى حقاً، هل أنت جاد بآن تخبرني بذلك، بآنك تجم  
 سينمائياً?  
 - أوه، أخشى أن ذلك صحيح.  
 - يا إلهي.  
 أخذت عيناه تلمعان سروراً وهي مستمرة في الجملة إليه في  
 ذهول قال.  
 - هيا يا بولي، إنها مجرد مهنة... وليس نهاية العالم على أية  
 حال كان من الممكن أن أكون حانوتياً أو بيطرياً.  
 أخذت تفرك يديها.

- ٨٤ -

وانا فخور بك ولست ادرى لماذا لم تقولي لي ابدا عنه ولكن اعتقاد انك تقدرين الشهرة مثلكم اقدرها .. اليك كذلك

- حسناً كي اكون صريحة معك يا «جيمس» إنني بامانة لا اعتقاد ابني اصلح للثروة ولا للشهرة... إنني حقاً اكره كل الدعاية وعندي ينسى الجميع كل شيء عن هذا الفيلم اللعين ساصلب وقتها في سعاده

تجاه

- هل الامر سيني بهذه الدرجة؟

- اوه نعم إنني اكره كل لحظة فيها ضجة ودعاهية، ظل «جيمس» ينظر إليها سائحاً وكانها يعتمل داخل رأسه عشرات الأفكار، قال أخيراً

- لم اكن ادرك انك تشعررين بهذه الدرجة من الكراهيـة إلى هذا النوع من الإعلـام

لقد كان من الممكن ان تواجهه متاعب حقيقة هناك يا حبيبتي بالتأكيد كنت ساحاول ان اجميك بقدر امكانـي ولكن لم يكن ذلك هيناً

- اوه إنـني لا ارى اية مشكلـة.. إن الصحافة مهتمـة بك انت وليس انا على الرغم من انه بفضل خبرـتي افهمكم هو رهيب ان تصـبح معروـفا في كل مكان تذهبـ اليـه

ابتسـمـ وهزـ كتفـيـهـ

- اعتقاد اـنـنا مـتفـقـانـ علىـ انـ الـاـمرـ لـيـسـ نـزـهـةـ وـلـهـذاـ كـانـتـ تـلـكـ الاسـابـعـ التـيـ قـضـيـتـهاـ هـنـاـ فـيـ المـزـرـعـةـ دـونـ انـ يـتـعـرـفـ أحدـ عـلـىـ هـوـيـتـيـ منـ اـفـضـلـ اوـقـاتـ حـيـاتـيـ

- اـبـتـسـمـتـ لـهـ اـبـتـسـامـةـ مـهـنـزـةـ

- إنـنيـ سـعـيـدةـ انـ اـسـمـعـ ذـلـكـ لـانـنيـ كـنـتـ قـدـ بدـاتـ اـتـسـاعـ عـماـ إـذـاـ كنتـ قـدـ بدـاتـ تـحـسـ بـالـمـلـلـ اـمـ لـاـ قالـ مـؤـكـداـ

- علىـ الإـطـلاقـ اـ وـبـعـيـداـ عـنـ عـلـاقـتـناـ مـعـاـ فإنـ «ـونـترـفـلـوـرـزـ»ـ أـصـبـحـتـ جـزـءـاـ مـهـمـاـ فـيـ حـيـاتـيـ لـاـ أـنـتـ وـلـاـ أـحـدـ هـنـاـ يـعـرـفـ ايـ شـيـءـ عـنـيـ

عادـيـ عـلـىـ الإـطـلاقـ وـغـيرـ مـتـوقـعـ مـفـادـهـ عـنـدـمـاـ يـعـرـفـنـيـ النـسـاءـ يـصـبـحـنـ صـدـاعـاـ حـقـيقـيـاـ مـنـ التـأـوـاهـاتـ.ـ وـاـنـ مـعـظـمـ فـتـيـاتـ الشـارـعـ يـنـظـرـنـ إـلـيـ عـلـىـ اـنـنـيـ شـخـصـ عـادـيـ يـؤـدـيـ فـقـطـ مـهـنـةـ لـيـسـ مـبـهـرـةـ كـمـاـ هوـ المـتـوقـعـ مـنـهـ.ـ إـنـنـيـ لـاـ أـنـقـدـ مـهـنـةـ التـمـثـيلـ فـقـدـ حـصـلـتـ عـلـىـ حـيـاةـ رـائـعةـ وـكـمـاـ هـاـنـلاـ مـنـ اـمـالـ وـلـكـنـ مـعـظـمـ الـوقـتـ كـانـ الـعـلـمـ كـثـيـباـ وـشـاقـاـ وـانـنـيـ اـفـلـ مـحـبـوبـاـ ماـ دـامـ فـيـلـمـيـ الـآـخـيـرـ نـاجـحاـ.ـ وـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ تـصـدقـيـ كـيـفـ يـمـكـنـ أـنـ يـصـبـحـ نـجـمـ السـيـنـيـاـ النـاجـحـ بـالـأـمـسـ فـاشـلـاـ الـيـوـمـ وـلـاـ يـنـخـدـعـ أـحـدـ مـنـاـ فـيـ اـنـنـاـ نـظـرـتـ إـلـيـهـ بـوـلـيـ بـاـهـتـامـ وـقـلـقـ

- إـنـيـ لـمـ اـفـكـرـ فـيـ الـأـمـرـ مـنـ قـبـلـ أـبـداـ لـاـ بـدـ أـنـ تـكـرـهـ هـذـهـ الـفـوـضـيـ لـانـنـيـ بـالـفـعـلـ اـكـرـهـهـاـ

- أـخـبـرـكـ بـالـحـقـيقـةـ يـاـ حـلوـتـيـ وـاصـدـقـ القـوـلـ.ـ لـقـدـ تـعـوـرـتـ الـأـمـرـ حـتـىـ إـنـهـ لـمـ يـعـدـ يـقـلـقـنـيـ اوـ يـزـعـجـنـيـ وـلـكـنـ لـسـتـ اـعـرـفـ مـاـذـاـ تـدـهـشـنـ اـمـامـ ضـرـبـةـ الشـهـرـةـ بـالـتـاكـيدـ لـاـ بـدـ أـنـ تـعـادـلـنـ تـلـكـ الضـرـبـةـ بـعـدـ نـجـاحـ فـيـلـمـكـ الـآـخـيـرـ عـنـ الـمـزـرـعـةـ

- وـلـكـنـ كـيـفـ بـحـقـ السـمـاءـ اـكـتـشـفـ هـذـهـ الـمـوـضـوعـ

ضـحـكـ اـمـامـ دـهـشـتـهـاـ الحـقـيقـةـ التـيـ بـدـتـ عـلـىـ وجـهـهـاـ

- لـقـدـ اـعـجـبـتـ زـوـجـةـ مـارـتـيـ بـبعـضـ البرـامـجـ التـيـ رـأـتـهـاـ وـفـلـتـ تـلـعـ عـلـيـهـ اـنـ يـرـاـهـاـ عـنـ طـرـيقـ الـفـيـدـيوـ وـلـذـكـعـنـدـمـاـ طـلـبـتـ مـنـهـ اـنـ يـحـضـرـ لـيـ شـهـادـتـيـ مـيـلـادـكـ وـمـيـلـادـيـ وـكـلـ الـأـورـاقـ الـضـرـوريـةـ لـوثـيقـةـ زـوـاجـنـاـ تـعـرـفـ عـلـىـ اـسـمـكـ وـرـبـطـ الـأـمـرـ بـعـضـهـاـ بـعـضـ

حملـتـ بـوـلـيـ إـلـىـ المـاـنـدـ وـهـيـ غـائـبـةـ الـفـكـرـ وـتـحـرـكـ مـلـعـقـةـ فـيـ قـدـحـ قـهـوـتـهـاـ

- هلـ فـعـلتـ لـاـ لـاـ اـعـتـقـدـ ذـلـكـ

- هلـ رـأـيـتـهـ بـالـتـاكـيدـ رـايـتـهـ فـقـدـ اـعـطـانـيـ مـارـتـيـ تـسـخـةـ مـنـ الـفـيـلـمـ بـالـفـيـدـيوـ اـخـذـتـهـاـ مـعـيـ إـلـىـ رـومـاـ.ـ إـنـنـيـ اـفـلـ مـيـلـمـ عـظـيمـ يـاـ حـبـيبـتـيـ

- اعتقد انتي نسيت واحدا من اهم الاسباب . انتي احتاج منك ان تحببوني مثلما احبك .. بدونك .. وبدون دفعه حبك وحنانك اعرف ان

بإمكاننا ربح بعض الدولارات عن طريق الفتاء في أحد الأفلام الخاصة بالغرب الأمريكي. كان يجري تصويره في الموقع... وكانت هذه بحق خبطة الحظ. وهذا كل ما هناك... قالت متحججة:

- هنا أكمل.. إنك وصلت إلى النقطة المهمة والمثيرة.  
- إنك حقاً تريدين أن تسمعني...

قالت بحسم:

- بالتأكيد أريد أن أسمع

أطلق زقرة:

- حسناً.. ولكنني أحذرك بأن القصة مملة للغاية. أساس ما حدث هو أن المخرج لمحني ولاحظ قدرتي مع الخيل وظنني أبدو صالحًا لإداء جزء بسيط أضافه كاتب السيناريو لدور السيدة الأولى للفيلم لم أكن أعرف كثيراً عن التمثيل وقتها بالتأكيد ولكنني أديت دوراً ممتازاً في هذا الفيلم حتى إنهم اختاروني لفيلم آخر مع دور أكبر قليلاً ودارت العجلة بعدها.

- أوه.. لقد لاحظت قليلاً عن السيدة الأولى... هل أنت دائمًا

ضحك **جيمس** ساخراً وقال:

- أعلم أنني ساندم على هذا الحديث.

جلس بجوارها وهو يحيط كتفيها بذراعه وقال يا عزيزتي لقد كنت فقط في الثانية والعشرين من عمري عندما تلت أول فرصة في السينما وأنا الآن في الرابعة والثلاثين.. وأكون كانباً لو قلت إنه لم يكن لي العديد من الحبيبات في أثناء السنوات الائتني عشرة الماضية. بعضهن أقمنا علاقات صحيحة معهن ولا بد أن تكوني صادقة وتعترفي بذلك لا يمكن أن تحبي فتى لم يدخل ملعب النساء ثم كيف كان بإمكانني أن أعرف إن الفتاة التي اختارها قلبي بصفة مؤكدة؟

ممهمت

- أنا أسف لان أظن أن بإمكانني القلق على أمور حدثت في الماضي

السيارة بسرعة والسيارات الرياضية الغالية والنساء ذوات الشعر الأحمر بالتأكيد كما أنتي مهووس بالجياد.. أما بالنسبة لما أكرهه فإنني لا أحب الكاستارد الإنجليزي وموسيقى الجاز ودفع الكثير من ضريبة الدخل وأكثر ما أكرهه هؤلاء المخرجون الذين لا يؤمنون بـ الممثلين يستطيعون التمثيل ويصررون على إخبارهم في كل ثانية بما يجب عليهم أن يفعلوه.

- ما الذي جعلك تقرر العمل في الأفلام؟

ابتسم

- بالتأكيد لم يكن قراراً اتخذته وانا في كامل وعيي في الحقيقة كنت قد تعلمت مع والدي اللذين كانوا يعملان في تربية الخيول السباق تعلمت ركوب الخيل قبل أن أتعلم المشي وتمكنت أن أحمل جوكى ولوسوه الحظ كان طولي أكبر من مترين عندما بلغت السادسة عشرة ومهما تحملت من جوع كان من المستحب ان أخفض وزني إلى القدر المطلوب. لم أكن قررت بعد ما أريد أن أفعله بحياتي عندما قتل والدائي في حادثة طريق ولم يتركوا سوى كومة من الديون وأعتقد أنها لا فللا على قيد الحياة لربما ذهب للكلية ولكن لما لم يعد هناك نقود بعد أن سويت كل الديون البارزة والمثلحة قررت أن أجوب البلد لأبني ثروتي.

- لقد كنت إذن صغيراً لدرجة مخففة كي تتجول حول أمريكا بمفردك- الميس كذلك، الم يكن لك اي أقارب يمكنك الذهاب إليهم والبقاء معهم؟

هز **جيمس** رأسه نفياً

- لا.. لقد كنت وحيد والدي اللذين كانوا بدورهما وحيدي والديهما ولا أذكر أنني سمعت إشارة إلى جدتي. على أية حال لقد تسكت في الولايات المتحدة وقمت تقريباً بكل المهن الممكنة تحت الشمس ثم التقى مصادفة بأحد أصدقائي بالمدرسة كان والداه قد انتقلا إلى كاليفورنيا.. كنا نحن الاثنان مفلسين تماماً وقتها واقتصر علي أنه

قال بجسم:

- نعم الامر كذلك وانني لا اريد بكل حزم ان اعرف اي شيء عن احبابك السابقين وإذا تحدثنا بصفة مهنية فقد اخذت قاعدة لا أحيد عنها وهي الا انورط عاطفيا مع اي من بطلاط افلاامي لأن تلك الشخص العاطفية من الممكن ان تسبب الفوضى والارتباك على سير العمل في الفيلم

رفع يده وأدار وجهها نحوه وقد حملقت عيناه اللامعتان يافعان إلى عينيها

- إنني أحبك يا حبيبة القلب "بولي" ويمكنني أن أعدك إلا أسباب لك أي شئ في حبلي لا الآن ولا في المستقبل.

عندما رفع رأسها أخيرا كانت تنفس بصعوبة وقد تحدرت حواسها من سحر عينيه، كما بدا أن "جيمس" يعاني التنفس بعض الشيء ومر وقت طوبل قبل أن يستطيع الكلام أخيرا قال

- حسنا علينا ان نتوقف عن تلك النظارات الولهانة عند هذا الحد لأن أمانتنا امورا ضخمة وترتيبات كبيرة علينا القيام بها والوقتقصير جدا للانتهاء منها. سالقه في همس

- اهي امور مثل الحصول على وثيقة زواج خاصة؟

- اووه... لقد صارت الشيطان لاحصل على قطعة الورق هذه رغم ان ماري قام بمعقلم المهمة في اثناء وجودي في روما ولكنها تساوي كل المتاعب لأن ذلك يمكننا من الزواج خلال ثلاثة أيام صاحت وهي تضحك غير مصدقة.

- جيمس! إنني لن استطيع النجاح في ذلك بالتأكيد تستطيعين فقد اتصلت بالفعل بالقس المحلي التابعة له لأنني احتجت إلى خطاب منه للحصول على الوثيقة وقد تم تحديد المراسم في الحادية عشرة من صباح الجمعة

- اووه... أحقاً؟

كانت تتكلم بصوت ممطوط وقد تصلب ظهرها عندما جلست

منتصببة وهي تبتعد عن ذراعه التي وضعها حول وسطها بطريقة عارضة. إذا كان هناك ما تكره فهو أن يصدر إليها الأوامر وأن يقول لها ما تفعله أو ما لا تفعله، وعلى راس كل ذلك الطريقة التي يتولى بها السيطرة على حياتها:

- أنا أسفه لأنك لم تستقر في قبيل تنفيذ خطملك. ولسوء الحظ فإن لدى أمراً آخر في ذلك اليوم

قال بصوت بلا تعبير وهو يمسك بيديها ويدبرها نحوه:

- لا... ليس لديك شيء... أعلم أننا سنحصل إلى مثل هذا الصدام إن عاجلاً أو أجلاً ولذلك اعتقاد أن الوقت قد حان الان لنضع النقاط فوق الحروف يا بولي ففي الوقت الذي لا أنوي فيه التدخل بأي طريقة في إدارتك مزرك و هي عملك وانت تقومين بالعمل بأمتياز إلا أنني اريد منك أن تدركى أن لدى كل النية في أن أصبح سيد بيتي شهقاً

- ماذا تعنى بيبيتك، إنه بيتي ومزرك عنى ولا تننس ذلك  
رد عليها بصوت قاسٍ

- ولم لا تهدئن وستستخدمين عقلك. حسنا دعينا نبدأ من البداية  
اترغبين في ترك ونترفلور

- لا.. بالتأكيد لا أرغب

- هذا بالضبط ما توقعته لذلك إذا كنا سنتزوج فإنه يتبع ذلك أن أحضر وأعيش معك هنا في المزرعة... اتفقنا؟

فتحت بولي فمهما تم اغلاقته ثانية وحاولت أن تفك في وضوح وتركز على ما يقوله لقد تواتت الأحداث بسرعة مذهلة حتى إنه لم ينج لها الفرصة ولا الوقت للتذكر في عقبات زواجهما. وهل تهتم؟ إن تأسي وتعيش هنا في المزرعة؟ لا اعتقاد أن هذه هي الطريقة العادلة لسير الأمور

قال بجسم

- استرخي واهدى لا اعتراض لدى على الانتقال والمعيشة هنا

عن نقطة ضعف. يا لهذا الرجل اللعين.. من يخن نفسه... يصدر إليها الأوامر بهذه الطريقة؟ إنه يقول إنه سيصبح السيد. إن عليها أن تقول له: أن يذهب إلى الجحيم

مررت لحظات والفوضى تسود تفكيرها عندما ادركت أنها لو طلبت من "جيمس" أن يذهب إلى الجحيم إنما تعرض كل سعادتها في المستقبل للخطر.

لقد وضع شروطه سواء بطريقة صحيحة أو خطأ والتي على أساسها سيقوم زواجهما وإذا لم تقبل تلك الشروط ماذا سيحدث إذن؟ إنها تعلم بصفة مؤكدة تماماً أنه حبها الأول والآخر وأنه حتى لو لم تتل سوى هذه الأسباب القصيرة فإنها ستظل غير راغبة في أحد سواه

تقلصت معدتها وأحسست بالمرض أمام مجرد فكرة فقدها "جيمس" ثم مقابل ماذا؟ إن ما يطلبها أمر تافه. إن أي امرأة عاقلة عليها أن تشق طريقها بنفسها.

أخذت تراقب أفكارها المختلفة وهي تطارد كل منها الأخرى وتظهر صراعها على وجهها وكان "جيمس" مدرباً تماماً على الصراع الداخلي المتوجش داخلها. همس

- حسناً أنت تكسـب حاولت أن تتجنب نظراته الثاقبة وهو يرفع وجهها ثم ضحك ضحكة ماكرة وخافتة

- إنني لا أريد أن أكسب.. وإنما أريد المساواة واستطيع أن أرى أن على أن أكافح في تلك المهمة التي ساقون بها.. ولا يهمك يا عزيزتي وإنما فقط فكري في البهجة التي ستحصلين عليها خلال الخمسة والعشرين عاماً القادمة تحاولين خلالها أن تتماري كي تتبوئي مركز الرعامة

- لقد كنت فعلاً أفكـر في ذلك

ابتسمت في خجل من خلال رمـوش عينيها إلى الوجه الوسيم الذي

في الحقيقة لقد كنت أبحث عن زوجة ثرية من وقت طويل وهـانا أصبح رجلاً يعـنى به.

- إنك حقاً لا تعـنى ذلك. أم هل تعـنى ذلك فعلـاً؟  
ابتسم ومال عليها وهو يقول

- لا. لقد كنت فقط أمزـح. أعرف أنك فتـاة ثـرية ولكنـي اتفـوق عليك بالثـروة بـعدة مـلايين وعلى آية حال أخشـى أنـنا نـحـيد عنـ المـوـضـوـعـ.

- يا إلهـي، هل أنت جـادـ فيما يـتعلـقـ بالـرـجـلـ السـيـدـ؟  
إنـنيـ جـادـ جداـ.

- ولكنـ هذاـ أمرـ مـثيرـ لـالـسـخـرـيـةـ. إنـناـ نـعيـشـ فـيـ القرـنـ العـشـرـينـ المـسـمـعـ عنـ المـساـواـةـ بـيـنـ الـجـنـسـيـنـ؟  
ابتسم بـفتـورـ

- بالـتـاكـيدـ سـمعـتـ وـاـنـاـ موـافـقـ عـلـيـهاـ كـلـيـةـ. ولـكـ سـيـكـونـ لـيـ الـكلـمـةـ الـآخـيـرـةـ وـالـحـاسـمـةـ فـيـ شـؤـونـنـاـ الشـخـصـيـةـ. وـيمـكـنـكـ أـنـ تـدـبـرـيـ عـمـلـكـ الـخـاصـ وـبـقـيـةـ حـيـاتـكـ بـالـطـرـيـقـ الـتـيـ تـرـبـيـتـنـاـ. ماـ رـأـيـكـ فـيـ هـذـهـ الـمـساـواـةـ؟

- إنـكـ لـسـتـ خـنـزـيرـاـ دـيـكتـاتـورـاـ مـتـعـصـبـاـ فـحـسـبـ وإنـماـ أـنـتـ سـافـلـ قـاسـيـ الـقـلـبـ  
قالـ بـصـوتـ مـمـطـوـطـ وقدـ لـوـيـ شـفـقـتـهـ فـيـ سـرـورـ وـهـوـ يـنـظـرـ بـقوـةـ فـيـ عـيـنـيـهاـ

- أـوهـ.. أـنـظـرـوـاـ مـنـ تـنـكـلـمـ أـنـتـ اـمـرـأـ قـاسـيـةـ جـداـ وـصـعبـةـ المـراسـ بـياـ  
بـولـيـ وـلـوـ اـنـتـ لـكـ نـصـفـ فـرـصـةـ لـمـشـيـتـ عـلـىـ جـسـديـ بـقـدـمـيـكـ  
الـعـارـيـتـينـ ياـ عـزـيزـتـيـ إنـنيـ أـحـبـ استـقـالـلـيـتـكـ وـقـوـةـ شـخـصـيـتـكـ وـلـكـ لـيـسـ معـنـيـ  
هـذـاـ أـنـنيـ مـسـتـعـدـ لـانـ أـجـعـلـكـ تـدـفـعـنـ بـيـ إـلـىـ الـقـلـلـ. وـمـنـ الـأـفـضلـ أنـ  
تـوـاجـهـيـ الـحـقـيقـةـ إنـنيـ سـاـصـبـ الـسـيـدـ. هلـ فـهـمـتـ الرـسـالـةـ؟

- بـوضـوحـ شـدـيدـ  
احـسـتـ بـالـمـرـاءـةـ وـعـيـنـيـهاـ تـفـحـصـانـ مـلـامـحـ الـجـادـةـ وـالـقـاسـيـةـ بـحـثـاـ

لم يكن معقولاً على الإطلاق وكررت ذلك لنفسها للمرة المائة. لم يكن من العدل منه أن يتوقع منها أن ترحل معه في ظرف أيام قليلة ليقضيا شهر عسل قصيراً ثم تعود بمفردها إلى "ونترفلودز" بينما يقوم بتصوير فيلمه الجديد في موقع بغاية ماليزيا واسمها لا أحد سوى الشجاعان.

ولما لم يلق "جيمس" بالاً إلى احتجاجاتها الطويلة أضطرت مؤقتاً لأن تقبل فكرة هجره لها بعد زواجهما مباشرة. وإن كان في ذلك مخططاً.

كيف بالضبط ستتمكن من إغراء "جيمس" وإنقاعه أن تذهب معه إلى موقع التصوير؟ هو أمر لم تصل إليه بعد وكانت لا تزال تصارع مع المشكلة وهي واقفة تحملق إلى حقيقة ملابسها المفتوحة في نهاية ما بعد الظهر. ما عدا قوله لها: أن تأخذ بعض أنواع الاستحمام، فإنه لم يقل لها أي شيء عن المكان الذي سيذهبان إليه، ولكن ربما خلال الأسبوعين التاليين من الجو الحار الصيفي والليالي الدافئة وأنواع استحمامها التي ستثير مفاتن جسدها، ربما استطاعت أن تقنعه للتغيير فكره.

كان رد فعل إلزي أمام أنواع استحمامها الفاضحة مشجعاً لدرجة تثير الدهشة.

- يا أنسة بولي! إنك لن تقومي بارتداء هذه الثياب الفاضحة الخليعة أبداً. إنها مثيرة للاشمئزاز ومع ذلك... فإن "جيمس" هذا أخبرني بأنك أيتها الفتيات الصغيرات ترددت البكيني الآن، ثم مادام الأمر يخص شهر عسلك فلا اعتراض لي على ذلك، ضحكت بولي بوحاجة ثم سعلت وابتعدت لتختفي ابتسامتها الله وحده يعلم أن "جيمس" مفعم بالسحر والجاذبية، ولكنها تسائلت كيف استطاع أن يستحوذ على إلزي بهذه الطريقة؟ فكرت بولي - وهي تناول - في أنها ستتعجب من التفكير المستمر في أن الجميع سيحسدها ويعتبرها غتاة ممحوظة وأنها ستنسمع محاسن

لوحته الشمس على بعد سنتيمترات قليلة من وجهها. همس في أذنها:

- أعلم... وأعلم أيضاً أنني أحبك كثيراً  
تللاشت كل أفكارها عن المستقبل وأصبحت الحقيقة الواقعة في تلك اللحظة هي أن العالم لا يضم سواهما وأن كلاًًا منهما في حاجة ماسة إلى الآخر.

مررت ثلاثة الأيام التالية بسرعة البرق ولم يسبق لـ بولي أن انهمكت في اتخاذ قرارات حيوية مثلما فعلت في تلك الأيام والتي حدثت فيها تعقيدات عدّة.

اما بالنسبة إلى المزرعة فقد أثبتت صانع الجن جيم موكسون أنه في قمة النشاط والقدرة، وكان قد قال لها وهو يفحص سجلات البقرات:

- بالتأكيد أستطيع أن أدير المكان وأنت بعيدة تقضين شهر العسل ما المدة التي تتوقعين أن تقضيها في الخارج؟

- حوالي أسبوعين على ما أظن وربما كانت أطول

- حسناً فيما يخصني يمكنك أن تبقى بعيداً حتى شهرين وما دمنا قد حصلنا البقرات ولا يوجد لمن لصنع الجن فسيتاح لي وقت كبير للإشراف على الرجال وهو يحصلون على الشوفان وسيستمر النظام حتى تبدأ البقرات في الولادة وحتى يأتي ذلك الوقت فلن تحدث أية مشكلة. إن السيد لنكلتري بيبدو إنساناً لطيفاً

وأتفهم أن تكونوا سعيدين فكرت بولي في أنها هي أيضاً تتمنى ذلك أخذت تذكر كلمات جيم وهي عايدة إلى المزرعة بعد أن قامت بمشترياتها العاجلة في شروبي. لم يبق أمامها سوى يوم واحد على زواجهما بالرجل الذي تحبه والذي ملا أحلامها وأحسست بانها على قمة العالم ولسوء الحظ بعد جدالها الغاضب مع جيمس في الليلة الماضية فقد أحسست بانها مشوشة وغير متحالكة نفسها

وهي تفاصيل كان من الممكن أن تستغرق منها ثلاثة أسابيع في الأحوال العادية. لم يكن الأمر سيناً لو أنها في نهاية كل يوم تستطيع الراحة في سريرها. وعلى أية حال فإن عودة "إلزي" إلى المزرعة جعلته يصر على مراعاة الشكليات ولا يريد أن يغضب المرأة العانس لأن جيلها كان متمسكاً بالتقاليد الأخلاقية عن الجيل الجديد.

عندما تركها جيمس بمفردها وسط الليل الموحش تحمل جسدها توتر متزايد ومستمر حتى إنها وجدت من الصعب أن تسترخي ولم تستطع أن تبعد ذهنها عن بعض الشكوك والرعب. إنها وجيمس يحب كل منهما الآخر ولكن هل هذا كافٌ لمواجهة المشاكل التي أمامهما؟

ليس لأنهما مختلفان فحسب من حيث المنشأ والبلد ولكن أيضاً فإن نمط حياتهما معارض كل للآخر بطريقة رهيبة في الحقيقة إن زواجهما من رجل تعرف عنه القليل. هل يمكن أن يعرضها لخطر نتيجة غلطة سخيفة؟

خاطبها ومزاياداً من الجميع من الآن فصاعداً. قطع صوت "إلزي" حبل أفكارها:

- هل فكرت فيما سترتبينه في رفافك هنا؟ وهل استطعت الاتصال بزوجة أبيك؟ إن كونها هي والمحترم زوجها في أستراليا سيجعلهما يشعران بالضيق إذا لم يسمعا منك الخبر قبل أن تحلقي في سماء السعادة وانت تخطين نحو المذبح
- إنني أوacial محاولة الاتصال بهما وترك رسائل لهما ولكنها لم يردَا على
- كانت بولي تصيب غاضبة ثم تراجعت وأحسست بالضيق لأنها صبت جام غضبها على المرأة العجوز
- أنا أسفه يا "إلزي". لست أدرى ماذا حدث لي من خطأ، ولكن يبدو أنني أشعر بالمرض والتوتر كل الوقت
- لا تقلق يا بطيء! إنه عصبية الزواج وستصبحين على مايرام غداً وسترين أنني على حق
- أتعشم ذلك

زفرت بولي والتقطت صندوقاً من الكرتون وأخرجت منه ثوباً حريريَا بلون الكريم من تصميم جاسبار كونتران. كانت قد اشتريته من شروبري وسالت "إلزي"

- ما رأيك؟ هل يصلح؟
- قالت "إلزي" وهي تؤمن موافقة:
- إنك ستتصبحين رائعة فيه إن حبيبك "جيمس" يريد أن يعرف أي نوع من الزهور تريدين واعتقد أن اللون الكريم مع الورُد الحمراء هما اللونان المناسبان.
- هممت بولي وهي تتعجب من تصميم قلبها أن تزيح الأربع والعشرين ساعة التالية من طريقها

كانت خلال ثلاثة الأيام الماضية تندفع في عملها محاولة الانتهاء من كل متطلبات الزواج وترتيباته خلال المدة التي منحها لها "جيمس".

أبيها إليسياً وإدراكها المبهم لاحساسها بالتعب مؤخراً وشعورها بالغثيان فعرفت أن عليها أن تتخذ قراراً بطريقة أو باخرى. لقد مرت ستة أسابيع منذ زواجها بـ جيمس وخلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة لم تسمع أي شيء عن زوجها. كان قد أخبرها بأن الاتصالات الهاتفية ستكون صعبة ولكن عليها أن تحاول جهدها وقضت طوال الأمس وهي تحاول مع الهاتف. لم تستطع الوصول إلى الغابة البعيدة حيث يوجد جيمس وبقية العاملين بالفيلم حيث يقطون بتصوير المناظر من أجل الفيلم الجديد في الحقيقة كان عليها أن تعود إلى ونتر فلورز ولم يساعدها أن تعرف، حتى بعد أن استطاعت الاتصال بـ جيمس، إنه لم يبد لها أي نوع من التعاملف. أخذت تفكير في كابة - إنه دون شك سيقول لها إنني سبق أن حذرتك وهو في ذلك على حق ولكنها ببساطة لم تكون مستعدة للإنصات لنصحه وصممت على الأَ تسمح لأي شيء أن يتدخل في حياتهما أو يقترب عالم سعادتهما الخاص

منذ اللحظة الأولى من يوم زفافها عندما استيقظت لتجد خاتماً من الماس الضخم وخطاباً دافئاً حنوناً رائعاً من جيمس على المائدة بجوار سريرها فقد اختفت كل شكوكها وعدم يقينها مثل ضباب الصباح تحدث التقليد وصرامة أوامر إلزي فقد ذهبها بالسيارة إلى كنيسة القرية وسارت هي وـ جيمس ببطء إلى نهاية الدهليز تحت البوابي الحجري لكنيسة نورمان العتيقة كانت تشع سروراً وبهجة وسعادة وكانت المراسم نفسها سهلة للغاية بوجود إلزي ووكيل جيمس فقط وكان مارتي هو شاهدهما على العقد وقد تأثر كثيراً وعندما غادروا الكنيسة كانت بولي لا تزال في نوبة وسمو روحية وفرحة حتى إنها لم تنتبه إلى ما يقوله رهط المراسلين الصحفيين الذين أحاطوا بهما

- أخذت تضحك من تأثير جيمس الغاضب لمارتي  
- إنني احتاج إلى هذا النوع من الدعاية المحوممة مثل الكلب الذي

## الفصل السادس

كان وقت تناول الفطور المعتاد قد مر عندما سارت بولي ببطء إلى قاعة التخييل بفندق رافلز وكانت هذه إحدى الاستراتيجيات التي اتبعتها مؤخراً، وكانت النهوض من النوم متأخرة والانسحاب إلى الفراش مبكراً يمكن أن يقنعها بأن الأيام تعصي أسرع من المعتاد. ولكن بالتأكيد لم يكن هناك أي فرق، لقد كانت - في الحقيقة محاصرة في المكان مثل الطيور المغردة في أقفاصها الذهبية المعلقة في الشرفات عند حافة الحداائق الاستوائية المحيطة بالفندق الشهير في سنغافورة

أعطت الساقي الذي كان يحوم حولها الأوصاف الخاصة بطلباتها وأسندت ظهرها إلى مقعدها وهي تحملق بمزاج غير إلى الفضاء ولا تكاد تلاحظ الطيور الكبيرة التي أخذت تتباخر في خبلاء فوق العشب ولا الزهور العبة ذات الألوان البهيجية ولا أشجار التخييل الباسقة التي تحيط بالنجيلة التي أحسن تشدديها

تساءلت: ماذا ستفعل؟ منذ الأمس بعد المكالمة الهاتفية من زوجة

سالته وهي تشعر بعدم الارتباط

- سنغافورة؟

- بيدو أن منتجي الفيلم والممولين في نيويورك يحاولون التهام جزء من عقدي وأنا متتأكد من أنني لن أخضع لهذا الهراء.. إذن عليك أن تبدئي حزم أمتعتك

ليس أمامنا سوى ساعة للهياج بالطائرة

- ولكن إذا كانت هناك مشكلة فلم لا تتمكن هنا؟ وماذا مضطر للذهاب إلى سنغافورة؟

كانت تلول وهي تغرق في الحزن عندما يدا يلقي بملابسها في حقيبة الملابس. قال لها بغيظ

- لأن هناك تقع أحداث الفيلم وبحق السماء أسرعى فليس أمامنا وقت كاف

بعد الهدوء والسكينة في شرق ماليزيا كانت سنغافورة مختلفة جداً إذا كان جيمس يبحث عن الإثارة والحركة فإن تلك المدينة الحديثة هي المكان المناسب أخذت بولي تسرح بخيالها وهما في طريقهما من مطار شانхи الغاخير نحو الشوارع المزدحمة بناطحات السحاب التي تشبه مثيلتها في مانهاتن والساحات المفتوحة حيث يطهى الطعام في الهواء الطلق وبيعه للشارع

عندما وصلوا أخيراً إلى فندق رافلر استناعت بولي للنهاية المفاجئة لشهر العسل إلا أن الاستقبال الحار الذي استقبلها به خلف ذلك الشعور، وشعرت بالسعادة من الجو الذي ساد بناء الفندق الذي

يعيد ذكري المستعمر البريطاني للبلد

عندما استقرتا في الجناح الملحق به مكتب سجل عليه اسماء المشهورين من الكتاب والنجوم الذين نزلوا به من امثال رود بارد كيلنج وسومرسون موم وتنويل كوارد.. أخذت هي وجيمس يستكشنان الفندق، وعندما جلسا أخيراً للعشاء في قاعة التخيل وجدت بولي صعوبة في أن تحتفظ بهدوء وجهها، وصاحت في إثارة

يحاول التخلص من البراغيث، ربما كانت زجاجة الشراب التي تناولاها في أثناء رحلة السيارة المستأجرة التي أقلتهم إلى المطار هي السبب في ذلك الشعور بالدوار والسباحة في الخيال وهجوم الصحفيين والمصورين وهوادة التوقعات لم تستطع أن تخرجها من حالة الهياج والاحلام التي سيطرت عليها

لقد كان اختبار جيمس مكان قضاء شهر العسل اختباراً ملهمًا، حيث كان يقع على مكان غير معروف بساحل ماليزيا يطل على امتداد طوبل من الشاطئ الذي يحد بحر شمال الصين وكان الفندق الصغير الماخير يضم عدداً صغيراً من النزلاء معظمهم من الصين والملاديون وكان كجنة سرية كلها هدوء كان الوقت لا معنى له خلال تلك الأيام المشمسة الحارة التي قضيواها يسبحان في مياه البحر الدافئة أو السير يداً في يد فوق رمال الشاطئ البيضاء، أو الملاحة تحت السماء التي تضئها النجوم بشكل يأخذ بالألباب وكان المكان تخول إلى فردوس

كانت بولي تعلم دائماً أن كل شيء لا بد أن ينتهي ولكن وصول رسالة تلكس من مارتي في نهاية الأسبوع الثاني من شهر العسل كان بمثابة دخول الحياة إلى جهة عدن وهي بالتأكيد لم تعتبر وكيل جيمس شادماً للذات

في الحقيقة كانت قد أحبت الرجل القصير البدين الذي أكد لها جيمس أنه واحد من أفضل الوكلاء في هذا المجال من العمل كان من الواضح أن لديه مهمة لا بد من إنجازها وبينما يؤديها بكفاءة ومع ذلك عندما وجدت بولي نفسها مجبرة لأن تقضي المزيد من الوقت بمفردها جالسة على الشاطئ بينما يقوم جيمس ومارتي بمحالاتهم الهاشقية غير المفهومة فقد وجدت نفسها تتمنى وهي محمومة أن يخرج ذلك العميل من حياتها

قال جيمس وهو يضع الهاتف وهو يدخلان حجرتهم في صباح أحد الأيام

- حسناً شكرنا يا مارتي ساتحصل بك من سنغافورة

وابتسامة عريضة

- بسراحة إن هذا المكان يشبه الجنة.. إنني أشعر وكان الزمن قد  
عاد بنا للوراء خمسين سنة.

- بالتأكيد إن هذا هو التغيير

قطعت كلمات جيمس مجموعة من ثلاثة عازفين صينيين على  
الكمان في الركن البعيد وهم يعزفون مقطوعة عندما أندادك وعندما  
انفجرت بولي في الضحك

عندما فكرت بولي في تلك الحادثة بعد ذلك أدركت أنها كانت عملياً  
آخر فترة تناحر لها فيها فرصة الضحك أو حتى تجد سروراً في أي  
شيء خلال الأسابيع الثلاثة التالية. ولما لم تكن تعرف ما يخفيه لها  
القدر فقد رفعت عينيها لاعلى نحو رجل طويل يقترب منها

صاح الرجل وهو يضرب جيمس على ظهره ويسحب مقعداً  
ليجلس عليه.

- أوه يا جيمس أيها اللعين. لقد كنا جميعاً نتساءل متى  
ستظهر إن شاك وبين والآخرين موجودون بالخارج بحاولون التمتع  
بجمال الفتيات في ملهي تروبيكانا ولكن لا الومك باز تنتفع  
بحضرة هذه السيدة الجميلة

غمز بعينيه نحو بولي ولكن جيمس في جانبه  
ابتسم جيمس ابتسامة ماذكرة لـ بولي وقال لها

- هذا زميل ممثل وبخجلني أن أقدمه لك هو رود ستيفانز وللعلم  
أود أن أخبرك مباشرة بأن السيدة الجميلة هي زوجتي  
ضحك الرجل الضخم بصوت عالٍ

- وأوه هل تمرّج إن هذا الأمر يدعوه دون شك إلى الاحتفال  
لوح بيده إلى أحد السقاة الذين يحومون حولهم

- أحضر شرابة أيها الرجل. إنني مجنون بهذا المكان وأحب فعل  
هذا النظام البريطاني

- أوافتك على أن الجو هنا شديد الجمال

- أه أستطيع أن أقول من لهجتك إنك بريطانية ياله من أمر رائع  
وخرافي.

استمر رود في الحديث حول قاعة التخييل.

- حسناً حسناً من كان يظن أن العجوز إنك جيمسون الساحر  
العاطفي وسارق قلوب ملايين النساء يفرق أخيراً في الزواج وقيوده  
الرهيبة.

هل عرفت ميلودي إنك تزوجت.

كانت عيناه تدوران وهو يضحك بصوت عال بينما توترت شفتا  
ـ جيمس في شكل قاس ورد عليه ببرود:

- إن زوجي لا يهم أحداً سوى بولي وأنا  
رفع رود يديه في حركة استسلام

- حسناً حسناً لقد فهمت الرسالة. إذن خبرني فإذا يجري  
إننا هنا جميعاً بالإضافة إلى طاقم التصوير ولكنني لم اسمع إلا أن  
التاخير في التصوير يسبب مشاكل مالية في نيويورك. هل تعرف  
 شيئاً؟

هز جيمس رأسه نفياً

- لقد طرنا إلى هنا اليوم فقط وانت أول شخص تحدثت معه عن  
زوجي

كانت بولي توشك أن تفتح فمها لتذكره بمكالمته مع مارتي عندما  
لمحت التخدير في عيني جيمس الزرقاويين فاغلقـت فمها ثانية.  
تساءلت ماذا وراءه وماذا يسعـي إليه؟ إنه لم يكن في الحقيقة على  
ذلك المدعو رود ولكنه لم يقل الحقيقة أيضاً. ومع ذلك فإنـها لم تتح لها  
فرصة لسؤال جيمس وهو بمفردـهما حول تهـربـه من الإجـابةـ الذي  
بدأ بالـتسـبةـ لها غـرـيبـاًـ لأنـ السـاقـيـ وصلـ وـمعـهـ الشـرابـ وـتـبعـهـ مـجمـوعـةـ  
منـ الرـجـالـ يـشـكـونـ بـصـوـتـ عـالـ نـقـصـ الـبـهـجـةـ فـيـ الـلـلـيـلـيـ الذـيـ  
زارـودـ

كان يوماً طويلاً متعباً وعندما حان وقت تقديم زوجة جيمس

- ابعدني يديك عن زوجي!  
انقذت بولي من تعرضها لأن تصبح موضع الانتباه عندما لاحظت  
أن كل الانظار تلتفت إليها والوجه نهمة لأن تعرف ما سيحدث من  
انفجار متوقع. قالت لنفسها:

إنها لن تمنحهم تلك السعادة واخذت تضم يديها بقدر إمكانها  
حتى تخل ساكنة حرر جيمس نفسه ببرود وحسم من ذراعي المرأة  
وقد بدا أنه أكثر من بولي حرجاً ودفع المرأة كي تنهض على قدميها  
قبل أن تنهض هو أيضاً. قال بهدوء قبل أن يدور حول المائدة إلى  
جوار بولي التي كانتجالسة متختبنة وتغلى من المهانة:  
- هيَا اذهبِي والعبِي لعيتك مع شخص آخر

أسك بيـد بولي ورفعها إلى شفتيه وقال:

- لقد تزوجت أنا وزوجتي منذ أقل من أسبوعين لذا فانا متاكـدـ أـنـكـ  
ستفهمـنـ وتقدـرـينـ لو قـلـناـ لكـ تـصـبـحـينـ عـلـىـ خـيـرـ ثمـ نـاوـيـ لـلـفـراـشـ  
كسـرـتـ كـلـمـاتـهـ حـدـدـ التـوتـرـ وـانـطـلـقـتـ عـاصـفـةـ منـ الضـحـكـ بـيـنـ  
المـجـمـوعـةـ وـهـوـ يـضـعـ ذـرـاعـهـ حـولـ كـتـفـيـ بـوليـ وـيـصـبـحـهاـ بـعـدـاـ عـنـ  
الـمـائـدـ عـنـدـمـاـ سـارـاـ عـبـرـ الحـدـيقـةـ نحوـ مـجـمـوعـةـ الـاجـجـةـ التـيـ مـنـ بـيـنـهاـ  
جـنـاحـهـمـاـ كـانـتـ بـوليـ تـحـسـ بـعـبـنـيـ الفتـاةـ السـاخـنـتـينـ السـوـدـاـوـيـنـ  
وـهـمـاـ تـبـعـاهـمـاـ سـالـتـهـ عـنـدـمـاـ وـصـلـاـ إـلـىـ حـجـرـةـ نـومـهـمـاـ  
- مـنـ بـحـقـ السـمـاءـ تـكـوـنـ هـذـهـ الفتـاةـ غـيرـ الطـبـيعـيـةـ  
- إنـهـاـ مـيلـودـيـ جـرـانـتـ وـهـيـ تـلـعـبـ الدـورـ النـسـائـيـ الـأـوـلـ فـيـ الفـيلـمـ  
يـاـ إـلـهـيـ إـنـنـيـ مـتـعـبـ...

تنـاعـبـ جـيـمـسـ وـهـوـ يـخـلـعـ سـترـتهـ.. قـالـتـ بـوليـ مـعـلـقـةـ فـيـ مـرـارـةـ  
- حـسـنـاـ اـتـعـشـمـ أـنـ تـفـهـمـهـاـ بـوـضـوحـ آهـ لـيـسـ لـهـ دـورـ نـجـومـيـ فـيـ  
زـواـجـنـاـ

ضـحـكـ

- اـسـتـرـخـيـ يـاـ حـبـيـبـةـ القـلـبـ لـسـتـ فـيـ حاجـةـ لـانـ تـعـيـرـيـهاـ أيـ  
انتـباـهـ إنـهـاـ لـاـ تـسـتـحـقـ الـانتـباـهـ

الـجـديـدـةـ الـذـيـ اـحـدـثـ المـزـيدـ مـنـ التـهـانـيـ وـطـلـبـاتـ الشـرـابـ وـجـدـتـ بـوليـ  
نـفـسـهـاـ تـحـسـ بـاـنـهـاـ تـنـكـمـشـ عـلـىـ نـفـسـهـاـ لمـ تـحـسـ بـالـتـشـوـشـ بـسـبـبـ  
الـجـمـهـورـ الـغـفـيرـ الـذـيـ كـانـ يـتـكـلـمـ بـصـوـتـ عـالـ وـلـكـنـ مـاـ اـزـعـجـهـاـ هـوـ انـهـمـ  
بـدواـ يـتـحـدـثـونـ بـلـغـةـ غـرـبـيـةـ رـاتـ رـجـلاـ طـوـيـلـاـ ضـخـماـ يـلـوـجـ بـيـدـيـهـ فـيـ  
وـحـشـيـةـ وـيـقـولـ:

- وـلـذـكـ قـلـتـ لـهـ إنـ الإـضـاءـةـ أـصـبـحـ صـفـرـاءـ أـكـثـرـ مـنـ الـلـازـمـ وـلـنـ  
تـنـاسـبـ المـنـفـرـ أـبـداـ

بـيـنـمـاـ اـنـهـمـ رـوـدـ مـعـ رـجـلـ كـانـ يـنـادـيـ شـنـاكـ فـيـ مـنـاقـشـةـ فـنـيـةـ طـوـيـلـةـ  
حـولـ الـلـقـطـاتـ الرـئـيـسـيـةـ وـمـاـ شـابـهـهـاـ مـنـ تـعـبـيرـاتـ فـنـيـةـ خـاصـةـ  
بـالـسـينـمـاـ كـانـتـ توـشـكـ أـنـ تـشـيـرـ إـلـىـ جـيـمـسـ أـنـهـاـ مـتـعـبـةـ وـتـوـدـ أـنـ  
تـعـوـدـ إـلـىـ جـنـاحـهـمـاـ عـنـدـمـاـ اـدـرـكـ فـجـاهـةـ أـنـ الضـجـةـ خـفـتـ وـأـنـتـهـتـ  
أـدـارـتـ رـأـسـهـاـ بـيـطـعـ وـرـاتـ فـتـاةـ مـنـ أـجـمـلـ الـفـتـيـاتـ تـسـيرـ بـيـطـعـ نـحوـ  
مـاـذـتـهـمـاـ لـمـ يـسـبـقـ لـهـاـ أـنـ رـاتـ أـجـمـلـ مـنـ تـلـكـ الـفـتـاةـ رـبـماـ كـانـتـ بـوليـ  
تـحـسـ بـاـنـهـاـ مـرـهـقـةـ وـوـسـطـ ذـلـكـ الصـمـتـ المـفـاجـيـ وـلـكـنـهـاـ لـمـ تـكـنـ مـخـدـرـةـ  
بـالـدـرـجـةـ التـيـ تـمـنـعـهـاـ مـنـ مـلـاحـظـةـ سـحـرـ الـمـرـأـةـ وـجـمـالـهـاـ ذـاتـ الـقـوـامـ  
الـمـلـفـوـفـ. قـالـتـ الـمـرـأـةـ بـصـوـتـ مـنـخـفـضـ وـمـتـحـشـرـ

- يـاـ عـزـيزـيـ جـيـمـسـ.. أـيـنـ كـنـتـ؟

وـقـفـتـ فـتـرةـ لـتـدـعـ لـلـجـمـهـورـ أـنـ يـسـمـعـ بـشـعـرـهـاـ الطـوـيلـ الـأـسـوـدـ  
وـبـشـرـتـهـاـ الـتـيـ لـوـحـتـهـاـ الشـمـسـ وـالـرـاءـ الـضـيـقـ الـذـيـ أـبـرـزـ كـلـ مـغـافـنـهـاـ  
ثـمـ وـضـعـتـ ذـرـاعـهـاـ عـلـىـ كـتـفـهـاـ وـانـحـنـتـ لـتـقـبـلـ قـبـلـةـ عـاطـفـيـةـ قـبـلـ أـنـ  
تـجـلـسـ مـلـاـصـقـةـ لـهـ.

لـمـ تـصـدـقـ بـوليـ عـيـنـهـاـ. كـانـتـ قـدـ سـمـعـتـ عـمـاـ يـجـريـ بـيـنـ نـجـومـ  
هـوـلـيـوـدـ وـلـكـنـ مـاـ حـدـثـ كـانـ مـثـيـرـالـسـخـرـيـةـ. إـنـ أـكـثـرـ مـاـ تـرـهـدـ هـوـ  
الـنـسـاءـ الرـقـيقـاتـ ذـوـاتـ الـوـجـوهـ التـيـ تـشـبـهـ إـلـهـةـ الـجـمـالـ فـيـنـوسـ الـلـاتـيـ  
لـاـ يـعـرـفـ مـتـىـ يـكـنـ غـيرـ مـرـغـوبـاتـ. أـحـسـتـ بـخـدـيـهـاـ يـشـعـلـانـ وـصـدرـهـاـ  
يـكـادـ يـنـفـجـرـ وـهـيـ تـنـاضـلـ حـتـىـ لـاـ تـصـرـخـ وـتـقـولـ لـتـلـكـ الـمـرـأـةـ الـلـتـنـصـقـةـ  
بـ جـيـمـسـ وـتـدـفـنـ يـدـيـهـاـ فـيـ شـعـرـهـ الـكـثـيـفـ

في سفي هذه وبعد أن ينئست تماماً يبدو أنني أتوقع أن الد طفلا.  
قالت بولي بحماس وهي تذكر زوجة أبيها أنها تقريباً تجاوزت  
الثلاثين وأنها أكبر منها فقط باربع سنوات.

- هذه أخبار رائعة. لابد أن جيل يسبح مع القرأن.  
استمعت بولي إلى تفاصيل الأعراض الخاصة بالحمل التي ظهرت لها  
إليسيا في البداية خطأ مجرد تقلصات في المعدة. وضعت بولي  
السجاعة في نهاية المكالمة وهي تحس بخوف تحول إلى يقين عندما  
ذكرت في بعض الأعراض التي انتابتها

لقد قضت ليلة بائسة تماماً ولاتزال تحس بأنها مشتبهة هذا  
الصباح. لقد ذكرت إليسيا كلمة مثير للسخرية ولكن ماذا يمكن أن  
يكون أكثر سخرية من وضعها الحال؟ من سمع عن زوجة أب وأبنة  
زوج تتوقعان طفلان في آن واحد؟

مسحت بسرعة الدموع التي ملأت عينيها وخرجت متندلاً من  
حقيبة يدها وتضخت بعنف قبل أن تصب لنفسها قدحاً من الشاي.  
ليس في صالحها أن تغضب أو تتضايق أو أن تنغلق على نفسها  
بسبيب حبها الذي جعلها تندفع إلى الكنيسة مع جيمس دون أن تتحذ  
احتياطات منع الحمل الواجبة كان من الواضح أن الوقت مضى على  
التفكير في اتخاذ احتياطات منع الحمل. أحسست بالكابة

تساءلت كم سيمر من وقت قبل أن يبدأ وزنها في الزيادة. وضعت  
يدها المرتجفة على بطنها التي كانت لا فرار مسطحة كالعاده. لابد أن  
نذهب لاستشارة الطبيب بالتأكيد ولكن فكرة أن تررق بطفل كانت  
مخيفة بطريقة غير عادية حتى إنها لم تستطع أن تصل إلى فهم كامل  
لما تتطوّي عليه الأمومة من مشاعر وأحساس. إنه موضوع لا تعرف  
عنه شيئاً وليس لديها أية فكرة عن رد فعل جيمس أمام الخبر. هل  
سيظل يحبها عندما يتقدم حملها وهي تنهادي كالباخرة الكبيرة.  
ورغم الأسبوع الغريب الذي قضياه معاً في فندق رافلز الذي انتهى  
بتلك المعركة الرهيبة والسكنون الذي ساد بينهما من وقتها إلا أنها لم

رامت بولي في تألف لأنها ظلت أن ميلودي لا يمكن أن تكون نافهة  
أو غير مثيرة للانتباه  
إن تلك الأفعى الخطرة تعرف تماماً ما تريده ويبدو أن جيمس على  
رأس قائمة مطالبها. همس وابتسمة ساخرة على شفتيه  
- لا داعي لأن تشعرني بالغيرة.  
- لست غيري.

همس وهو ينظر بتمعن في عينيها حتى إن أنفاسها تقطعت  
- إنني لا أريد سواك.. أنت فقط يا حبيبتي  
طرفت عيناً بولي وأحسست بتقلص في معدتها عندما وضع الساق  
طبقاً من البيض المقلى واللحام أمامها. يا إلهي ما الذي دفعها لأن  
تحلل هذا الفظور الدسم؟ انتظرت في حرص إلى أن ذهب الساق  
ليخدم مائدة أخرى فدققت الطبق بعيداً وغضّته بفوطة وهي تقول في  
نفسها: إنها إذا أبعدت الطعام عن نظرها أبعدته عن تفكيرها وهو قول  
مانور تذكرته عن إلزي. وجّهت أحسست بموجة عارمة من الاستياء  
والحنين للوطن وإلى فلور. شوق يائس في أن تستند رأسها إلى  
كتف مدير المنزل وتناسب دموعها من عينيها  
كم كانت غبية لدرجة غير معقولة لم تدرك مدى شعورها بالمرض إلا  
بعد أن تلقت المكالمة من إليسيا بالأمس. رغم أنه من الرائع أن تسمع  
زوجة أبيها بعد طول انتظار وأن تعلم أنها وجيل سيعودان للوطن  
- نحن أسفان لأننا لم نستطع الاتصال بك قبل الآن ولم نعرف أين  
أنت إلا بعد أن تلقت إلزي منك بطاقة البريد المرسلة من سنجافورة  
شرحت لها إليسيا أنها مرضت وهي مقيدة مع إحدى صديقاتها  
في إستراليا وقرر زوجها جيل العودة لإنجلترا. أجبتها بولي وهي  
تحاول أن تبدو متحمسة قبل أن تغير الموضوع  
- هذا أمر خرافى ولكن ماذا عن كونك مريضة؟  
ترددت إليسيا ثم أطلقت ضحكة تدل على الثقة  
- حسناً! لم أكن بالضبط مريضة - ولكن الأمر يبدو مثيراً للضحك

المبلغ الإجمالي لأنهم يتوقعون أن الفيلم سيكون ضربة ساحقة وإن هذا الإهمال الصغير في العقد سيكلفهم ثروة طائلة. يا إلهي!  
 كم أتوق لأن أرى هؤلاء الحبيتان وهم عرضة للهجوم  
 انفجر في عاصفة من الضحك ونظرت إليه بولى في استغراب:  
 - إنني بامانة لا أفهم أي شيء عما تتحدثون عنه يا رجال السينما  
 وماذا تقصد بقضمة كبيرة أو أيا كان ما تقوله ثم إذا كانت هناك  
 مشاكل مع جيمس أقصد مع عقد لمن فلماذا يغضب المخرج؟  
 - أها! إنني أعجب لماذا يخفي عنك جيمس الأمور كما فعل مع  
 بقيننا... بالتأكيد أنه يحتفظ بالورقة الرابحة. ليس كذلك؟ لا تتهمني  
 يا عزيزتي  
 كان قد لاحظ أحمرار خديها من الرعب عندما اكتشفت أنها رغم  
 زواجها بجيمس إلا أنه لم يثق بها كما كان يفعل مع زملائه. قال لها  
 رود:  
 - ما عليك إلا أن تهدئي وعمك العجوز رود سيشرح لك كل متأهات  
 الأفلام المالية. اتفقنا؟  
 قالت وهي تشعر بالتعاسة  
 - حسناً.  
 - حسناً دعينا نبدأ بالحقيقة الأساسية وهي أننا نحن الممثلين  
 نحصل على قدر من التقدير كما هو محدد في عقودنا عن كل فيلم نمثله.  
 وعندما نصبح أكثر نجاحاً فإن وكلانا يبدعون المفاوضة حول جزء من  
 صافي الدخل من عائدات الشباك. وفع ذلك فإن رجال المال في نيويورك  
 لهم طريقة غريبة جداً في إعداد رفاتر حساباتهم ولذلك فإنه من  
 الأفضل لهنوك ومكانتك لا تحصل على مال من تلك الحصة  
 - إذن لماذا الاهتمام بالاتفاق أساساً؟  
 ابتسم  
 - آه لأن الخطوة التالية من الناحية المهنية والمالية هي الحصول  
 على حصة من إجمالي الأرباح. وهو ما يعرف بقضمة من الإجمالي

تكون واثقة بماذا سيكون شعوره عندما يكتشف أنها تحمل طفله  
 لقد أخبرها بان تتجاهل ميلودي والله وحده يعلم أنها حاولت أن  
 تبتعد تماماً عن المرأة الرهيبة ولكن النباتات تختلف عن الأفعال. ربما لو  
 أثبتت جيمس حسن نياته لاصبح من السهل عليه أن يتتجنب تلك المرأة  
 التي كانت تنتهز كل فرصة كي تظهر لمولى بوضوح أنها وJimis  
 كانوا عاشقين في الماضي وكانت ميلودي تشير إلى ذلك بعلاقتها  
 العنيفة وهي تؤكد في ثقة أن Jimis سرعان ما سيمل زوجته  
 الجديدة ويعود إلى حبه القديم الملتئب ومع ذلك بعد أربعة أيام من  
 وصولهما إلى الفندق لم يعد Jimis موجوداً بالمعنى الصحيح فقد  
 كان يستيقظ وهي لا تزال نائمة ولا يعود إلا في ساعة متأخرة من  
 الليل. وكان يصر في عناد على الا يخبرها بمكانته. حاولت في يأس أن  
 تتجاهل الشك القائم والغيرة الحارقة... هل كان Jimis مع ميلودي  
 يطارحها الغرام وأين؟ أحسست بانها حمقاء تماماً وهي مهجرة  
 بمفردها بالفندق وتبرمت تماماً من كثرة سؤال الآخرين لها عن مكان  
 زوجها وردها بانه مع بقية طاقم الفيلم  
 كان دونالد باكلي بوجه خاص يتحرق شوقاً لمعرفة كل الأمور التي  
 تتعلق بـ Jimis ثم إنها بعد المحادثة التي جرت بينها وبين الممثل  
 الذي سبق أن التقى به رود ستيفنز بدأت تشعر بالقلق حول ما  
 يسعى إليه Jimis. لقد ابتسم رود وهو يقول  
 - يا للمسكين دونالد باكلي إن مخرجنا المحترم بدأ يشد شعره  
 سالته وهي غير مهتمة حقاً بالإجابة بطريقة او باخرى  
 - وماذا يفعل ذلك؟  
 - إن العصفورة أخبرتني بان الاستوديو وقع مع لمنك نسبة من  
 الإنفاق  
 - وماذا؟

انفجر رود ضاحكاً

- لقد سمعت أن عقد لمنك يقول إنه سيحصل على خمسة بالمائة من

- إن الأمر سهل للغاية. إذا كان ما سمعته صحيحاً فيبدو أن الاستوديو يقول الفيلم ثم بفضل عقد لـ“الحديدي” فإنه سيضع يده على شريحة كبيرة من الأرباح. وهم لا يستطيعون التخلص من عقدهم، لذا فإنهم قد يحسون أنه من الأرخص أن يتذمروا منه الفيلم ويحاولوا الحصول على ممثل آخر بالتأكيد قد يقاومهم ولكنهم سيكونون على المدى الطويل أفضل من الناحية المالية.

- نعم، يبدو الأمر بالنسبة إلى أنهن عصابة من الأشرار. ضحك  
- أنت على حق... على أيّة حال فقد بدأت الأمور تسوء عندما تذرع الحصول على نجم آخر، وهو ما أدى إلى بطيء العمل وزاد تكلفة الإنتاج وهي اثناء سبعة لاصحاب الاستوديو وعلى قمة هذه الانباء ما يقوم به المخرج دونالد بكلي من ضغط عليهم لقد كان دائماً حريصاً على وجود لـ“نك” في فيلمه ورؤيته لك دائماً في الفندق دون العنور على زوجك يدفعه إلى حالة الجنون  
سالطة

- إذن ماذا سيحدث?  
هذا كتفيه بلا ميالة

- إن ما تعرفيه نفس ما أعرفه... ووفقاً لقول ميلودي فإن لـ“نك” أرسل إنذاراً إما أن يقر الاستوديو باحترام عقدة خلال الثنائي والأربعين ساعة القaramدة وفي هذه الحالة سيبدأ تصوير الفيلم، أو سيرفع قضية أمام المحكمة لفسخ العقد، ومهما حدث فقد حاضرهم لـ“نك”. إنني أحس بأن رجلك تغلب مكار

أخذت تفكّر وهي تتجول في أحد المتاجر الكبرى في نهاية النهار لقد كانت هناك عدّة نقاط مزمعة أثارها في عقلها حديث رود واحتسب بعدم الارتفاع لدرجة لا تستطيع معها البقاء بمفردها في الفندق. على سبيل المثال لم يكن من الصعب أن تدرك ما الذي يسعى إليه “جيمس”؟ ومن الواضح أنه كان يستغل وجودها في الفندق كي يضغط على كل من المخرج والاستوديو ولم يفتها التلميح بمعرفة ميلودي بالضبط ما

ومع ذلك فإن هذه الأمور المالية الرفيعة لا تؤثر على مثلي لأن كل ما يهمني هو الحصول على دور كبير في الفيلم. تحمد الله على كل ما يقدمه لنا الوكلاء. أما النجوم الذين يطلبون القضمة من الإجمالي فهم قليلون ولكن ما إن ينضم الماء إليهم... يا إلهي! فالحديث هنا يكون عن كميات مهولة من المال... إذا نجح الفيلم بالتأكيد  
تجهيت بولي

- وكيف تعلم إذا كان هذا الفيلم إلا الشجاع سينجع  
هز كتفيه باستخفاف  
- لا يمكن أن تعرفي... وهو سر الفكاهة في هذا العمل - أن السؤال الوحيد هو معرفة كيف حقق فيما صائد الغزلان والحقول القاتلة نجاحاً دون أن يذكر ما حققه ستالونى العجوز في مجموعة أفلام رامبو

على أيّة حال لا بد أن ينجح فيلمه لأن القصة رائعة وقيام لـ“نك” بدور البطولة سيحقق خبطلة ساحقة  
هل هو أعني هل زوجي ممثل جيد  
نظر إليها رود في دهشة

- أين كنت تعيشين مؤخرًا يا سيدتي  
بالتأكيد هو ممثل جيد في الحقيقة مع مخرج عبقري وسيماريو نصف جيد فإنه يستطيع أن يعطي فيلماً لاماً إنه لم يحصل على جائزة الأوسكار عن دوره في فيلم صيف كندي للاشيء  
حملقت إليه بولي لحظات إن المشكلة أنها لا تعرف حقاً. لقد بدأت تشك في أنها تعرف شيئاً عن جيمس الذي بالتأكيد لم يذكر شيئاً عن ترشيحه للأوسكار على أيّة حال ما دام رود مستعداً لأن يثير عن صناعة السينما ربما أمكنها أن تحاول أن تعرف شيئاً

- شكرًا لشرحك تلك الأعمال المالية، ولكن ما زلت لا أفهم لماذا تتفاصيل عقد زوجي تهم المخرج الذي يقوم بإخراج الفيلم  
قال رود وهو يبتسم

بعدها وبحركة عفوية قد تذكر أنه ليس مجرد ممثل يؤدي دوراً عاطفياً حاراً مع ميلودي وإنما هو الرجل الذي تزوجته من أسبوعين فقط. استغرقت في النوم قبل أن يصل جيمس إلى حجرتها في تلك الليلة وفي الصباح التالي استيقظت لتجده يتحدث إلى وكيله بالهاتف. قال بعد أن وضع السماعة

- حسناً! لقد سارت الأمور السير المطلوب وقد خضع الاستوديو أخيراً وسنطير جميها إلى الموقعاً بعد ظهر اليوم وقد نظم مارتي رحلة عودتك لإنجلترا ردت عليه بحدة وغضب

- يمكن مارتي أن يقفز من النافذة وكذلك أنت. أنا زوجتك في حالة ما إذا كنت قد نسيت ذلك. ومع ذلك فقد عوّلت كانني عمياء وخرساء وصماء أو كانني بلهاء تماماً لماذا لم تخبرني بما يجري؟ لماذا لم تتنق بي؟

قال لها محاولاً تهدئتها

- أهديني يا حبيبتي، فلا داعي لأن تثوري لهذه الدرجة. ربما كان من الواجب أن أخبرك ولكن الأمر كان لعبة دقيقة للغاية ولم أستطع أن أخاطر بآن يهدم أي شخص كل ما رتبته.

أخذت تلوك بيديها في ياس

- ولكن لا تستطيع أن تفهم. أنت ليست أي شخص أنا زوجتك همس وهو مشغول بوضع الخطابات والأوراق في حقيبة أوراقه دون أن يهم حقيقة بما تقوله.

- بالتأكيد أنت على حق!

صاحت باقصى صوتها وعندما استطاعت أن تثير اهتمامه ودهشته حاولت أن تشرح له التشوش العجيب الذي سادها بعد حضورها الفيلم بالأمس والشعور الكامل بالمهانة الذي أحسسته عندما استسلمت للتعليقات الشخصية التي أطلقتها بطلة أفلامه والتي بدا أنها كانت تشيكته السابقة وأنها أحسست بالخيانة مما رأته منه من عدم وضعه ثقته بها. وقالت أخيراً

يخطط له جيمس إن زوج يظن أن زوجة جيمس غبية مadam زوجها تركها لا تعلم شيئاً عن خططه... لماذا بحق السماء لم يثق بها كانت بولي غاضبة ومشدودة من جيمس حتى إنها لما رأت صورته ضمن إعلان ضخم ظلت أنها أصبحت بالهلوسة... ولكن لا. إنه هناك... بطولة إعلان السينما معلنًا بحروف كبيرة لـ جيمسون وـ ميلودي جرانـت

في

صيف هندي

مغامرة مثيرة وقصة عاطفية عارفة

كانت شبه حالة وهي تعبر الشارع الواسع المزدحم وتقترب من مبني السينما المكتبة الهواء. يبدو أن الجميع يعرفون كل شيء عن زوجها ولذلك لا بد لها أن تحاول أن تعرف هي الأخرى أكبر قدر عنه اشتترت ذكرة ودخلت القاعة المظلمة. عندما غادرت السينما بعد ساعتين كانت تحس بالدوار حتى إنها تناولت عدة أقداح من القهوة في مقهى قريب قبل أن تشعر ب أنها قادرة على نداء سيارة أجرة والعودة للفندق.

استلقت بمفردها فوق سريرهما المزدوج الفسيح في ساعة متأخرة من الليل وهي لا تزال تحاول أن ترتب الفوضى التي سادت عقلها

بدأ لها الأمر وكانها تزوجت بشخصين مختلفين الرجل العام الشهير لـ جيمسون والرجل الخاص جيمس لنكلترن وكل منها شخصية مستقلة. لقد رأت في الفيلم مجرد لـ لـ الذي لعب دور جندي من أقصى الجنوب تبنته إحدى القبائل من هنود شمال أمريكا ويقع في حب فتاة هندية جميلة ميلودي - وبقود القبيلة بحثاً عن أرض ومراقب جديدة قبل أن يقتل في شجاعة دفاعاً عن العدل والحق والحرية لم تكن القصة مثيرة وإن كان لـ لـ أو جيمس قد أدى دوره ببراعة على قدر معرفتها. لقد ظلت في بعض الأحيان منهكمة مع أحداث الفيلم حتى إنها نسيت أن زوجها هو المعروض على الشاشة الفضية ثم

همست أخيراً  
 - أنا أسفه.  
 قضيا بقية الصباح يعانيان الآثار الجانبية لمعركتهما، وحاول كل منهما أن يكون حريصاً في كل ما يقوله للأخر وكأنهما يسيران فوق قشر البيض، وبدأ أنه لا توجد وسيلة لإزالة أسباب الخلاف الأساسية بينهما. قال لها بحرز  
 - لن أصحبك معى إلى موقع التصوير وهذا قرار نهائي ولو قرأت السيناريو لعرفت أنني ساكون مشغولاً حتى رأبتي، وساقضى وقتى ونصفي الأسفل في الطين وسيكون الأمر رهيباً في رحلة السيارات والعربات بسبب الحشرات والبعوض وغيرها. وتعلم الله كم ساكون مرهقاً في نهاية اليوم حتى لا استطيع أن أحبيك لذلك أرجوك أن تعودي إلى ونترفلوورز يا بولي وسالحق بك باسرع ما يمكن  
 ردت عليه بعناد  
 - إننى لن أرحل وإذا لم تدعنى أصحبك فسامكث هنا في سنغافورة إلى أن تنتهي من التصوير ثم إننى سمعت بعض أفراد الطاقم يقولون إنهم يحصلون على إجازات أيام الأحاديث ويمكنت داشنا أن تطير إلى هنا للقضاء تلك الأيام الا تستطيع ذلك.  
 - أوه يا إلهي! إننى لم اعرف في حياتي امرأة عنيدة مثل حستا. إننى أستسلم ولكنك احذرك يانه نظراً لأننا تأخرنا عن المواعيد المحددة فقد لا تتحاج لي حتى فرصة قضاء يوم معك كان على حق تماماً فيما قاله واخذت بولي تفكير في ذلك وهي مصممة على موقفها وإن أحسست بالكاتب لم تسمع عنه ولم ترد منذ ثلاثة أسابيع رهيبة ربما كانت تعانى نوعاً من المرض العقلى ولكنها لم تستطع أن تقاوم الرغبة والشوق لـ جيمس في الأسبوع الرابع خصوصاً وأن أفلامه كانت تعرض في مختلف دور السينما بالبلد وقد نتج عن ذلك أن شعرت بالتعاسة أكثر. كيف يمكنها أن تشرح لـ أي شخص وبالذات

- وانا لست عائدة إلى ونترفلوورز لأنني متزوجة بك ومكاني بجوارك.  
 رد عليها بحدة وغيرقد  
 - ليس في الموقع... ولست أفهم ببساطة أي كلمة من الهراء الذي ظللت ترددية حول شخصيتي العامة وشخصيتي الخاصة عندما فتحت فمها لتحتاج قال لها:  
 - ولا أريد أيضاً أي سخافات أخرى حول ميلودي. لقد أخبرتك ونحن في المزرعة ياننى لا انورط مع بطلات أفلامى  
 - ها، ربما قال لها بعضهم هذه الآنباء المهمة من الواضح أن الوقت قد حان كي تعودا إلى بعضكم بعضاً وتتعلما من جديد كيف تغيّران نفس الأغنية  
 - أوه... بحق السماء!  
 صاحت وهي ترتجف من الغضب الجامح  
 - وما رأيك في فيلم مازال اللحن يتردد؟  
 أخذ جيمس يحملق إليها وهو شاحب ومتوتر ثم بدأ يهز كتفيه ضحك ضحكة غريبة وهو يرفع وجهها نحوه  
 - أوه يا حبيبتي. يالك من فتاة مجونة قد يكون هناك أسباب قوية لأن يحدث بيننا شجار على الطريقة التقليدية القديمة ولكنني أرفض أن أتعارك معك بسبب ساحرة شريرة مثل ميلودي جرانت لذا أرجو أن تهدئي... اتفقنا؟  
 - ولكنها قالت  
 - اللعنة على ما قالته إننا فقط الذين نهتم بإراساء قواعد الثقة بزواجنا. فما رأيك في أن تتفق بي على سبيل التغيير، وفيما يتعلق بي فقد قلت لك الحقيقة وإذا لم تصدقني فإن هذا أمر سهل فعلاً أصبحت بولي مشتبطة وحائرة من أول معركة حقيقة بعد زواجهما واخذت تحملق إلى عينيه لقد كان على حق لا فائدة في الجدال حول علاقته ببطلة أفلامه وقد أرادت واحتاجت لدرجة يائسة ان تصدقه

حالة طيبة ولما كنت أطير يوميا إلى سنجافورة فقد طلب مني أن  
أعطيك هذا الخطاب اعتقاد أن علىَّ أن أرحل  
استدار لي رجل فصاحت بولي وهي جالسة  
لحظة من فضلك انقول إنك تساور ذهابا وإيابا ما بين الموقع  
و سنغافورة

- نعم هل تريدين إرسال خطاب ردا على زوجك  
أخذت نفسا عميقا وابتسمت له ابتسامة عريضة  
- لا ليس بالضبط لماذا لا تخضم إلى لتناول قدحا من القهوة يا  
سيد

- ماك جريجور ستيفان ماك جريجور قالت بولي وهي  
تسترخي وتعطي أمرها للساقية  
- حسنا يا سيد جريجور ساعرض عليك عرضا لا يمكن ان  
ترفضه

«جيمس كيف شعر وهي ترى زوجها يعرض حبه الحار العارم  
للمجموعة من النساء الجميلات» ولأنه مثل جيد ومقنع جدا في أدواره  
المختلفة فإن ذلك يجعل الأمر أكثر صعوبة وسوءاً إن الفكرة الأساسية  
أن زوجها نجم سينمائي وبالتالي ملكية عامة عندما فتحت صحيفة  
«التميم» نظرت وهي في شبـه احتضار في صفحة المرأة وقرأت خطابا  
مرسلا من ربة منزل كتبت تقول  
- إنها كانت سعيدة في حياتها الزوجية ولكنها بدأت تحس بالملل  
القاتل من رتابة حياتها العاطفية اتسعت عيناً بولي عندما قرأت  
الرد على المشكلة إن ماذا لا تخيلين إنك تبادلين الحب مع لندن  
چيمسون»

كزت على أسنانها ومررت الصحيفة وأحسست بعد الارتفاع بعد أن  
زاد شعورها بعدم الأمان  
إن كبرياتها فقط هي التي أبقتها في فندق رافلز في مواجهة صفت  
جيـمـسـ المـسـتـرـ والـآنـ وـقدـ اـكـتـشـفـ أـنـهـ حـامـلـ وـتـحـتـاجـ فـيـ يـاسـ إـلـىـ  
تـاكـيدـ حـبـهـ وـدـفـنهـ لـمـ يـعـدـ أـمـامـهـ إـلـاـ أـنـ تـعـودـ إـلـىـ مـنـزـلـهـ فـيـ وـنـتـرـفـلـوـدـ  
وـهـيـ تـجـرـ أـذـيـلـ الـخـيـةـ  
ذهلت بولي عندما سمعت  
- هـالـلـوـ هـلـ السـيـدةـ لـكـ چـيمـسـونـ مـوـجـوـدـ،ـ رـفـعـتـ رـاسـهـ لـتـرـىـ  
رـجـلـ طـوـبـلـاـ وـنـحـيـفـاـ يـقـ بـجـوـارـ المـانـدـةـ كـانـ مـرـتـديـاـ چـيـنـزاـ قـدـيـماـ  
وـچـاـكتـاـ مـنـ الـجـلـ الطـبـيـعـيـ وـبـداـ أـنـهـ لـاـ يـنـاسـبـ نـزـلـهـ الفـنـدقـ سـالـتـهـ  
نعم

قال وهو يتناولها خطابا  
- لدى خطاب لك من زوجك  
ابتسمت للرجل  
- أوه شكراء كيف حصلت عليه.. أعني كيف حال زوجي هل هو  
بحـيرـ؟ـ  
- أوه بالتأكيد نـعـمـ إـنـهـ جـمـيـعـاـ مـتـبعـونـ بـعـضـ الشـيـءـ وـلـكـنـهـ فـيـ

لذا فعليك ان تبتهرج وتنتناول قدحا اخر من القهوة بينما احرر لك  
الشيك واضع بعض الملابس في الحقيبة

حضرها قائلة:

- تذكرني ان لدى مكانا لحقيبة صغيرة فقط
- لم انس ذلك

نهضت من أمام المائدة ونظرت إلى ساعتها:

- امامي وقت كاف لترتيب الامور وعليه سالتقى بك في مدخل الفندق بعد ساعة تقريبا.

كانت نتيجة معرفتها ان باستطاعتها ان تقوم بعمل إيجابي كنتيجة مذلة ووجدت نفسها تردد لحنا وهي تعود إلى جناحها وتلقي بسرعة بعض الملابس في حقيبة صغيرة رات ان تأخذها معها في اثناء رحلة طيرانها إلى معسكر التصوير الذي تقيم به مجموعة

#### العمل

كانت تعلم أنها تخاطر بعض الشيء بان تصحب ستيفان جريجور في طائرته، ولن يسعد جيمس بوصولها المفاجئ على أية حال لقد كان تصرفه غير مشوب مؤخرا بالبرقة والكياسة في الحقيقة بعد أن تكلمت مع ستيفان كان واضحًا أن جيمس لا بد قد عرف بعد وصوله مباشرة إلى الموقع إن لم يكن قبل ذلك، أن هناك رحلة مكوكية يومية إلى معامل الأفلام في سنغافورة وعليه تعمد ألا يخبرها عن تلك الرحلات أو ربما لم يتع لنفسه الفرصة للحضور إليها لرؤيتها خلال الإسابيع الثلاثة الماضية التي حبست فيها بالفندق، إنها لم تستطع ان تفك لماذا يعاملها جيمس بهذا الإهمال والتتجاهل وإذا عارض في حضورها غير المتوقع فإنها لن تتردد لحظة في أن توضح عيوب مسلكه، على أية حال فإن آخر ما تريده هو شجار آخر وإذا كانت مستعدة للتفوه عن إهماله لها وهي عروس فإنها واثقة بأنها عندما تخبره بالطفل فسيفهم في الحال كم كان من المهم بالنسبة إليها أن تراه

## الفصل السابع

لم تمض بولي ثلات السنوات الأخيرة من عمرها كمزارعة للا شيء، وعلى الرغم من كل مشاكلها فإنها تمنت كلية بنصف الساعة التي قضتها في المساوية المحمومة مع ستيفان ماك جريجور الذي قال لها وهو بيتسسم ويتصافحان متتفقين

- أقول لك يا سيدة إن طريقة مسامونك لو تمنت في صفة لجعلت أقوى الرجال ينهرمون إنني أتوقع منك أن تسرقني الطعام من رجل جائع وهذه حقيقة فعلاً

- أوه... هي يا ستيفان أنت لست لين العريكة أيضا واستطيع أن أقول إن بإمكانك أن تتقاعد وتعيش بما حصلت عليه مني ضحك بينما خبت الابتسامة من وجهه

- نعم... حسناً - من المحتبل أن أفقد وظيفتي كما تعلمين ابتسعت له مطمئنة

- أنا مقاددة أنك لست في حاجة للقلق وإذا حدثت مشاكل فسأعمل جاهدة على أن يعرف الجميع أنني طلبت منك أن تصحبني إلى الموقع.

طليوراً وحيات وارانب. ابتسعت وأبرزت بهجتها وهي تشير لستيفان موضحة كم هي سعيدة برحلتها. ولكن عندما اشار نحو ثلاث حبات رقطاوات وقد تمردت وهي ملتفة حول نفسها فوق بعض النباتات اعلى راسها حتى يدات تفقد حماسها. أخيراً بعد الدوران حول منحنى رأيا اقتداراً امامهما عبارة عن سطح البحيرة الفسيح ابطل ستيفان المركب حتى يزحفا ببطء خلال كتلة زهور النيلاك المائية التي قطعت الطريق المؤدي إلى البحيرة. كانت بولي دهشة ومذهولة من جمال الزهور الوردية.

- ليست رائعة، وتلك الأوراق ضخمة وأكبر من أية أوراق رأيتها في إنجلترا إنني لم أدرك أنها أكثر من مجرد بحيرة واسعة - نعم، إن بحيرة كيني نوع خاص... لقد كنت أتحدث مع فقى في يوم ما وأخبرني بأنه من المعتقد أن هناك مدينة مفقودة في مكان ما تحت الماء، ومن الواضح أنها ذكرت في بعض الكتب الصينية ويعتقد أنها في حجم مدينة انخور في كمبوديا وبعتقدون أيضاً أن هناك تماسيح بيضاء ووحشًا من نوع لوح نيس في مكان ما بالبحيرة ولكنني لم أشاهدها... ضحكت بولي ومالت للخلف عندما أدار ستيفان المحرك

- لا أعتقد أنتي أحب أن أشاهد أي نوع من التماسح لقد فهمت  
لماذا كان الموضع رائعاً للتصوير السينمائي ولكنها في نفسها أحمرت  
بأن البحيرة مخيفة بعض الشيء وكان الماء نفسه كثيف الطين ومن  
أعماله بزرت أغصان بعض الأشجار المائية ببعضها جف وبرز بشكل  
مخيف فوق سطح الماء في شكل نحت سيريريالي غريب  
وصل ستيفان القارب إلى مرسي خشبي صغير  
- حسنا... هنا سنخرج

مد يده إليها ليساعدها على الخروج من القارب وناولها حقيبة ملasseha الصغيرة وأضاف وهو يشير إلى الذلاجة الخشبية التي

ولم تكن فقط تريد ان تخبره بحملها قبل ان تعود إلى ونترفلورز بالتأكيد إذا كانت حقا تريد أن تكون صادقة فعليها أن تعرف أنها اشتاقت إلى جيمس واحتاجت إليه لدرجة أنها مستعدة للذهاب إلى أقصى مدى كي تكون معه ثم هناك تلك الحاجة البائسة إليه التي تتضاعل أمامها أي حاجة أخرى

كانت رحلة طيران طويلة ومزعجة في الطائرة الخفيفة بعد أن ذهب ستيفان إلى المطار الصغير في كوانزانان كي ينهي الإجراءات مع الجمارك هبطا بعد ذلك على ممر طائرات في منطقة خالية من الأشجار وسط الغابة وعرفت بعدها أن أمامها رحلة في النهر تشتت بالقارب الطويل الاسطواني الذي كان مربوطا في النهر بجوار المفر وحمدت بولي الله لأنها تبعت نصيحة سtan بان ترتدي ثوبا عمليا لقد احست بالملل خلال الأسابيع الثلاثة الماضية حتى إنها رغم عدم اهتمامها بالملابس فإنها قضت وقتا طويلا في شراء ملابس جديدة تملا صوانا

لقد اكتشفت ان معظم كبار مصممي الازياز لديهم محلات في سنجافورة. وعلى الرغم من أنها حصلت على احسن الماركات إلا أنها وجدت أن جوهرة وقبيصاً أحضر مناسبان لهذه الأرض جلست وسط القارب وهي تراقب ستيفان يشغل المحرك واخذت تصرن يديها في الماء دون اكتراث وهو ما يعتقد ان عبر النهر كانت اشجار الغابة كثيفة على جانبي النهر وقد وصلت اغصانها الكثيفة حتى حافة الشاطئ وقد مالت بعض الاشجار بشكل واضح فوق المياه واخذت اغصانها تتحطم بجانبي القارب اخیرها ستيفان ان الغابات الماليزية هي أقدم الغابات على كوكب الارض وهي من القدر بحيث تبدو غابات افريقيا او الامازون شابة بالنسبة إليها استدلت ظهرها إلى مقعدها واخذت تتطلع إلى خضراء اشجار الغابة التي تقوست مثل قباب الكاتدرائية الضخمة على ارتفاع مائة متراً منها. كانت الأغصان كثيفة ومتباينة درجة رهيبة حتى إنها تكونت أساساً لحياة بربة رات يولي بينها

تحتوي الأفلام الخام:

جسدها إلى أن وجدت نفسها تقترب من منطقة خلاء واسعة. كم تمنت لو أنها أصغت لنصائح چيمس ولم تأت إلى هذا المكان الموحش. رأت أثار عجلات حديثة وتساءلت لماذا لم يخطر ببالها أنهم يمتلكون عربات من نوع ما؛ ولابد أن تلك العربات تعمل بالمحركات مما يسارع بهم إلى موقعهم. ربما قطعوا مسافات طويلة داخل الغابة.

أخذت تلهث من الحرارة والرطوبة وأفاقت لنفسها على صوت مالوف لها. كانت تعرف أنه صوت قطيع من الماشية في مكان ما قريب. وكان واضحًا أن هناك صوت بقرة وبدا من الصوت أن البقرة في حالة يأس شدت خطوطها المتعبية وجرت نحو الخلاء وتبعثر الصوت حيث وصلت إلى كوخ صغير حيث ربطت البقرة بالقرب منه. ربتت بيدها على رقبة الحيوان الهزيل ذي اللون البني الشاحب. كانت من نوع البراهما المهيمن من الشرق الأقصى ولم تخطئ في معرفة سبب المشكلة التي تعانيها.

كان ضرعها مملوءاً بالبن بدرجة مؤلمة وفي حاجة إلى الحلب  
ممهمت بولي

- سمعتني من هذه المشكلة في الحال.

بحثت داخل الحخليرة إلى أن وجدت دلوا متتسخة ولم تكن هناك وسيلة لتنظيفه ولكن لم يكن الوقت مناسباً للقلق على الأمور الصحبية. عادت وركعت بجوار البقرة وبذات أصابعها المدرية تضغط الحلمات بمهارة وتخلص البقرة من الألم الذي تشعر به. كانت سعيدة لأنها لم تنس مهارتها في حلب الأبقار عندما وصلت مرکبة إلى الخلاء.

لم تستطع أن تدير رأسها المرفوع أسفل بطن البقرة وإنما استطاعت فقط أن تسمع صوت باب السيارة وهو يغلق بعنف وخطوات ثقيلة

تقرب وصوتاً أمريكا خشناً يصبح

- هاي أيتها الفتاة... ماذا تظنن أنك تصنعين؟  
- أنا لست فتاة... وماذا تظن أنني أفعل؟

- لا بد أن أخذ هذه إلى مسافة أبعد في نهاية النهر وأرجو أن تعذرني لأنني مضطر للذهاب الآن.  
قالت بولي وهو يشير إلى طريق واسع بدا أنه يؤدي إلى أعماق الغابة.

- شكرًا لك يا ستيغان إنني شاكرة لك كل معونتك. سمعت أول ما سمعت أصوات مولدات الكهرباء والطريق يمر بها ويبعد إلى نصف دائرة من الكاراتفانات الخاصة بالإقامة في الأحراس مجتمعة تحت الأشجار. وخلف المقطورات كانت هناك عدة خيام ومبان سابقة التجهيز وبدت جميعها مهجورة. بحثت حتى وجدت إحدى المقطورات وعليها اسم لوك چيمسون، ففتحت الباب بحذر وتلخصت على الداخل. بدا الداخل أوسع مما توقعت وبه سرير مزدوج في أحد أطرافه ومنطقة جلوس بها موائد منخفضة ومقاعد وأريكة في الطرف الآخر.

لما لم تجد أحداً في الجوار قررت بولي أن توسيع دائرة تحرياتها وسعدت عندما وجدت حجرة دش صغيرة بجوار حجرة النوم أرادت أن تبدو في أجمل صورة في عيني چيمس وآن جلدتها الرقيق لا يتحمل الحرارة والجو البارد فانتهزت الفرصة واغتسلت بسرعة. لم يكن في وسعها أن تفعل شيئاً بالنسبة إلى ردائها الذي تكرمش في الغابة ولكنها استخدمت بعض طلاء الشفاه مما جعلها تشعر بأنها في حالة أحسن يمكن بها أن تواجه زوجها.

تركت حقيبتها في المقطورة وبذات تستكشف المعسكر لم تكن تعرف أين ذهب الجميع ولكن الطريق الواسع استمر إلى داخل الغابة ولابد أنه يقود إلى مكان ما وربما نحو چيمس وبقية فريق التصوير. بعد نصف ساعة أحسست بالتعب وقد لدغها البعوض في كل جزء من

أيتها المسيدة!

ردت عليه بغيظ وقد زاد توترها عندما لم يعتذر لعدم كياسته  
وبخاصة وأنه أخذ يردد يا للمسكين لفنك  
- عندما أريد رأيك سأطلب إقامتك

اخترفت السيارة الغابة ووقفت في النهاية عند خليج ضيق في نهاية البحيرة حيث تجمع العديد من الناس حول خيمة وهو يلوكون السنديون ويسربون الشاي في أقداح بلاستيكية قال لها الرجل

هيا تعالى.. إنني لن أقدر هذا المنظر باي ثمن  
كان المخرج دونالد بلكلي بيبدو دهشاً عندما دفعه  
جواره وقص عليه حكاية البقرة لم تلاحظ بولي  
مشغولة جداً بفحص الوجوه بحثاً عن چيمس وإن  
الفتاة التي تمسك لوحه تعليمات في يدها وسا  
وسألتها

- هل رأيت چيمس؟ يعني لتن چيمسون في أي مكاتب -

استدارات الفتاة بسرعة وصاحت في مجموعة من الرجال  
- هيا يا أولاد دعونا نبدا البروفة اخذوا امكنتكم من آخر  
منظطر

سالنت بولی فی قلّق

- أليس لديك آية فكره أين يوجد الملك؟

- بالتأكيد أعرف لقد ذهب إلى نهاية النهر مع الوحدة الثانية  
اللتقط بعض المناظر في الموقع والآن إذا سمحت أمامي عمل لابد من  
أدائه... لم لا...

قطع كلام الفتاة صوت دونالد الغاضب. واستدارت بولي لتواجهه وهو يقول

- ليس من المفروض أن تحلّي هذه البقرة  
قالت يولي بحده

- حسناً إن الامر سين للغاية... إن هذا الحيوان صاحت عندما أمسك الرجل بذراعها ونزعها بعيداً
- اتركتني في حالٍ انظر ماذا فعلت
- كانت دلو اللبن قد سقطت على جانبها وسال اللبن فوق التراب مما اثار شمنذرازها
- صاح الرجل الضخم وهو يسبها عندما ركلته واخضطرته إلى أن يترك ذراعها

- إن هذا لا يعد شيئاً بالنسبة إلى ما فعلته وماذا فعلت ذلك
- إنني لا أحب أن يمسكني الغرباء وساكن ذلك إذا وضعت أصبعك على لذا عليك أن تجده

- إنك أنت التي يجب أن تحذرني إن دونالد سيمصّب بالجنون عندما يكتنف ما فعلته... نعم أنت في مأزق حقيقي يا سيدتي والآن أركي السيارة الحبيب وأمديني في تلاوة صلواتك

وأشار إلى السيارة الواقفة بالقرب منهما فكرت بولي بسرعة إن دونالد بكلّي هو مخرج الفيلم وبذهابها مع هذا الرجل الذي يشبه التور ربما استطاعت أن تتعذر على بقية أفراد طاقم التصوير وكذلك جيمس نظرت للرجل الأميركي نظرة فاحصة وسارت الهوينا نحو السيارة الجيب وصعدت إلى داخلها سالها الرجل وهو يقود السيارة خارج الخلاء

- من أنت بحق السعاء على أية حال  
ردد عليه بحدة

- أنا زوجة لتك جيمسون
- نظر الرجل إليها في دهشة
- يا إلهي يا للمسكين العجوز لتك لا بد أن حياتها جحيم معد

- ما هذا الذي سمعته عن البقرة؟

ردت عليه بلا اكتراث

- لست ادرى لماذا كل هذه الضجة لقد كانت البقرة في حاجة إلى ان تحلب وهذا كل ما في الحكاية

صاحب دونالد وهو يصرف الفتاة ذات اللوحة

- اعلم ان البقرة كانت في حاجة إلى حلب، وهذا هو أساس العملية. لقد كنا في حاجة إلى ان تخور البقرة من أجل اللقطة التالية والآن بفضل تدخلك ستفضي إلى تاجيل المشهد إلى الغد

ردت عليه بغضب

- إن إنقاذ حيوان يتالم ليس تدخلا، وإنه من القسوة ان تعامل البقرة بهذه الطريقة. يجب ان تخجل من نفسك وليس من اجل رتابة البشر ان يعاني الحيوان قال المخرج في غضب

- هذه ماليزيا يا سيدة جيمسون وليس وسط مدينة نيويورك ثم إنني لا أريد سيدات شديدات الرحمة مثلك يفسدن على جدول أعمالى كانت بولي على وشك ان تقول للسيد دونالد بكل رأيها الصريح عن مخرجى الأفلام الذين يعذبون الحيوانات التي لا حول لها ولا قوة عندما شنت فكرها صوت طلق بندقية دارت حول نفسها ووجدت ان مجموعة الرجال قد تفتقروا تاركين رجالا واحدا يطلق النار على الماء نظرت عبر الخليج ورأت فتاة صغيرة في حوالي الثانية عشرة من عمرها وهي تصيح وتصرخ وتحرك ذراعيها في الماء وتشير نحو تماسح رمادي ضخم وطويل بينما اخذ رجل اخر يسبح نحوها بطريقية محمومة وإن بدا أنه لن يتمكن من الوصول إليها في الوقت المناسب

المت بالمنظر كل في لحظة ولاحقت ان الرجل حامل البندقية غير قادر على إصابة اي شيء لأن طلقاته كانت تسقط بعيدا عن الوحش ففقرت للللام وأمسكت السلاح من بدد وبحركة بارعة رفعت البندقية

وأطلقت رصاصتين على رأس التمساح الرهيب  
كان رد الفعل العارم والضجة نتيجة مهارتها في التصويب اكثر مما توقعت

كان الرجل الذي اخذت منه البندقية ينضر إليها بمزاج من الدهشة والإعجاب بينما الرجل والفتاة في الماء يصيحان في بعضهما في وحشية وكذلك فعل كل اعضاء الفريق الذين اندفعوا نحوها من كل جهة. فللت لا تعرف الحقيقة إلا بعد ان جاء دونالد بكلـي وهو يرغي ويزيـد وصاح بصوت راـعد وهو يشير إلى الماء حيث كان أحدهم يرفع التمساح

- أيتها المرأة اللعينة الغبية

عندما نظرت بولي إلى التمساح وجدت ثقبا كبيرا في رأسه يخرج منه الهواء وقد بدا جسمه الصلب يتدلى وأن ماظنته تماسحا لم يكن سوى نسخة بلاستيكية تقليدية للتمساح الأصلي مهممت وهي تحاول الا تقهقه من المنظر المثير للضحك

- أنا أسفـة

- انت أسفـة إن هذا النموذج يكلف ثروة في الولايات المتحدة، وماذا في رايـك يمكنـنى ان أجـد بدـيلا له من أجل تلك اللقطـات الأخيرةـ اغـربـى عن وجـهـى بـسرـعـةـ واخـرـجـوها قبلـ انـ تـنـسـبـ فىـ المـزـيدـ منـ الخـاسـرـاـنـ

أخذ يشد شعره من الغيظ وهو يأمر أحد السائقين ان يعود بـ بـوليـ إلىـ المعـسـكـرـ والأـيدـعـوهـ باـيـ حالـ منـ الـاحـوالـ انـ تـقـرـبـ منـ المـوقـعـ قـالـتـ بـوليـ لـنـفـسـهـاـ فيـ نـهاـيـةـ اللـيلـ إنـهاـ غـيرـ قـادـرةـ عـلـىـ آنـ تـصـنـعـ شـيـئـاـ صـحـيـحاـ استـلـقـتـ وهـيـ مـكـوـمـةـ فـوـقـ الـأـرـكـةـ مـنـقـطـةـ عـودـةـ جـيـمـسـ إلىـ الـمـعـسـكـ واـخـذـ تـفـكـرـ فـيـ كـابـةـ آنـ دـخـولـهـ إـلـىـ عـالـمـ السـيـنـماـ لأـولـ مـرـةـ جـاءـ بـمـثـابـةـ الكـارـثـةـ

لمـ تـشـعـرـ بـالـدـنـدـمـ عـلـىـ إنـقـاذـهـ الـبـقـرـةـ مـنـ الـأـمـهـاـ إنـهـ تـعـتـيرـ اـسـتـغـالـ الـحـيـوانـ بـهـذـهـ الطـرـيقـةـ إنـمـاـ هوـ أـمـرـ يـتـسـمـ بـالـغـلـفـلـةـ وـتـلـكـ الـلـاعـبـ

فرصة الحديث الطويل مع 'جيمس' ارتدت ملابسها بسرعة وتركت المقطرة وجرت عبر الطريق المؤدي إلى الخليج. تذكرت كلمات المخرج دونالد عن منعها من ان تضع اقدامها في الموقع فقررت ان تتواري عن الانظار إلى ان تعتذر على 'جيمس' واخبرها لفت حول منحنى شديد وأدركت أنها وصلت إلى الموقع المقام داخل الخليج حيث يضيق مجرى الماء إلى قناة ضيقة بين شاطئين مرتفعين وبذا الامر لها اليوم مخالفًا للأمس، إذ كانوا يصوروون تصويراً حقيقياً وليس بروفة.

بعد ضوء الغابة المعتم المشوب باللون الاخضر استغرق منها الامر لحظات حتى تعود عينيها ضوء لمبات الصوديوم المبهرة المستخدمة لزيادة قوّة ضوء النهار. كان كل ما تراه هو ظهور المثلثين والطاقم الجالسين او الواقعين تحت مظللات ضخمة قائمة اللون مقامة فوق الشاطئ ومن الواضح أنها استخدمت لحماية الكاميرات والالات الأخرى. وقف تحت خيمة ضخمة خضراء ممثلاً وقد تناهى الطين بطريقة مصطنعة على جسديهما اختفت للخلف بسرعة عندما رأت دونالد على بعد اقدم قليلة منها واختفت خلف شجرة تعلق على الشاطئ واخذت تتلخص في حذر حول جذع الشجرة وتحملق إلى

الشاطئ الرملي الواسع على جانب الماء المخلوط بالطين كان المنظر بالنسبة إليها وهي غير معتادة على التصوير السينمائي منظراً مثيراً للحيرة والعجب. بدا العديد من أعضاء طاقم الفيلم يتحركون ببطء ودون هدف رغم أنها وهي تشاهد أصبح من الواضح أن إصابة المشهد هي التي تسبب مشكلة وكان لا بد أن يعمل الجميع بطريقة محمومة ويزيلون الرمال الناعمة لإزالة آثار اقدامهم عندما طلب دونالد الصمت.

قال خلال ميكروفون وقد تردد صوته في الهواء الساكن - حسناً... استعدوا للمنظر ٥٣٢ اللقطة السابعة ويحق السماء نرجو ان يتم هذا المشهد بسلام اندفع شبابان يحملان لوحات عاكسة للتصوير واكتشفت بولي ان متاعب مثل

المصطنعة في الحقيقة إنما هي ايضاً كانت تغطيتها، وكيف لها ان تعرف أن التمساح مصطنع؟

لقد احسست بأنها بعيدة عن مكانها الطبيعي وسط عالم زوجها الجديد، وكانت تخشى كثيراً أنها لن تفهم ذلك العالم جيداً قطعت افكارها القاتمة عندما فتح باب المقطرة ودخل 'جيمس' للداخل بجسده الفارع في اسمال بالية مد رأسها من فوق الأزيكة ثم ذهبت إليه كي تضع ذراعيها علىكتفيه

- يا عزيزي

قال بسرعة وهو يهرب من يديها

- لا تلتصبني. إنني مقطعي بالطين الاسن والماء القذر

- أوه يا 'جيمس' اتعشم الا تخنن... الا تفكـرـ

قال وهو شبه مخدر

- يا عزيزتي إنني متعب لدرجة لا تسمح لي بالتفكير في اي شيء بسراحه لقد كان يوماً لعيننا وانا مرهق للغاية واريد حماماً ساخناً ونوماً عميقاً ابتسامة متعبة وهو يتخذ طريقه ببطء إلى الطرف الآخر من المقطرة

أخذت بولي تفكـرـ بعد ذلك وهي في ياس مما ينطوي عليه لقاـهاـ من عاطفة وهي تحملق إلى وجه 'جيمس' الجامد. كان قد عاد من الدش ولوح لها بيده باقتضاب قبل أن يلقي بنفسه فوق السرير ويستغرق في النوم حتى قبل أن يستقر رأسه على الوسادة. كان عزاوها الوحيدة انه لم يؤنبها على ما أحدهته من كوارث هذا النهار ولكنه دون شك سيفعل ذلك عندما يستيقظ وأدركت ذلك عندما ذهبت ل تستلقـيـ بجواره إن التفكـرـ فيما سيقولـهـ لها او يفعلـهـ فيـ الغـدـ ابـقاـهاـ مستـيقـظـةـ وـقـتاـ طـوـبـلاـ وـلـمـ تـسـتـغـرـقـ فيـ النـوـمـ إـلـأـ فيـ النـسـاعـاتـ الـأـوـلـىـ منـ النـهـارـ وكانـ نـوـمـهاـ غـيرـ مـريـجـ

عندما استيقظت وجدت أن الشمس تصب أشعـتهاـ عـبرـ النـافـذـةـ وأنـ المقـطـورةـ مـهـجـورـةـ أـوـهـ ياـ إـلـهـيـ لقدـ نـامـتـ أـكـثـرـ مـنـ الـلـازـمـ وـفـاتـتهاـ

أغلقت عينيها بينما أخذ جيمس يذرع الحجرة ذهابا وإيابا كانت الساعة قد تجاوزت الثانية منذ أن ظهرت بطريقة غير متوقعة في المشهد رقم ٥٣٢ المقاطلة السابعة من ليس سوى الشجاع ولوسون الحظ لم تتذكر شيئاً عن سقوطها السريع من فوق حافة الجرف العالية عندما عادت إلى كامل وعيها بعد أن حملت إلى المقطرة ادركت ماذا حدث كان قد ترك المقطرة من دقائق ليعرف آخر آباء ميلودي جرانت بينما قضى معظم الوقت يخبرها بالضبط رأيه فيما فعلت اليوم وأناس ولم تستطع أن تحتمل كلماته ولا حدة طبعه

ـ اذا تركنا جانبها حقيقة ان ميلودي قد تقاضيك وتطالبك بعشرات الملايين  
دولار كتعويض ولو الومها لو فعلت هل لديك فكرة عن مدى الخسائر  
التي تستحق فيها للفيلم؟ يا إلهي ! لست ادرى متى سنتمكن من  
العودة إلى جدول أعمالنا مرة اخرى إن كنا قعلاً سنتمكن من ذلك  
وعندما يعرف أصحاب الاستوديو أن الخطأ كان من زوجتي فإن أي  
تعويض سيطلب كل من دونالد و ميلودي من أي محكمة سيسقط  
الطلب ضاعفوا وساكوا مخظوظاً إذا خرجم من هذه الكارثة  
وملايسي لا تزال على جسمه

- إنني أطلي أسلة... جداً -  
- أعرف تماماً أنك أسلة ثم إنني لم أذكر مهنتي بعدليس كذلك  
إنه أمر تافه بالمقارنة للمصيبة التي أحدثتها بالتأكيد ولكن لا هناك  
الآن وبفضلك يا زوجتي العزيزة - إنني سأصبح أضحوكة صناعة  
السينما سنوات قادمة... شكرًا جزيلًا ياحلوتي!

- لم أقصد أبداً لم أفلن إطلاقاً
- ضحك چيمس ضحكة خشنة عالية
- بالتأكيد لم تفعلني في الحقيقة لقد دهشت وفكتت في أنك لم

هناك مصورين يعملان معا على جانبى الخليج ويصوران فى نفس الوقت ولكن لم تعرف ماذا يصوران بدا المنظر فى أسفل الخليج مهجورا تماما فانحنت إلى الأمام وعندما نظرت رأت رجلا وامرأة يشقان طريقهما بصعوبة وسط الماء نحوها كان الرجل قدرا مهلهل الثياب وقد غطى جسده الواقع باتساع يالية وقد ارتفع وسطه فوق الماء وهو يصارع محاولا الإمساك بالمرأة التي كانت من الواضح أنها تحاول الهروب من قبضته حررت نفسها وهي تصرخ صرخة عالى وإندفعت نحو الشاطئ الرملى الذى كانت بولى تختفي عنده أو سكت المرأة أن تصعد الأرض الحادة عندما قفز الرجل قفزة أخيرة والقى بنفسه فوقها حيث سقط الانتقام فى الماء سادت فترة صامت طويلة وهما يدخلان كل منها إلى الآخر فى سكون قبل أن يطلق الرجل صوتا كالخشارة قبل أن ينزع عنها التوب الوطني المساوى القطنى المدلل

ذلكت بولى تماماً أمام هذا المنظر قبل أن تفهم الحقيقة الرهيبة لم تشاهد أياً منها مقللاً سينمائياً وإنما رأت جيس روجها ولم تكن المرأة التي تتمثل أمامها مجرد فتاة من الوظائف وإنما ميلودري حرفت

سلتها المفاجأة ولم تستطع أن تترعرع عينيها عن العائشين وقد انهمكـا في مشهد عاظلني رهيب واوشك عقلها أن ينفجر صرخت صرخة غضب عالية واندفعت للأمام تاسية تمامًا اين هي وهي تتغطرس على عقب فوق الشاطئ الرملى أسلفها بحوالى مترين - وكفلاك إنك تصحرفت بحق وتحتت في مهمتك تمامًا وبمحنة أن أضيف إنك استطعت أن تكسرى كاحل المسكينة ميلودي لقد نجحت يا بولى

كان جيمس يصرخ من بين أسنانه عندما عاد إلى المقلورة جلس بولي مكومة في الركن وجلسها يردد وهي ملفوفة في بطانية قديمة

تفكري أبدا في حياتك في أحد سوى نفسك . ولم تفكري أبدا في شخصي

- اوه . إن هذا فلم بين

- اوه نعم ، منذ لحظة وصولنا إلى سنغافورة فإن علاقتنا قد انحرفت اتجاهًا حاداً وأخذت تنحدر انحداراً شديداً

أولاً هناك كل ذلك الهراء حول العلاقة الوهمية بيني وبين ميلودي وسيق أن أخبرتك بأنها لا تهمني من قريب أو بعيد ولكن من الواضح أنت لم تصدقني كلمة واحدة مما قلته

مرر يده بعنف خلال شعره الداكن

- ثانياً شعورك بالاضطهاد وتلك فكرة ضرورة الحضور إلى هنا حيث موقع التصوير ولماذا تنتظرين إلى تصحيحي؟ لقد كنت مقتنعة تماماً بأنني أحاول أن أكون صعب المراس ولم يخطر ببالك أبداً أنه طالما كنت أعمل في السينما سنوات عديدة أنتي أعرف تماماً ما أتحدث عنه

لقد كنت مصممة تماماً على الحضور إلى هنا بطريقة أو باخرى ولا شك في أنت نجحت في تصفيحي يا إلهي

لقد أشكنت أن أصاب بسكتة قلبية عندما شاهدتك تسقطين نحوبي مثل القنبلة من السماء وسوء حظ ميلودي أنه لم تتح لها الفرصة لتجنب جزء الشجرة الذي أحضرته معك في سقطتك .ليس كذلك ثم ماذا عنك؟ لاشك أن الله الرحيم يحمي الحق والأخلاقيات لأنك لم تصابي بأي خدش

لقت بولي زراعيها حول ساقيهما ودفعت وجهها بين ركبتيها المرتفعتين وهمست يائسة

- لقد أخبرتك بأنني أسفه لدرجة اليأس لما سببته من متاعب وساعدت لـ ميلودي عندما استطع ذلك وبالتأكيد سادفع مصاريف الطبيب وجميع خسائر مهنتها

### رد عليها بحجة

- كل ذلك يبدو شعوراً نبيلًا على آية حال لا أخلن أن لديك آية فكرة عن حجم المبالغ الخرافية التي تحكم بها المحاكم في أمريكا تعويضاً وهناك أكثر من احتمال أن تضطرني لبيع مزرعتك الغالية لسداد ذلك . وأعتقد أن نقودك لن تكفي لتعويض ستيفان ماك جريجور والتي أعطيتها له رشوة لأنه لن يستمر بعد ذلك في العمل أو أي عمل في شركة أفلام أمريكية

### ناوحت

- اوه ... لا

### قال بصوت ممطوط

- اوه ... نعم ! أخشى ذلك . وبحق السماء كفى عن الارتفاع وكأنني مسأضربك بين لحظة واخرى إنني لم أضرب امرأة إطلاقاً في حياتي رغم أن الله وحده يعلم أنني أجده إغراء شديداً أن انزع الحياة من جسدي الآن وفوراً

- لا استطيع . إنه بسبب تكيف الهواء إنني أشعر بالبرد الشديد

كانت ترتعد واستئنفها تصطك بصوت عال ذهب جيمس ليطفئ جهاز التكييف قبل أن يلقي بجسده فوق مقعد من الخيزران ويطلق زفرة حارة

- لا قائدة من الاستمرار . هل هناك فائدة؟ من المفترض أن الأمر كله كان غلطتي على آية حال لم يكن من الواجب على أن ارتكب خطأ إحضارك إلى هنا والزواج بك

أخذت تناوحة وتنهن وتشهد متألمة وكانه طعنها في قلبها

- أرجوك لا تفعل ... لا تقل ذلك ... إنني أحبك

- هل تفعلين ذلك حقاً يا بولي ... أتحببوني

- لست مضطراً لأن أفعل أي شيء عدا أن أرتدي عملية نقلك من هنا  
بأسرع ما يمكن. وبيدو أنه كلما أسرعنا بعودتك إلى المزرعة وعودتك  
إلى حياتك السابقة كان ذلك أفضل  
صاحب وهي تصارع كي تهرب من طيات البريطانية الثقيلة

- جيمس لا تذهب  
ولكن توسلاتها ذهبت أدراج الرياح عندما صفق الباب بعنف خلفه  
بعد أن رحل

كانت بولي في مخزن الحبوب الكبير تراجع مخزون العلف  
الشتوي والدريس عندما رأت خلال الباب الواسع المفتوح سيارة  
جي بي يضاء تدخل الفنانة كانت تتوقع ذلك بالتأكيد منذ هي بطت  
عليها إلزي أمس بصورة غير متوقعة وضيقتها وسط نوبة من  
المرض الشديد عرفت أنها لن تصبح قادرة على إخفاء حملها أكثر من  
ذلك. على الرغم من أنها جعلت ربة البيت العجوز تقسم على إبقاء  
السر مكتوماً أدركت أنها تضيع وقتها ومهما حاولت فإن إلزي لن  
 تستطيع أن تخفي هذا النوع من المعلومات وان أول شخص ستخبره  
 بذلك لابد أن تكون اختها السيدة رينشو مديرية المنزل في ضياعة  
 إيستدال هول أطلقت بولي زفرا حرri ووضعت دفتر مذكراتها في  
 جيب ثوبها الفضفاض. وسارت إلى الفنانة كي تحبّي زوجة والدها  
 ابتسمت إليسيا في سعادة وهي تخرج من السيارة مرتدية آخر  
 صبيحة من الموضة وسارت نحو بولي لتضع يديها فوق جسد بولي  
 - يا عزيزتي! لماذا لم تخبريني؟ لقد كنت مثارة وفريحة عندما سمعت  
 الخبر من إلزي حتى إنني بسرور وجدت من الضروري أن أحضر  
 إلى هنا مباشرة ليس الأمر رائعاً، أن تحصل كلانا على طفل في وقت  
 واحد

- إنه رائع فعلاً  
كانت تردد كلام زوجة أبيها كصدى الصوت وهي تحملق إلى المرأة

بللت شفتيها الجافتين بطرف لسانها وأحسست بالمرض من الخوف  
المتصاعد وهي تحملق إلى الابتسامة القاسية التي علت وجهه والتي  
لم تستطع أن تسير غورها

- أنت تعلم أنني أحبك... إنك تعرف ذلك جيداً يا جيمس!  
رد بحدة وغليظ

- أعلم أن علاقتنا بالتأكيد ممتازة جسدياً، ولكن خارج حجرة النوم  
بيدو أنه بالنسبة إلى زوجنا أنني الطرف الذي يقوم بكل التنازلات  
ستنعيش في بيتك وفي مزرعتك...ليس كذلك، وستستمررين في فعل ما  
تربيدين دون أن تهتمي أقل اهتماماً بي...ليس هذا صحيحاً، إن الشيء  
الوحيد الذي طلبت هو أن يكون لي بعض السلطة في بيتك وقد أثار  
ذلك تقريباً الحرب العالمية الثالثة  
وحتى رغبتي في أن أبعدك عن فيلمي المزعج وعالمه المدل لم تهتمي  
إطلاقاً...ليس هذا صحيحاً، في الحقيقة أنه طوال حياتنا الزوجية  
القصيرة كان الأمر المهم هو ما تربيدينه وإلى الجحيم ما يحشه  
 الآخرون!

- لا...لا...هذا ليس صحيحاً  
كانت الكلمات القاسية تطرق رأسها كالطرقة ثم ادركت فجأة أنها لم  
 تخبره بأمر الطفل  
- إنك لا تفهم! إن السبب في وجودي هنا هو سمعته يرد عليها  
 بكلمات قاسية

- حسناً إذن لقد قابلتنـي... وأنتمـي أن تشعـري أن روـيتك لي  
 تساـوي ما فعلـته. ولاوضـح لك أصرـاً دون موـاربة، قد تكونـين رائـعة في  
 حـجرة النـوم يا حـلوـتي، ولكن الـوجه الآخر من الزـواـج: قد أظهـرـت إنـك  
 غير قادرـة على حـب أحد غـيرـك  
 ولوـلت

- ولكن يجب أن تتحـصـتـ إلى  
 قال لها بـفتـور وهو يـسـيرـ نحو بـابـ المـقـطـورة

- لكن يا عزيزتي لا بد أن تذهب إلى أهدهم في الحال وفي أسرع وقت ممكن من المهم جدا الحصول على الرعاية قبل الولادة أخذت تنظر إليها في قلق بينما بدت بولي غير مهتمة بحقيقة أنها سيدة يطلب قالت لها

- إبني لا أريد أن أضيأتك ولكنني واثقة بأنه لو كان جيمس هنا لانتفع معي

ساد صفت طويل و يولي تنظر إلى أسفل في قدحها ثم قالت أخيراً

- إن الأصر كله معقد بعض الشيء. إن الحقيقة الواقعة أن جميس لا يعرف أننى حاصل ولا أعرف إن كنت ما زلت متزوجة به أم

**شہقت الیسیا**  
- ماذما، إنك لا تقصدين... إنك تقولين، إن هناك خطأ ما في مراسم

**زواجك حسنا** إنني لا يمكن أن أصدق أن القدس يمكن أن  
**تحبها** بـ **فكرة خشنة** و**قالت وهي متهدمة**

- لقد فهمت الامر خطأ . لا يوجد خطأ فني في الزواج . ليس سوي

انتي اظن ان روجي مجربي او مجربه وهو امر لا يهمني بقدر  
بهمني الطلاق

نظرت إليها إلبيسا غير مصدقة

- لا.. لا بالتأكيد لا.. لقد أخبرتني إلزي أنكما كنتما في حالة حب شديد على ما أظن عندما عدت من ماليزيا فهمت أن جيمس سليمان

بك في المزرعة عندما ينتهي تصوير فيلمه مباشرة  
هذه بول كتفينا في تعاسة

- لقد كنت مضطربة لأن أقول شيئاً وإن لم أكن فخوراً بذلك. إنني

بساطة لم استطع ان اواجه اغراضي بالحقيقة دا سخن  
كان صوتها متحشرجا وهي تنھض من مقعدها وتذهب لتحملق  
ساحمة غير النافذة

الجميلة ببلادة والتي كانت اكبر منها باربع سنوات فقط. كانت «إليسيا» محبة وقد بدا البريق بشكل واضح في عينيها الزرقاويين وبشرتها يلون الكريم المحاطة بسحابة من الشعر الاشقر المشط على شكل ضيق فوهة، عنقها

كانت بولي تحب زوجة أبيها كثيراً وكانت تعلم أن تقاطيعها  
الرقيقة التي تشع جمالاً تظهر ضخامة تقاطيعها هي الضخمة. زفت  
وقالت:

- أتحبين قدحاً من الشاي؟

أهمية إلبيساً وهما تدخلان المنزل

- رائع.. ولكن لماذا بحق السماء لم تخبريني؟ لقد عدت إلى هنا في  
ونترفلودز من حوالي ثلاثة أسابيع ومع ذلك لم تقولي كلمة واحدة  
وما رأي "چيمس" لا بد أنه في منتهي الفرحة بالتأكيد واتوقع أنه  
يريد ولدا إن چيل تسيطر عليه فكرة أن يكون له ولد يرثه لقد  
استسلمت ولم أعد أوضح له أن لدى فرصة أيضا في الحصول على

- اتحبین سکراولينا مع الشاي

نظرت بولی إلى بطنها وقالت

- لا أريد سكرا، لأنني أحافظ على وزني، وبصراحة إنني في الشهر الخامس من حمي ومع ذلك لم يهد علي الانفاس، لذا خبريني متى يحين وقت ولادتك؟

جلست على مقعد في المطبخ تحتسي الشاي قالت بولى

- ليس لدى فكرة واضحة

- حسناً وماذا يقول الطبيب؟

اجابت بولی فی تجھم

- لست أدرى إنني لم أقابل الطبيب بعد

هربت بولي راسها نفيا:

- لا إننا تقريرا لم نتبادل كلمات

صاحت إلبيسيا وخداعا أحمران من المهانة

- ولكن هذا أمر رهيب إنني لم أسمع في حياتي عن شيء مثير للاشمئزاز مثل هذا التصرف، كيف يمكن لزوجك أن يعاملك بهذه الطريقة إنه يبدو قاسيا بلا قلب على الإطلاق

دمعت بولي عينيها الحمراوين المتورمتين

- لا إنه ليس كذلك على الإطلاق وهذه هي المشكلة حملت إلبيسيا إلى ابنة زوجها وهي مقطبة في حيرة

- أنا أسفه يا عزيزتي ولكنني حقيقة لا أفهم أعني بالتأكيد أن لديك العديد من المشاكل ولكنها ليست بسببك

صاحت بولي

- نعم إنها كذلك لقد كنت حسنا لقد صدمت وجرحت وغضبت حقيقة عندما قال كل تلك الأمور الرهيبة واتهامه لي بأنني أناية كليلة ولكن منذ عودتي إلى هنا في المزرعة وأمامي كل تلك الأيام والليالي لا أفعل شيئاً سوى التفكير وأن الشيء المقرن والرهيب حقا هو أنني أدركت أنه كان على حق تماما

أخذت تولول وهي تدفع وجهها بين يديها وجسدها يرتجف في شهقات عصبية هممت إلبيسيا وهي تضع ذراعيها حول كتفي الفتاة النحيفتين

- أوه يا عزيزتي يجب إلا تبكي بهذه الطريقة

نهضت بولي وهي تمسك بالمرizيد من المناديل الورقية

- أترين إبني حقاً أحب جيمس من كل قلبي ولكننا حسنا ادرک الان أنه على حق عندما قال

- إنني امرأة قاسية شديدة وإنني دائمًا لا أفعل شيئاً سوى تحقيق ما أريد بالقوة في كل شيء وإنني حقاً لا أفكر في غيري على الإطلاق

- أعتقد أنني مازلت أهل وأصلى أن يكون لايزال .. انقطع صوتها بسبب الغصة في حلتها صاحت إلبيسيا وهي تقفز واقفة وتذهب إليها لتضع ذراعيها حول جسد الفتاة المرتجلة

- أوه يا بولي سيصبح الأمر على ما يرام يا عزيزتي أنا هنا الآن معك وساعتنى بك

كان صوتها دافنا بينما استندت بولي رأسها إلى كتفها واخذت إلبيسيا تربت بحنان ابنة زوجها أخيرا همست بولي عندما خفت عاصفة بكتها

- أنا أسفه إنني أكره الناس الذين يولولون أخذت تناوه وهي تبحث محمومة عن منديل قالت لها إلبيسيا متعاطفة

- أظن أن البكاء الطويل هو خير علاج لك، والآن دعينا نجلس ونتناول قدحاً آخر من الشاي وبعدها تستabilis مع ان تقصي على الأمر، أنا واثقة بأن مشاكلك نصف ما تظنين لقد أخبروني بأن الحمل يجعل بعض الناس يشعرون بالإثارة الزائدة في بعض المواقف التي غالباً لا تتغيرهم

- أتمنى فقط لو أنتي أشعر بالإثارة الزائدة جلست وحكت لزوجة أبيها بالتفصيل عن زواجها وبعد أن صفق جيمس الباب وراءه رب تقليل إلى بيت أكثر بدائية من المقطرة استاجرته شركة السينما في كولا تاهان ولم أر أو أسمع عنه شيئاً مدة ثلاثة أيام تالية في الحقيقة إن الشخص الوحيد الذي كان يتحدث معي بطريقة شبه مهذبة هو المدير المقيم وذلك فقط لأنه يبدو أنني أصبحت بنزلة برد وحصى وترددوا في مسألة صلاحيتها صحياً للطيران عاشرة إلى إنجلترا وكانت آخر مرة رأيت فيها جيمس هي رحلتي بالسيارة إلى المطار الصغير المحلي

- بالتأكيد أتاح لك ذلك فرصة لتخبريه بالطفل

لقد كسرت كاحل تلك المثلثة الرهيبة. وذلك الطيار المسكين ستيفان ماك جريجور طرد من وظيفته. كل ذلك بسبب اتفى صممت على تحقيق رغباتي الانانية. والحقيقة هي أن جيمس اعتذر لأنه كان حاد الطبع معي وحاول أن يكون لطيفاً ونحن في الطريق إلى المطار ولكنني كنت مريضة جداً. ولذلك كنت غاضبة بجنون منه حتى أتفى قلت له: إتفى لا أريد أن أراه أبداً وأنه كلما أسرعنا بالطلاق كان أفضل



## الفصل الثامن

أخذت بولي تفك في بوس وهي تردد لحنا هربينا في حجرة نومها يقول  
الحب يؤلم الحب يجرح أطلقت زفراة ومالت للأمام وتجهمت في  
صورتها في المرآة لابد ان تفعل شيئاً بالتنفس للدوائر السوداء حول  
عينيها لقد كانت إليسيا حازمة وهي تحدقها هاتفيها هذا الصباح  
- إنك تبددين قبيحة جداً هذه الأيام يا بولي لابد ان تعييني بنفسك  
دعنتها إلى العشاء هذه الليلة لم تستطع ان ترفض دعوة زوجة  
أبيها التي كانت بعثة أمر إميراطوري  
- لا تحاولني أن تخبريني بأنك مضطربة للعنایة بالآباء والأمهات لقد أخبروني  
چيل أن أمامك أسيوغا قبل ارتديدا الولاد لذلك سترراك في النساء في  
الثامنة ويقع النساء حاولي أن ترمي تويا أنيقاً مرة واحدة  
وضعت إليسيا سلامة الهاتف قبل أن تجالسها بولي  
بالتأكيد كانت إليسيا تعنى خيراً، ولكن يبدو أن اعتراف بولي بكل  
اختطائتها لزوجة والدها كان غلطة فادحة لم تكون إليسيا مصممة على

كانت بولي تحس بثقل حمل الياس القاتم الملقى على عانقها عندما ادركت أنه على الرغم من الساعات الطويلة التي قضتها لتمالك نفسها فإن الفرص المتاحة حقاً كي يقرأ جيمس رسالتها كانت ضئيلة للغاية ولكن على الأقل هزمت كبرياتها وأجبرت نفسها على أن تنضم لعشاء الليلة

استدارات بولي كي تغادر الحجرة والفت نظرة فاحصة أخيرة على صورتها في المرآة، تمنت لو أن إلبيسي كانت تضايقها باستمرار حول عدم اهتمامها تنهياً بالملوحة والأناقه، ربما تناثر بطريقة لائقة من الرداء الحريري الغالي الثمن الذي اشتريته من سنجافورة نظرت إلى الرداء اللامع الذي أظهر استداره جسدها الملفوف ووجدت أنه من الصعب أن تصدق أنها فعلاً حامل رغم أن اختبارات الطبيب أكدت بما لا يدع مجالاً للشك أنها كذلك لأن محرباً بعض الشيء ان تذهب لمقابلة رأي مارتن بشأن الطفل ولكنه كان لطيفاً للغاية وبصدق، وطمأنها كثيراً إنه لم يعلم بزواجها فحسب، وإنما أيضاً شعر بالارتياح عندما أخبرها بأنه حالياً يواعد إحدى المرضيات بقسم الجراحة

فكرت بولي في أنه ربما يحضر هو وحبيبه الجديدة إلى العشاء، ركنت السيارة الفيراري الحمراء خارج مدخل إينستيدل هول ولكنها بعد أن حبت كبير الخدم تبعته وهو يقودها إلى حجرة الجلوس حيث أعلن حضورها ووجدت أن كل الضيوف غرباء، احتست كأسها من الشراب المنعش وأخذت تترثر حديثاً تافهاً مع رجل صناعة من ميدلاند وأخذت تفكّر في نفسها كيف أن إلبيسي تحب حياتها المفعمة بالرسوميات باعتبارها إحدى زوجات أحد الرجال المحترمين المحليين ظهر كبير الخدم مرة ثانية وسعل بخفة كي يثير انتباه سيدته، فتقدمت إلبيسي وهي تبتسم في ادب وهو يعلن

- السيد جيمس لينكلتر

سحبها خارج حزنها فحسب وإنما أيضاً كان من الواضح أنها تحدثت في الأسر مع والدتها وإلزي، لقد كانت بولي قادرة على مواجهة تعاطف إلزي التقليل الدافع أكثر من قلق جيل الذي سيدخل في حديث عاطفي مع بولي، قالت له بولي بعد أن رد بعض الأقوال المتفائلة

- استريح يا جيل لا خطأ معي ولا صعوبة في أن أترك بمفردي لأحل مشاكلني الخاصة بنفسي وإذا أردت أن تسدي لي النصيحة فاكون شاكرة لو اتيت والقيت نظرة على إحدى بقراتك الصغيرات لأنها تبدو مريضة وأريد أن اسمع رأيك فيها

بعد أن فحصا الحيوان وأوشك جيل على الرحيل عاد مرة أخرى إلى الموضوع وقال بهدوء وهو يستند بجسمه في تراخ إلى باب السيارة المفتوح

- لا ترتكي نفس خططي أنا و إلبيسي، لقد كنا متشاردين بالنسبة للكرامة وقد صمم كل منا على الأقل يكون أول من يعترف بمدى حبه لآخر، لقد أضعنا عدداً كبيراً من السنوات الغالية التي ذهبت هباءً، فلا تقليدينا يا بولي لا يوجد أي كبراء أو حفظ ماء الوجه يساوي هذا العناد السخيف

زفرت بولي ونهضت كي تطفى جهاز الاستريو لابد أن تكف عن اللولوة في بؤس بهذه الطريقة، وان تجلس هكذا وهي تختلط إلى الغانمي الحب دون أن تنجذب شيئاً وبالتأكيد لن يبعد جيمس إليها.

بعد أن استمعت إلى نصيحة جيل الجيدة وانتها الشجاعة وكتبت خطاباً لـ جيمس والمشكلة كانت في المكان الذي ترسله إليه في النهاية أرسلته إلى المركز الرئيسي لشركة الأفلام في هوليوود، ولكن حتى لو سلم إلى المكان الصحيح فإنه سينظر إليه باعتباره خطاباً من إحدى المغubات العاريات

لقد كانت بولى تعرف التعبير الذي يقول: إنها تحولت من الحرارة إلى البرودة الشديدة. وكان هذا هو الوصف الدقيق للاضطراب الذي حدث لها فقد أحسست فجأة بالسخونة الشديدة ثم بالبرودة المثلجة التي سرت في كل جسدها المرتجف

جيمس هنا، في إيستديل هول؟ أغلقت عينيها لحظة وصارعت كي تبقى واقفة حيث تحولت ساقها إلى جيلي. نعم، إنه حقاً جيمس يدخل الحجرة وبيدو وسيما وانيقاً بدرجة لا تصدق في قميصه الحريري الأبيض وحلة العشاء الرسمية. وقد برق لون بشرته الداكن وتقطيعه الرائع. تساءلت كيف يمكن لها أن تصبح هادئة؟ إن الرجل اللعين يبدو على راحته تماماً وفي حالة استرخاء تام وكان الأمر لا يعنيه على الإطلاق. وكان على عكس مضيفته التي بدت وكأنها مذهولة بطريقة أضحت بولى وهي تبتسם له مرحة وثبتت تقاطع وجهها على هذا الوضع وكأنها شلت بينما سجلت عيناهما الزرقاء الواسعتان حرجاً مربعاً.

لوسو الحظ لم يكن هناك ما تستطيع أن تفعله بولى لتساعد زوجة أبيها. لأنها كانت مشغولة جداً في محاولة أن تبقى مستقيمة ولم تجرؤ على مغادرة المقعد الذي استندت إليه

في الحقيقة وبفضل جيل استطاعوا أن يمروا بسلام من اللحظات المحرجة الأولى الذي تصرف بنبل وأرستقراطية ورثتها عن قرون وأجيال من الأجداد. لقد كانت بولى فخوراً جداً بـ جيل وطريقته الفورية للإمساك بزمام الأمور والسيطرة على الموقف الذي يهدد بالانفجار. قال بصوت مملح وله يمد يده لـ جيمس:

- يا زميلي العزيز، كم هو لطيف أن نراك هنا... والآن دعنا نرى من لم تقابلهم؟ أه... نعم، لا بد أن تجري محادثة مع عضو البرلمان المحلي إنه على وشك القيام برحلة لتنصي الحقائق إلى لوس أنجلوس، وإن وافق بذلك تستطيع أن تزوره بمعلومات قيمة.

كان يتكلم بمهارة وهو يوجه جيمس خارج الباب بينما ذهلت

بولى وهي ترتعد. همس لها إليسيا:  
- ما الذي يفعله هنا؟  
ناوحت بولى في عجز وهي غير قادرة على أن تنزع عينيها عن الشاب الطويل الوسيم الذي هو زوجها.

- وكيف لي أن أعرف؟

على آية حال بفضل جيل وتدخله السريع حصلت على بضم عقائق كي تجمع شتات نفسها قبل أن ينتهي جيمس من الحديث مع المجل عضو البرلمان وبأخذ طريقه إلى حيث وقفت بولى وهي تمسك بيدي إليسيا لتدعها.

قال وهو يبتسم لـ بولى ابتسامة باهتة قبل أن يستدير نحو مضيقته بعينيه الزرقاء اللامعتين  
- أنا أسف لتأخيري يا حبيبة القلب

بصراحة كان هذا الرجل هو آخر ما تتوقعه من مخلفات حية. كانت لا تزال تشعر بالتمزق وأنها محاصرة ومجبورة على أن تقف بلا حول ولا قوة أمام ما ينشره جيمس عن غير قصد من سحر حول زوجة أبيها. لقد كان الأمر غير مصدق ولكن بدا من لمحه عين واحدة أنه نجح في أن يحول عداوة زوجة أبيها إلى ما يمكن أن يوصف بشبه العبادة والتقدس. همس إليسيا عندما ذهب جيمس ليحضر كوباً من العصير

- إنه ساحر جداً وجميل لدرجة خرافية

فتحت بولى بصوتها وخرجت الكلمات من بين أسنانها:

- لا تخدعني.. إنه فقط يمثل وإذا جرّوت وأخبرته بالطفل ساقتك أو إذا فعل جيل خصوصاً إذا استمررت في مغازلة جيمس بهذه الطريقة

ولكن جيل الذي هو عادة غيور جداً بطريقة غريبة مهتماً بمغازلة زوجته الواضحة لـ جيمس وبعد أن انتقلوا إلى حجرة الطعام استطاع أن ينثر عيشهاره من جيمس بعض الحكايات عن حياته

استطع أن أصحبك إلى المنزل بدونها  
هممت ويداها ترتجفان وهما تخرجان مجموعة المفاتيح من حقيبة  
يدها بعد عدة ثوان  
- أوه... أنا آسفة.

كانت لمسة يده الدافئة وهو يأخذ المفاتيح من يدها المرتجفة قد زادت  
اضطرابها. تساعلت هل قال «البيت» هل حقاً كان يعني ذلك أم أن هذا  
 مجرد نورية أمريكية إن ذلك الرجل الوحش لم يقل شيئاً في أثناء  
 العشاء، وطريقته التي اتبعها في إغراء إيليسيا وسحرها قد أصابتها  
 بالغثيان

عندما دخل جيمس السيارة إلى فناء المزرعة كانت بولي في حالة  
 عصبية متوتة حتى إنها بصعوبة استطاعت أن تتكلم. وبدأ أن الأمر  
 يتطلب منها جهداً جباراً حتى تستطيع أن تقول هذه الكلمات  
 البسيطة

- هل ترغب في قدر من القهوة؟

أجاب برقه وهو يخرج من السيارة ويدور حولها ليفتح لها الباب  
 - أوه! إن هذا سيكون لطيفاً للغاية.

نظرت إلى وجهه الذي أضاءه نور الحظيرة الخارجية. أوشكت أن  
 تقسم أنه كان يضحك منها، ولكن وجهه كان خالياً من أي تعبر،  
 واحتاجت إلى كل تركيزها كي تخرج نفسها من السيارة وتدخل المنزل.  
 لقد كان توترها العصبي وكل ما احتسته من شراب واكلته من  
 طعام - السبب في أنها شعرت بآن ساقيها صنعتا من صوف قطنى  
 أخذت بولي كل وقتها كي تتملا الإبريق وتضعه على الموقد وتخرج  
 الأقداح والملاعق من دولاب المطبخ. كان واضحاً أن جيمس كان راضياً  
 مستريحًا وهو جالس فوق أحد مقاعد المطبخ يدخن في هدوء، ولكنها  
 أحسست بأن الصمت السادس أصبح شديداً الوطأة وآن ذلك الصمت  
 المستمر أقسى من أن تحمله. لم يكن لديها مدخل لما تقوله. ولكنها إذا

أخذت بولي تفكّر وهي مقطبة أن زوجها كان خبطه السهرة وقد  
 سعد الجميع وابتهجوا بوجود نجم حقيقي موهوب وسطهم وكانت  
 زوجته هي الوحيدة التي لم يوجه إليها إلا كلمات مقتضبة.  
 جلست بجواره في أثناء ما بدا لها أنها أطول وجدة عشاء لا نهاية  
 لها، وقد ضايقها في البداية وغضبت من الطريقة التي كان يتجاهل  
 بها وجودها. إذا كان غير مهم لها فماذا يصنع إذن في هذه البقعة  
 من العالم؟ وإذا كان قد قطع كل هذه المسافة كي يراها فقد أظهر ذلك  
 بطريقة لعنة

- حسناً... يا لها من أمسية! أسلندت بولي ظهرها إلى مسند المهد  
 وأغلقت عينيها واطلقت رفرفة حارة تدل على الاستغراب  
 أخيراً اقتربت حفلة العشاء من النهاية وأخذت تسرح في الخيالات  
 مثل أن تندفع إلى الدور العلوي وتغلق الباب على نفسها في إحدى  
 حجرات النوم بـ«إيستديل هول» ولكن جيمس لم يمنعها الفرصة  
 للهرب. عندما نهضنا من أمام المائدة اعتذر نيابة عنها وعنها وشكر  
 جيل وـ«إيليسيا» على عشائهما اللذيد ولف ذراعه حول وسطها وقادها  
 في صمت وهما يهبطان الدرجات الحجرية إلى حيث وقف السفارة  
 «الفياري» الحمراء ثم جعلها تجلس في المهد المجاور للقيادة أيضاً  
 في صمت أغلقت عينيها. إنها حقاً لا تستطيع أن تتنكر متى كانت  
 ممزقة الفكر هكذا من قبل

منذ اللحظة التي ظهر فيها جيمس فجأة كالشيطان فإن ظهوره -  
 المفاجئ حتى هذه اللحظة - مجرد خيال ووهم بالنسبة إليها.  
 لقد كانت الأمسية تجربة مريرة ومتعبة بالنسبة إليها.  
 - استيقظي يا بولي!  
 أدارت عينيها الدهشتين نحو الرجل الجالس بجوارها:  
 - ماذا؟  
 - لا تستغرقي في النوم قبل أن تعطيني مفاتيح السيارة، إنني لا

المحتمل ان اركلك في بطنك فيما بعد ولكن الان.. اعتقد انه من الافضل ان ابدا بالقول إنك كنت على حق باتهامي بانني انانية جدا، لقد كنت منهكة في تحقيق ما اريد ان افعله، ولم يخطر ببالي ان اخذ في الاعتبار رغبات الآخرين وأمنياتهم وحتى لو حدث واهتممت برغباتهم فقد كان ذلك في إطار تحقيق رغباتي الخاصة في ان اشق طريقي ولكنني رأيت الضوء الان وأحاول ان اصلح طريقي، ولكن لو اردت ان اصبح صادقة فإن امامي طريقا طويلا لذلك، واخشى ان اعترف بانني لست متواضعة ضحك جيمس ضحكة ساخرة ماكرة منخفضة:

- هذا من رحمة الله.. لا افلن ان يامكانني ان اتحملك في دور المرأة  
المسلطة الماكرة على آية حال  
ردد عليه بغضب

- حسنا لا داعي لزيادة الام الجرح  
حضرها

- اذري! لقد كنت في غاية الروعة حتى الان فلا تفسدي الأمر  
تاوحت بولي

- اوه جيمس ! ارجوك الا تكون قاسيا.. هل حقا لابد ان استمر في  
الكلام  
همس

- إنهم يقولون: إن الاعتراف مفيض للروح  
قالت له بتوجه

- إنهم يكتذبون اوه.. حسنا... إنني اعترف بمحضر إرادتي انه كان من الواجب على ان انصت لتصحيحتك. انت تعرف ما تقول و كنت سانحة لأن افلن انه بالنسبة لعالم السينما انتي اعرف الكثير ثم  
ماذا؟

قطببت وقد احمر وجهها عندما ذكرت سلوكها نحوه في المرة

لم تفكر بسرعة في شيء معقول فإنها ستنفجر في عاصفة من البكاء والدموع وتتوسل إلى جيمس ان يبقى معها للأبد وستكون تلك أكبر وأفجع غلطة ترتكبها في حياتها، لأنها كما تظن ربما جاء فقط كي يأخذ بعض ملابسها التي كانت لا تزال بالطابق العلوى او كومة الكتب في حجرة الجلوس قالت اخيرا

- لقد كانت وجبة لذيدة اليه كذلك  
وافقها في رقة  
نعم لذيدة جدا

انتظرت منه أن يقول شيئا ولكنه عندما خلل صامتا في عناد استدارت وأخذت تصب جام غضبها على الإبريق الذي لم يغل بعد  
دهممت وهي تلقى عليه نظرة جانبية

- إنني إنني اتساعل مادا تفعل هنا  
رفع حاجبه في دهشة

- ياله من سؤال غير عادي ولماذا لا اتي هنا، اليه هذا بيتي  
- حسنا لقد فلتنت

- اؤود  
- لقد فلتنت حسنا انك ربما لا ت يريد ان ترااني ثانية كتمنت  
أنفاسها وهي تدعوه الله في سرها

- يا إلهي لقد لكتت الرجل الرهيب انه لا يساعدها على الإطلاق  
ولا بد ان الأمر واضح حتى للرجل الأعمى ما تزيد ان تقوله بالضبط  
لابد ان جيمس يظفناها بلهاء تماما إذا لم تكن تعرف تماما مادا يسعني  
إليه

لقد كان من الواضح انه مصمم على الحفاظ على كبرياته وحفظ ماء وجهه، وليس أمامها اي شيء تفعله إزاء ذلك مادامت تحبه وتحتاج إليه، ثم نعم إنها تحبه وبطريقة يائسة  
قالت له أخيرا وهي تبتسم ابتسامة مبللة بالدموع

- انظر يا جيمس ! يجب ان تكف عن الاعيبيك انت تعرفني ومن

الأخيرة وقالت

- إنني إنني لا أريد الطلاق ولم أرغب في ذلك أبداً ولست أعرف  
ماذا ألم بي ودفعني لهذا التصرف الشنيع في أثناء القيام بذلك الرحالة  
إلى المطار كي أطير إلى كوالا لمبور لقد كنت رهيبة في الحقيقة، لقد  
كنت سيئة تماماً مثل ميلودي حسناً بل أسوأ حقاً لأنها لا تستطيع  
الاتصال صوتها عندما القى راسه للخلف وانفجر في عاصفة من

الضحك وهم وهو ينهمض على قدميه وبأخذها بين ذراعيه

- بولى إنك لا يمكن أن تقدري بماك إنني أحبك وقد اشتقت إليك  
كالجحيم يا حبيبة القلب ولم يكن الأمر كلّه خطاك لأنني لم أفقد  
أعضائي فحسب وهو ما لم أفعله من قبل وإنما أيضاً كنت قاسياً  
بلا ضرار معك لم يكن من الواجب أن أسحبك إلى هذا العالم المجنون  
السيء دون تمهيد لهذا اعتقاد أنه حان دورك كي أبدى اسفى الشديد،  
وان أحاول أن أكون زوجاً أحسن في المستقبل هذا إذا كنت لا تزالين  
ترغبين في أن تظلي زوجتي

ضحك وتقهق بحضور مشوب بالدموع

- الآن من هو المتواضع؟

ضحكاً وغرقاً في قبلات محمومة وكان أول من تحدث بعد صمت  
طويل

- يا عزيزتي الرائعة بولى لم تمر لحظة من الأسابيع الماضية لم  
أشتق إلى أن أضمك بين ذراعي

- أود لقد اشتقت إليك بدرجة رهيبة أنا أيضاً عندما ظهرت فجأة  
هذا المساء في حفل عشاء چيل و إليسيا لم استطع ببساطة أن  
أصدق عيني كيف عرفت أنني موجودة في هذه الضيافة؟

- هذا أمر بسيط لم تكوني هنا في المنزل فاعتقدت أنك لابد أن  
تكوني هناك

- ولكنك كنت ترتدي ستة العشاء.. كيف؟

قال بصوت درامي تمثيلي

- إنني ملك التخفي ولا يقارن بي سوبرمان

همهمت في ضعف

- سأنسى هذا! أوه يا عزيزتي إنني أحبك كثيراً جداً إنني سأموت  
صغيرة وشابة وسعيدة عند هذا الحد كيف استطعت أن تحصل بحق  
السماء على كل هذا الحب؟

- لأن حبك سحرني إنني لم استطع أن أركز على بقية مشاهد  
الفيلم في الموقع لذلك تركته وأتيت إلى هنا باسرع ما استطاع، وأتيت  
إلى هنا مباشرةً حسناً اعتقاده أنه من الأفضل أن أخرجك من حالة  
البؤس التي تعانيها وأخبرك أنه تم توظيف ستيفان ماك جريجور  
مرة أخرى لأن الجميع شهدوا له بالكفاءة بعد أن هدا الجميع وعاد  
سعیداً للعمل وحتى أخبرني بأنه يرسل لك تحية حب وإعزاز

قالت بصوت خفيض

- هذا طريف منه

- ولدي خبران آخران سعيدان أولاً الشركة لن تقاضيني على  
ضياع الوقت في الموقع ويبدو أن دونالد باكلي المخرج قرر الاحتفاظ  
باللقطة التي قمنا بها في ذلك اليوم في النهر ولا توجد صعوبة في  
قطع مشهد ظهورك غير المتوقع في نهاية المشهد، وثانياً فقد تبين أن  
كامل ميلودي قد التوى قليلاً وقررت عدم مقابلتك ومقاضاتي  
لأنها انتظري حتى تسمعني بقية الخبر إنها ستتزوج بـ دونالد

سألته بولي وهي تتنفس كلماتها بعناء

- وهل هذه فكرة حسنة؟

- حسناً إنها عظيمة بالنسبة لـ ميلودي لأنها تضمن لها مكاناً في  
جميع أفلام زوجها القادمة، أما بالنسبة لـ دونالد فإنني لا أخاف أن

حياتك على الشاشة الفضية، ثم إنني لا أستطيع أن أشرح المشكلة التي أواجهها ولكنني سالت "إليسيبا" ماذا تحس لو ذهبت إلى السينما ووجدت جيل زوجها على الشاشة الكبيرة وأنها اضطرت لمشاهدته في مشاهد حب ساخنة مع تلك المرأة الخرافية ولم أكن الوحيدة في رد فعل لأن إليسيبا تحب وجهها سحوبا وأضحت مجرد الفكرة، لذا أرجوك أن تناول أن تفهمي إذا ما وجدتني متوتة بعض الشيء أمام هذا الموقف.. ليس كذلك.

همس وهو يضمها بقوّة ويسمع دقات قلبها العالية:

- بالتأكيد سأفعل يا حبيبة القلب، ما الذي تتحدين عنه أم أن أساس المشكلة يقع بيننا بالنسبة لي فإن العمل في السينما هو مجرد عمل وأنظر إليه كوظيفة لا أكثر ولا أقل، إنني أحصل على مبالغ طائلة ولكن هذا كل ما في الأمر ولابد أن أتحمل الدعاية ومشاكلها لأنها بقدر ما تعطينا تأخذ منا ولكن ما أريده حقيقة هو بيت ثابت في بيته مستقرة، إنني أحب بالرغم مما يسمى بالوجود المبهر الذي يعيشه بعض أصدقائي واطفالهم يبدون مدللين فاسدين وفيما يهمني إنني لا استطيع أن أتصور أن هناك ما هو أكثر إرضاء لي من أن أعيش حياة بسيطة في الريف مع زوجتي وأطفالنا، لقد تزوجنا بسرعة كبيرة ربما لأنني كنت أود التأكد منك كلما اتيحت لي الفرصة ولم تنت لي في الحقيقة الفرصة لأنسح لك كيف أتصور حياتنا الزوجية كما أتمناها مع آخرين، إنني أريد أن أعيش مثلك هنا في "ونترفلوينز" وأنت تديرین المزرعة كما تعودت أن تفعلي وإنما أذهب من وقت لآخر للعمل ثم أعود كل مرة إلى بيتي الهادئ المليء بالسلام كالجنة، إنني أود أن أحفظ حبّي وحياتي بعيداً عن عالم السينما المضطرب المتاجح وأعدك بذلك في المستقبل وإنني سأتاكد إنني لن أغيب أكثر من شهر أو ستة أسابيع على أقصى حد.. كيف تظنين ذلك؟

المسكين يعرف ماذا أصحابه رغم أنني أحس أنه سيندم على ذلك.

قالت بولي ببطء

- لقد فكرت في الأمر كثيراً ولا أعتقد أنك حقاً تفهم لماذا أنا أحس بالغيرة من هذه المرأة الرهيبة، لقد تعودت العمل مع أجمل الفتيات في العالم ولاشك في أنك أحببتي بالآخر لكونك محااماً بهؤلاء النساء الرائعات الجميلات ولكن بالنسبة لي وأنا لا أعرف شيئاً عن السينما لا استطيع حقاً أن أفهم كيف تستطيع أن تبعد يديك عنها، أعني أنها ربما تكون شخصاً مزعجاً ولكن لم أرفق حياتي شخصاً في منتها الإغراء مثلها.

فهم جيمس

- بل الأدق أن تصوّلي أكثر إثارة للملل أو الضجر زفت بولي في اسف وهممت قبل أن تبعد ميلودي جرانث نهائياً عن فكرها.

- إنني لو كنت فعلة مثلها.. في الحقيقة إن أفلامك هي التي أزعجتني وسببت لي المتاعب.. لقد تحدثت مع إليسيبا

قال بحماس

- الآن.. هي هي امرأة جميلة فعلاً وحبيبة جداً ردت عليه بولي بحدة قبل أن تعلق نفسها بندما وهي أيضاً امرأة سعيدة في زوجها وروجها له عينان حادتان، إنني أرفض أن أغادر من زوجة أبي ثم إنك استحوذت على تماماً ليس كذلك.

ابتسم جيمس

- نعم

قالت ببرازانة

- يمكنك أن تكف الأن لأن لدى ما يكفي من المتاعب في محاولة تعود

- يجب أن تشعر بالخجل. هل سرت بالطفل؟  
- إن السرور كلمة غير كافية لتصرف الشيء الواقع الذي حدث لي  
بخلاف وقوعي في حبك بالتأكيد. في الحقيقة فلمنتني أنتي ساشتري له  
مهرًا صغيرًا وأعلمك ركوب الخيل في الحال.

ضحك وسالتنه

- وماذا لو كانت بنتنا

ابتسم وهو كفيه بلا اهتمام

- لا يهم طالما كان الطفل متمنعاً بالصحة، إنني حقاً لا أهتم  
بالجنس وكل ما هناك أنتي في عنان السماء أمام فكرة أن أصبح أباً  
ومن يدري فقد يكونان توءة من عددي سيكون الأمر رائعاً

- إنني لست واثقة بذلك وماذا سيكون شعوري عندما يصبح الحمل  
نقلاً وانحبس كالبالونة على وشك الانفجار

ضحك

- يا لها من فكرة حمقاء بالتأكيد أنتي أن يكون لدينا عدد كبير من  
الأطفال... ولكن هذا لن يقلل من مقدار حبتي لك  
رفت عيناه الزرقاواني بحنان دافن وهو يحملق إلى زوجته الحبيبة  
عندما استغرقت في النوم لم يكن قد قرر بعد إن كان سيخبرها  
بمكالمته الهاتفية مع جيل راتكليف في هذا الصباح عندما قال له  
جييمس :

- أنتي أريد استعادة زوجتي

كان يود أن يسألها عن أفضل طريقة لمصالحة زوجته وبعد أن شرح  
جيل بوضوح أنه سيشنق جيمس لو تسبب في إغضاب بولي

ثانية، نصحه بما يلي

- ربما من الأفضل أن تلتقي بأشخاص من الشركة، ولكن نظراً لأنني  
أعرف بولي جيداً فإنها إما ستلتكم على رأسك وإما تركك في بطلك

تنهدت بولي في سعادة:  
- أفضل لو أن المدة لا تزيد على شهر ولكن لا بأس  
- والآن أعرف أن لديك شيئاً تودين أن تخبريني به وأعتقد أنتي كنت  
صبوراً لدرجة ملحوظة نظراً للظروف. إذن لا تقلين أن الوقت قد حان  
لتخبريني بشيء عن الطفل؟

صاحت وهي تنزع نفسها من بين ذراعيه وتنظر إليه في رزانة:  
- بالتأكيد كنت ساقول لك ولكن نظراً للإثارة. ثم انتظر كيف عرفت  
 شيئاً عن الطفل؟

قال بحزن:

- أهدي! لقد كنت قد رتبت رحيلي عائداً لإنجلترا بالفعل وحجزت  
التذكرة من أسبوع، وعندما قابلت طبيب الشركة في المشرب المحلي في  
الليلة السابقة لسفرى عائداً من مالزيريا عرفت وقتها فقط بأمر الحمل  
أنتكرين كل تلك الفحوص التي أجريت لك لعرفة إن كنت صالحة  
للطيران أم لا، حسناً لقد كانت الاختبارات قد ذهبت مع اختبارات  
آخرى لمختلف المثلثين إلى المعامل في سفاخافوره لأن سياسة الشركة  
هي مراقبة المثلثات، لأن الحمل يمكن أن يسبب متاعب في جدول  
التصوير. وحيث إنك امرأة فقد تم اختبارك مع الآخريات وهو أمر  
عادل لأن الطبيب أعلن الانتفاء الساره وأنتك لن تحصلى على دور البطلة  
في الفيلم

تاوهت

- لا تذكري

ضحك جيمس

- يا عزيزتي المسكنينة... إنني أشعر بالخجل الشديد لأنني كنت  
كريهاً وقاسياً معك بعد التجربة القاسية التي مررت بها.  
قالت وهي تحاول أن تبعد نظراً عنها وإن لم تنجح

ومن المحتمل أن تفعل الاثنين، لذا اقترح أن أفضل فكرة هي أن تنضم إلى حفل عشاء الليلة. وبالمصادفة لن أخبر زوجتي واقتصر إلا تخبرها بهذا الترتيب. إن إيليسيا وبولي لا تستطيع إحداهما إخفاء سر عن الأخرى.

واعتقد أكثر أنه لا داعي لخروج الجن من القمقم الآن. لقد كان "چيل راتكليف" حقا فتى رائع ... كان "جيمس" يفكّر في هذا وهو يمرر أصابعه برقة فوق حاجبي زوجته النائمة. ثم إن زوجة أبيها هي الأخرى بدا أنها امرأة محظوظة وجميلة الوجه جدا وإن لم تكن في جمال حبيبته بولي بالتأكيد.

ابتسم جيمس بابتسامة رضا لا تتصدر إلا عن رجل غارق لأننيه في حب زوجته ثم استغرق في نعاس طويل.

لهم بحمد الله